التعليقات

للمولى علي النوّري

بسم الله الرحمن الرحيم

ص ۱۰ س ۵ ـ قوله : بلسان الرمز و الاشارة :

ای بلسان عربی مبین، (حم)، ای الجامع لجوامع الاسماء الحسنی التی‌هی تسعة و تسعون اسماً، من احصاها دخل الجنة، اذالحاء بینتها هی التسعة، و المیم بینتها هی التسعون، والجامع هوالحقیقة المحمدیة و هی حقیقة حقایق الاشیاء کلها ، واللام ائمة الاسماء ، و علم ادم الاسماءکلها، والکتاب المبین، ذلك‌الکتاب الذی هو العلویة العلیا، هو آدم الکتابی، کما ان المحمدیة البیضاء هی عقل الکل هو آدم الکلامی، و العلویة العلیا التی هی نفس الکل، و ذات الله العلیا خلیفة عقل الکل، و هی ادم الکتابی ، مزلتها من المحمدیة البیضاء منزلة حواء من ادم ، و منزلة اللوح من القلم الاعلی، فالکتاب هو التسعة الواسعة، کما ان آدم کذلك ، و هو الادمیة الاولی الکتابیة و حواء الاولی ، کما ان المحمدیة البیضاء هی الادمیة الاولی الکلامیة، و الکتاب خلیفةالکلام،کما ان الفرقان خلیفة القرآن، انا انزلناه فی لیلة مبارکة، ای انزلنا الکتاب المبین ، و هو الفاروق الکلی فی الفاطمیة الزهراء ، والزهراء هی حواء روحانی، الله نورالسموات والارض ، مثل نوره کمشکوة ، ای فاطمیة الزهراء فیها مصباح، ای المحمدیة البیضاء، والمصباح فی زجاجة ، ای فی‌العلویة العلیا، والعلویة نزلت فی‌المشکوة الزهراویة ، نـزول روح الکل فی جسم الکل ، الذی فیه یفرق کل امر حکیم ، ای امام بعد امام الی یوم‌القیامة ، و مصدوقة ایة النور هو الانسان المحمدی بمصباحه و زجاجته و مشکوته، حم، والکتاب المبین، انا انزلناه فی اجمالیة مبارکة ولایة .

ص ۱۰ س ۹ ـ قوله : ایها القاری :

ان‌کان فـی اصل النسخة التی هی خط المصنف نورالله مضجعه هکذا ، لعله یعمد تعریضاً و کنایة للاشارة الی ان قرائة القران بالوضع الالهی النازل من عندالله تعالی علـی المتأله العارف بـاللسان الالهی ، و بلغة التأله ، و بالسنة

المتألهين المتأدبين بتأديب الله و المتعلمين فى مكتب التقرب من الاله، لما لم يتيسر لسائر الناس، الذين لا معرفة لهم بالسنة التأله، ولا ربط لهم بالوضع العربى المبين، الذى نزل القرآن به، لم ينتج فى حقهم نتيجة قوله صلى الله عليه و اله اقرأ وارق، فمنزلة سائر الناس الغير العارفين بالوضع الالهى، ولا بالسنة المتألهين فى قرائة منزلة اهل الفرس الصرف، الذين لا ربط لهم و لا معرفة بلسان العرب، المعروف بين العامة، (هكذا) و سر ذلك كون عجايب اسرار القرن و غرائب اسراره التى لانهاية لها ولاانتهاء، اجل مقاماً و ارفع مكانة من ان يصل الى نيلها العقول البشرية و الاوهام الجمهورية، المعتادة فى فهم المطالب من الاوضاع اللفظية بالدلالات الجعلية من دون رابطة ذاتية و مناسبة اتصالية عقلية بين الدال و مدلوله، والظاهر ان فهم القران و عجائبه كما هو حق فهمه بمقتضى الوضع الجعلى العامى المعروف بين الناس ممتنع الحصول، مستحيل الوصول، نعم: لما كان القرآن مجمع الانس، فلاهل كل لسان طيرياً كان او غير طيرى، فيه دعوة بلسانهم خاصة، متاعاً لكم ولانعامكم، و فى الخبر ما محصله: ان اهل الكتاب على اربعة اصناف: اهل العبارة، وهم جمهور الناس، الذين لايعرفون و لا يعبدون الا الصور التى هى قوالب المعانى فى بعض الصور، و قوالب القوالب فى بعض آخر، ثم اهل الاشارة، وهم الحكماء الالهيين، اصحاب علم اليقين، ثم فوقهم اهل اللطائف، وهم الاولياء والحكماء المتألهون، الطارحون لكونين، فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى، ثم اهل الحقائق، وهم الانبياء اولوا العزم من الرسل، فلكل طبقة منهم لسان خاص، و جامع الجوامع هو الكامل المبعوث على الكل فى الكل، اى كلّ عالم من العوالم، فلكل لسان من الالسنة، و ذلك هو الختم الذى فرقانه قرانه، و قرانه فرقانه و اما سائر الانبياء فهم فرقانى غير قرانى.

ص ١١ ـ س ٧ ـ قوله: **فبسطت شبكة الحروف:**

ففيه قال سبحانه: و ورث سليمان داود و قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير و اوتينا من كل شىء، ان هذا لهو الفضل المبين، و حشر لسليمان جنوده من الجن و الانس و الطير فهم يوزعون الى قوله: وجئتك من سباء بنبأ يقين، فتفطن يا مسكين.

ص ـ ١١ س ٣١ ـ قوله: **ان خطابات القرآن:**

الموضوعات بالوضع الالهى لايعرف لسانها الا المتأله العارف بالسنة الالهية، و تلك الالسن لغاتها متصلة بمدلولاتها، اتصال امثلة الاعيان و اظلة الاشخاص بها، والحاصل اتصال الاية والحكاية والصورة بذى الاية والحكاية والصورة، فالوضع الالهى حكمه حكم جعله، فكما ان جعله تعالى لايتصور الا بكون منزلة مجعولاته منه سبحانه منزلة الصور من المعنى، كما قال صلى الله عليه واله: خلق الله ادم على صورته، و قال من رأنى فقد رأى الحق، اى على الوجه الذى لايعرفه الا اهل الكمال، فكذلك وضعه اللغات القرآنية، و فى كلا المقامين يجرى قوله

تعالى : وعلم آدم الاسماء كلها، و منزلة الاسماء من المسمى بالوضع الالهى منزلة الصورة من المعنى ، و اهل التأله هم المتحققون بحقائق الاسماء ، فهم ابناء ادم الحق الحقيقى ، و غيرهم ان هم الا ادمى ، اى المنسوب اليه ، و الابن سرابيه، وليس كل منسوب كذلك اى ان النسبة جوهرية ذاتية ، والمتألهين اى المتحققين باخلاق الله، وعلامة ذلك التخلق هى كون صاحب ذلك الخلق صاحب ملكة راسخة ، ليسهل معها له التجرد والانسلاخ عن جلباب الكونين وخلع النعلين ، فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى، يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب .

و اعلم ان الله تجلى بذاته و صفاته العليا و اسمائه الحسنى فى كلامه ، بل كلامه بحقيقته هو ذلك التجلى الكلى الالهى الذى يظهر فى كل شىء بحسبه، فهو مادة المواد و عنصر العناصر و اسطقس الاسطقسات ، و هو الرحمة الواسعة فى باب الوحدة التى وسعت كل شىء ، و آدم الاصل الأول الحق الحقيقى ، وآدمية الحقيقية التى هى التسعة الواسعة فى باب الكثرة ، هوعنصر العناصر فى باب القابلية، كما ان تلك الرحمة الرحمانية عنصر العناصر فى باب العلية و الربوبية، فالادمية الاولى المعبر عنها بالمحمدية البيضاء عندنا هى المادة التى قيل : قال تعالى بالنظر اليها : لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا ، اى ناشية من ناحيتكم طريقة كل طائفة منكم ، و منها جاء الكل ، اى و من اصل تلك المادة العنصرية الاصلية جاء كل شريعة وطريقة اختصاصية لطائفة طائفة فالاصل واحدة، ولكن لما اختلفت الامزجة سيما فى صورة اختلاف الاوقات والازمنة، صارت وجاءت الشرائع مختلفة فى الامم المختلفة، بل وفى الامة الواحدة من جهة اختلاف الامزجة، كل له مقام معلوم و الحضرة الختمية ، اى الكل فى الكل ، و هذا هو معرفة حقها بالنورانية نبوة و ولاية ، فافهم و استقم كما امرت .

ص ١٣ ـ س ـ ١٩ ـ قوله : لتوقف الاخرى على الاولى :

قال تعالى : و ان منكم الاواردها ، نابرده رنج گنج ميسر نمى‌شود ، ان الدنيا سجن المؤمن ، فلابد من الورود الى هذا السجن ، و من تحمل مشقة السجن ومحنه حتى يتبدل السجنية وينقلب الى الجنتية ، بان يصير فى عين كونها سجناً ، جنة ، و ذلك كما يشير اليه قول قبلة العارفين عليه السلام : بقاء فى فناء، نعيم فى شقاء ، غنى فى فقر ، و عز فى ذل ، و صبر فى بلاء هذا هو مقام الجمع بين الاضداد من جهة واحدة و يعبر عن هذا المقام الحالى بتعانق الاطراف ، و اما كل من لم يتحقق السجنية الدنيا ، ولم تتخذها دار محنة و بلاء و امتحان و ابتلاء ، و دار مجاز و معبر ، كما قيل فى حقها : ان المجاز قنطرة الحقيقة ، كيف لا ؟ و هو دار البلغة فهو ممكور مغرور ، لم يعرف الدنيا بحقيقتها و لم ينل منها الا بقدر مداركه الحسية وحواسه و مشاعره الجزئية ، فى هذا القدر من النيل والمنال يشاركه البهائم و الانعام ، و من عرف الدنيا كما هو معرفتها يعرف سر قوله صلى الله عليه و اله : لا عيش الاعيش الاخرة .

ص ١٤ـ س ١٧ـ قوله : لمن دارس علم اليقين :

الى قوله: ممن‌كان معلمه، ان هذه المدارسة لايتصور الا بخلع النعلين و طرح الكونين ، سالكاً الى الله تعالى بقدمى الزهد فى‌الدنيا ، و الورع فى‌الاخرى، مؤدياً سلوكه الى الصلوح لتلك المدارسة ،كما ينظر اليه قوله : و مكتب اهل الصفوة للذكر الحكيم و قرائة الكتاب المبين ، كيف لا ؟ و تلك المدارسة انما هى من مراتب التعلم من القلم الذى به علم الانسان ما لم يعلم ، و هو التلقى من لدن حكيم عليم ، و فى الحديث العسكرى عليه‌السلام : صعدنا ذرى الحقائق باقدام النبوة و الولاية .

ص ۱۴ ــ س ۱۹ ــ قوله : كان معلمه علمك مالم تكن تعلم :

يعنى التعلم من طريق السرو الباطن طريقة اهل الصفا من الانبياء و الاولياء سلام‌الله تعالى ، والتعليم من طريق العلن والظاهر ، اعنى من جانب الحس مسلك غيرهم من العلماء ، والاول مصون عن الخطاء و معصوم عن الزلل بخلاف الثانى ، فافهم ان كنت من اهله .

ص ۱۵ ــ س ۱۱ قوله : و هذه الحروف المقطعة النورانية :

لعل معنى النور عالم المعانى و من عالم المعانى يتنزل فيض الوجود الى العالم الصورى المثالى ، و عالم المعانى عالم القضاء ، و الصورى المثالى عالم القدر العلمى ، و حوامل الوحى الثلاثة هاهنا يتم من الملائكة القدرية. فافهم.

ص ۱۵ ــ س ۱۷ قوله : و شاهدوا الحروف الواحد بالنوع :

كأنه اشارة الى تنزل الوحدة الى عالم الكثرة ، و تصورها و تنوعها بصور انواع الكثرة ، ثم بصور اشخاصها الى ان ينتهى امر ظهورها و اظهارها بصفات العليا و اسمائها الحسنى الى عالم الشهادة ، و قوله : يحبونه ، كأنه كناية عن انعكاس امر الحركة الحبية المعبر عنها بحركة العشق بان يرجع المطلوب طالبا ، والمعشوق عاشقا ، فيرتفع و ينجر امر الكثرة الى الوحدة شيئاً فشيئاً، و يتدرج فى الانقلاب و الانسلاخ الى ان ينتهى الى النقطة التى هى الفاتحة، و يجتمع مراتب الكثرة و ينطوى فى الوحدة ،كما قال تعالى : كما بدأكم تعودون ، فيتم الدائرة ، و يصير الخاتمة عين الفاتحة ، و صيغة يحبون ، الكاشفة عن طاب الكثرة لنقطة الوحدة التى منها يبتدى الحركة ، و اليه ينتهى سر الكثرة، فهى قاب القوسين و مجمع البحرين و برزخ البرازخ فى‌البين ، فالمطلوب آدم النزولى هو هم ، و هو ادم ، والمقصود الصعودى هو هى ، قيل نظماً اقول :

روح القدس ينفث فى نفسى ان وجود الحق فى عدد الخمس

و فى زوايا المقام خبايا .

ص ۱۷ ــ س ۲ ــ قوله : يا رب ان قومى اتخذوا هذا القران مهجوراً :

اى ممنوعاً من التصرف فى مملكة القلوب النبى ، هى ملك امير مملكة الولاية ، ذات الله العليا عليه السلام ، و هو كلام الله الناطق وام الكتاب ، قال تعالى : و انه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم ، فالمنع والحجر عن تصرف الولى المطلق وصى النبى الختمى الحق فى مملكة دين‌الله وملك قلوب عباد الاله،

لقد قال صلى الله عليه وآله : الست اولى بكم من انفسكم ، قالوا : بلى ، فقال: من كنت مولاه فهذا على مولاه ، هو المنع والحجر عن التصرف القرآن النازل من عندالله بعينه ، و من هاهنا قال صلى‌الله عليه واله فى خطبة منه فى جملة ما قال : ليس فيهم لغة (كذا ، يمكن بغية) انـور من كتاب الله اذا تلى حـق التلاوة ، و لا سلعة انفع بيعاً و اعلى ثمناً منه اذا صرف (كذا ، يمكن لم يصرف) عن مواضعه ، كما صرفوا كلمة العلوية العليا عن مواضعه و مقاماته التى قد رتبه الله تعالى و وضعوا عليها بقدر تمكنوا مـن التحريف والتبديل ، و قـد جعلهم الله تعالى معادن لكلماته و اركانا لتوحيده واياته و مقاماته التى لا تعطيل لها ، وكل مكان تعرفه بها من عرفه كما قال عليه‌السلام ، معرفتى بالنورانية معرفةالله .

ص١٧ـ س١٨ قوله : سيد الانس و الجان و سواقى كلمات اوليائه و اهل بيته الطاهرين :

تلويح حرفى

قرآن تمام وصف كمال محمد است — صل على محمد و آل محمد است

والكشف عن سر ذلك هو ان يقال بلسان الاشارة : م ح م د، فالميم الاول هوالمشير الى فاتحيته و مبدئيته و اوليته صلى‌الله عليه واله، والثانى الى خاتميته و معاديته واخريته، والحاء الواسط بينهما، هو ما بينهما المسمى بادم الواسط بين الفاتحة والخاتمة من‌الانبياء والاولياء والاوصياء ،كماوردفى‌القران الكريم: كذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس و يكون الـرسول شهيداً عليكم، دون سائر الامم، اية امة كانت، علوية اوسفلية ، ادمية او غير ادمية ، فهو صلـى الله عليه واله بحقيقته الكلية المحيطة هو الاول والاخر و ما بينهما، اى الظاهر والباطن، هو الكل فى الكل، الظاهر بصورة الجل و القل، و الدال هو دلته، وكـونـه صلى‌الله عليه والـه دليلا و هـاديـاً و برهـانـاً باهراً و سراجاً منيراً ظاهراً و باطناً ، اى نبوة و ولاية ، و هو المتعلم من لدن الحق ، و المتحقق بحقائق جميع الاسماء الالهية كلها، و علم ادم الاسماء كلها ، فالميم الاول مع الحاء الواسط يشير الى التسعة و التسعين اسماً نبوة و ظاهراً، ثم الحاء الواسط مع الميم الثانى الى تلك الاسماء بعينها ولاية و باطناً ، وقدقال صلى‌الله عليه و الـه : من احصاها دخـل الجنـة ، و الجنـة الكليـة المحيطـة انما هـى الكلمة الجامعة لجوامع الكلمات التامات الالهية ، و من ثم صار (حم) اسمـه (ص) ، و الميـم الاخر مع الدال الزائدان علـى (حم) مد نوره و بسطه و انبساطه على هياكل اعيان الاشياء كلها و نوره اشراق شمس الحقيقة الاحدية جلت عظمته ، الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية ، فهو ظل ممدود ، صاحب المقام المحمود، و سر ذلك مادة اسمه (ص) ثلاثة احرف، فالميم للاشارة الى‌كون النهاية عين‌البداية، والحاء للاشارة الى‌كون‌التسعة الواسعة‌التى‌هى‌جامعه‌الجوامع، و هو ادم الكامل الجامع بين الفاتحة و الخاتمة و ما بينهما كما مر،، و الدال للاشارة الى‌كونه برهان البراهين و صاحب مقام البيان ، كما قال تعالى : ليس

كمثله شيء ، فهو (ص) بحقيقتة الاصلية التى هى حقيقة الاشياء كلها ، مثل الله الاعلى و مثاله الكاشف عن وحدانيته الكبرى ، و من فردانيته التى انكشف عنها (ص) : كان الله ولم يكن معه شيء ، الا انه بكل شيء محيط ، اى محيط بغير محاط، فهو (ص) بتلك الحقيقة المحيطة الكلية الاصلية هو الحمد المطلق ومطلق حمد الحق ، فانها التى كشف جماله و كماله المطلق ، و لما كان حمد الحق سبحانه هو مثاله المطلق ، و مثال الشيء هو خليفته التى يقوم مقامه ذاتاً و صفة و اسماً و فعلا ، كما تقرر فى محله ، و سر ذلك هو كون مثال الشيء و ظله بما هو ظله هو ذلك الشيء بتمامة بعينه ، ولكن بوجه الظلية ، والظاهر ان منزلة الظلية انزل من منزلة الكنه و الحقيقة ، فالظل خليفة كنهه واصله ، فهو (ص) بحقيقته الكلية الظلية المحيطة ، يكون خليفة الله فى جميع صفاته العليا و اسمائه الحسنى، فهو المحمود المعبود خلافة ، والله جل جلاله هو هما اصالة ، فلا محمود ولا معبود سوى الله وحده، وحده لاشريك ولاشبيه ولانظير له، فهو (ص) بحقيقته التى هى ظل الله تعالى و مثله الاعلى حقيقة حقائق الاشياء ، وكمال كمالاتها و تمام تماماتها ، والحق هو فوق التمام ، فانكشف من هاهنا كونه (ص) بحقيقته حمد الله تعالى و محمود او معبود الاشياء ، و لكن بوجه الخلافة ، فالكل بعباداتهم و طاعاتهم يتقربون اليه ، و هو واله الوارثون لكماله (ص) يتقربون منه تعالى بعباداتهم المحيطة بعبادات الكل ، و من هاهنا قالوا عليهم السلام : لا يعبد الله الا بعبادتنا ، ولا يعرف الله الا بمعرفتنا ، و قد قال قبلة العارفين امير المؤمنين عليه السلام : معرفتى بالنوارنية معرفة الله ، و معرفة الله معرفتى بالنورانية ، فكذلك حكم العبادة فلا تغفل ، فالقران هو ادم الحق الحقيقى ، معرفة القران معرفة محمد صلى الله عليه واله و معرفته (ص) معرفة حضرة الرحمن كما عرفت .

تنبيه فيه توضيح

فانكشف مما اصلنا و حصلنا لك ان القران وصفه (ص) ، بل نفسه (ص)، ومعرفة نفسه (ص) معرفة ربه ، لان نفسه (ص) هو نفسه سبحانه لان نفسه (ص) هو نفسه سبحانه بفتح الفاء ؟ و نفسه سبحانه هو تجليه و تعرفه للاشياء كلها بذاته وصفاته العليا واسمائه الحسنى، ا د م ق ر ا ن د ت ف ر ق ا ن جمعه ۷ او برد عشرته الى الواحد صار (حا) و (ح) ببينة ۹ ، ا ن س ا ن ، جمعه ۸ ، او برد العشرة الى الواحد صار تسعة الواسعة ، والتسعة الواسعة هى الجامعة بين المبدأ والمنتهى و ما بينهما ، كما بينا و كشفنا عن وجهه فى الكشف عن مرموز اسمه (ص)، المكنوز عند اهله ، و الحاصل ان ادم الحق الحقيقى المحمدى ، والانسان والقران والكتاب والفرقان كلها نور و ظل و روح فارد ، متحد معنى متعدد جسدا و صورة ، والكثرة مظهر الوحدة و مشهدها ، فتفطن وافهم فهم نور لا وهم زور .

ص ۲۰ ــ س ۲۱ قوله : يدالله مع الجماعة :

له مقامات عديدة ، فمنها المقام الذى فيه استشهد بهذا القول منه صلى‌الله عليه و اله ، فالمراد هاهنا من الجماعة صيرورة الانسان السالك الى‌الله صاحب هم واحد ، بان تصير مجموع قوى الباطنة و الظاهرة قوة واحدة ، و جميع الدواعى لتلك القوى المختلفة لوخليت و طباعها داعية واحدة ، ولايتصور ذلك الا بالانقطاع الكلى الى‌الله ، و الاعراض الطرى عن كلية ماسواه . فاذا صار هذه الخصلة جوهرية راسخة فطرية ، يصير الهمة همة الهية ، فبمجرد الهمة يصدر عنه ما يشاء لان مشيته حينئذ مشية الهية .

ص ٢٠ — س ٢١ قوله : و قدرته نافذة :

لعله منه صلى‌الله عليه واله اشارة الى ان عند جعل الهم هماً واحداً ، والقوى المختلفة فى الدعوة الداعية قوة واحدة ، يصير القوة قوة ربانية، والمشية مشية الهية بالاحاطة الوجودية ، فيصير نفس العبد حينئذ قادرة بالقدرة النافذة، و ذلك هو صيرورة العبد متخلقاً باخلاق الربانية ، موجوداً بالوجود الربانى، و هكذا فى سائر صفات الموجود بما هو موجود ، يصير نازلا منزلة الخلافة الالهية .

ص ٢٠ — س ٢٣ قوله : اهل التقديس :

اى اهل التجرد و الانقطاع الى‌الله ، و اهل الانسلاخ عن جلباب الالتفات الى شىء مما سواه ، فذلك التجريد والتفريد يجعله و يحصله فرداً منفرداً منقطعاً عن الجل والقل الى اله الكل، مقتدراً بقدرته المحيطة ، و بالجملة فله وجود ربانى حقانى ، و وجود كيانى خلقى غيرربانى ، فلو اراد ان يتصرف فى مادة من المواد بوجود الكونى البشرى الخلقى الذى بحسبه مأمور بقوله تعالى : قل انما انا بشر مثلكم الاية ، و بحسبه تكون رسولا، لاحتاج فيه الى الوسائط الخلقية من التكلم بلسانه و ماضاهاه ، ولو اراد ان يتصرف فيها بوجود الحقانى او قدرته الربانى فيتصرف بمجرد الهمة من دون حاجة الى الوسائط الخلقية ، و يكون الوجود راسخاً مغنياً له عن الحاجة الى الوسائط الكيانية ، فانه حينئذ غنياً مستغنيا بعين غنى الغنى المطلق بقدرة الهية ، فافهم فهم نور ، لاوهم زور .

ص ٢١ — س ١٢ قوله : مباين الذات :

اى بينونة العزلة فى الوجود كالبينونة بين الوجودين المقيدين ، كل فاقد للاخر.

ص ٢١ — س ١٥ قوله : انا نقطة تحت الباء :

قال امير تلك الولاية عليه‌السلام : انا نقطة تحت الباء ، و ذلك كما قال عليه‌السلام ايضاً ، العلم نقطة ، كثرها الجاهلون ، و فى رواية العامة : كثرها جهل الجاهلين ، فتلك النقطة هى سر الباء كما قال على سرالله عليه‌السلام ، فانتبه يا بصير الخبير .

ص ٢١ — س ١٧ قوله : بقدم العبودية :

لانه بالنورانية علم بسيط محيط بالكل بوجه اشرف و اعلى ، فمن هنالك

كان يقول : معرفتى بالنورانية معرفةالله .

ص ٢٢ ــ س ٢ قوله : ويرى ذاته محاطاً بها مقهوراً عليها :

بل يرى المحيط محيطاً فى الوجود من دون محاط ، اذ رؤية المحاط بما هو محاط ينافى الاحاطة الوجودية ، اذ تنوية التقابل و التضايف ينافى شهود الحق المحيط القاهر فوق عباده بما هو محيط قاهر، والاحاطة القهرية لايمكن من ظهور المحاط المضايف للمحيط القاهر ، اى راجعة الى ذات المحيط بها باسقاط الاضافات الوهمية ، التى هــى غشاوة البصيرة و غطاء عين الفطرة الادمية المفطورة على صورته ، الكاشفة عن وحدانيته الكبرى ، و فردانيته التى لا يبقى معها غيرها ، فليس المراد من قوله : محاطاً بها ، مقهوراً عليها ، المحاطية الاضافية الملازمة للتضايف ، المقتضى لثنوية المتضايفين ، ولاثنيبته (كذا) المتقابلين ، و مــن هاهنا قال اساطين العلم : انا كنا نرى فى جليل من النظر البحثى الفكرى ، ان فىالوجود علة و معلولا ، فلما كشف عن بصايرنا ، نرى ان الوجود الحقيقى هو الحق العين المطلق ، و سائر المراتب الوجودية المنتسبات الى الوجود الحق الحقيقى الواجب القيومى ، ان هى الا شؤون الوجود واطواره ، و عكوسه و اثاره التى هى تجليات ذاته و صفاته العليا و اسمائه الحسنى .

ص ١٣٠ ــ س ٢٣ قوله : لا يقدر احد :

نوع تصديق للتحقيق ، الصادر عن سقراط ، حيث قال : لايقدر احد على سلبه عنك ، و سرالتحقيق هوكون فطرة الادمية مفطورة على الطبيعة العلمية، ومجبولة على الفطرة العقلية وسلبالفطرة بمنزلة سلبالشىء عن نفسه وانفكاكه عنها، والفطرة العقلية ان هىالافطرةالعلم بحقائقالاشياءكما هى،كما يشيراليهقوله تعالى: فطرةالله التى فطرالناس عليها ، وقد فسرت بفطرة التوحيد والعلم الحق الحقيقى، علمالتوحيدالذى هومبدأ العلوم الحقيقية ومعادها، ولكنكونالفطرة فطرة علمية انما هومنجهة باطنهاكما يشيراليه قوله تعالى: فضرببينهمبسورله باب، باطنه فيه الرحمة، اىماء الحياةالذى هوالحقيقةالعقلية والطبيعة العلمية، وظاهره من قبله العذاب ، فباطن الفطرة الادمية انما هو خزينة العلم، والادمى غافــل عن منزلته ، و جاهل بقدره و قيمته ، و شاغل بما لا يغنى غالباً عن شهود حقيقته، كيف لا ؟ و هو محل الامانة ، صالح تحملها دون غيره .

ص ١٣١ ــ س ٧ قوله : حياته بالعلم :

سركون حياة العلم بالطلب ، هوكون القلب فى بداية الامر فطرة هيولانية فى باب العلم والمعرفة ، و من هنا يسمى بالعقل الهيولانى ، و ملاك الموت هو القوة الهيولانية ، و ملاك حياة القلب بالعلم هو الاستكمالات العلمية التى لابد فيها من الطلب التدريجى ، فكل فعلية منه طلب بالنسبة الى ما هو بعد بالقوة، الى ان يسكن من الطلب ، فافهم .

ص ١٣١ ــ س ٩ قوله : و اظهاره بالمناظرة :

المنظور من المناظرة النظر الفكرى ، و الفكر الذى هو ضرب عن

الاعراض عن عوائق ظهور العلم ، و نوع من التوجه والمواجهة الى موطنه الاصلى، منزلته منزلة توجية مراة القلب الى الموطن النورى الذى هو قاعدة مخروط نور العلم بحقائق الاشياء كماهى ، و القلب الناظر المتفكر هو المراة المواجهة الى ذلك الموطن ، فيتجلى منه قلبه ، و من هاهنا صارت ملاك ظهور العلم واظهاره، و اما المدارسة فهو التعليم والتعلم دون ملازمة الفكر ، يسمن ولا يغنى من جوع، و ظاهر ان الفكر الموصل الى المقصود ، والعلم لابد له من العام الصالح المصلح للقلب عن الشواغل و العوائق ، فليتدبر.

ص ١٣٢ ــ س ٣ قوله : ادركته بتمامه :

هو التصور ، اذا التصور مشتق من الصورة ، و الصورة تقابل المادة، و مادة الشيء هى ملاك كونه بالقوة بمعنى كونه هو الشيء بوجه النقيصة ، فالصورة القابلة للمادة معنى ، ان هى الا ملاك فعلية الشيء و تماميته ، و اما الصورة المقارنة للمادة والمخالطة بها ، المعدة بها وجـوداً ، فسر عـدم تماميتها حـال تلك المخالطة ، هو مخالطة المادة ، فعدم تماميتها نشأ من المادة و رجع اليها ، فاذا صارت مفارقة عنها يبقى تماماً من دون ان يتشابك بشوائب النقيصة ، والصورة العلمية سيما العقلية منها التى بعدت من افق المادة جداً ، و ارتفعت من افقها الى اوج العقلية تامة غيرمشوبة بوجه من نقيصة القوة ، و من هاهنا صار العالم العقلانى عالماً تاماً بحسب بداية الفطرة ، و ليس له كمال منتظر و حال بالقوة ، و من هاهنا ايضاً يفسر التصور والصورة العقلية بحصول حقايق الاشياء بانفسها فى الذهن ، و لهذا التفسير ضربان من المعنى ، كل بمشرب طائفة ، ضرب منه معناه حصول ماهيات الاشياء و طبايعها الكلية بانفسها فى الاذهان البشرية ، هذا هو مشرب جمهور الحكماء ، الحكماء القائلين بالوجودين الخارجى والذهنى للماهيات الكلية ، المتأصلة فى الوجود العينى ، و اما الضرب الآخر منه كما هو مشرب اهل العلم من الحكماء المتألهين والاولياء العرفاء الواصلين ، فهو ارتفاع الروح الانسانى عند تعقل حقائق الاشياء عن افق الكونين ، و انسلاخه عن جلباب العالمين الصوريين ، و دخوله فى عالم القدس والواد المقدس و شهوده حقائق الاشياء التى هى الارواح الالهية ، خزينة من خزائن علمه تعالى ، حفيظ حافظ لمادونه ، محفوظ بحفظه تعالى اياه ، و عالمها عالم الالهية والربوبية ،كل منها يتفاوت بين مقاماتها و درجاتها من الارباب الموكلة على انواع العالم الطبيعى ، من العلوى و السفلى ، و كلمة من الكلمات التامات الالهية ، و جامع جوامعها هو الروح المحمدى المسمى بروح القدس الاعلى فى السنة اهل الله ، و بعقل الكل فى السنة الحكماء ، و هو حقيقة القران التى نزلت من عند ربه الاعلى و تمثلت بكسوة الحروف والالفاظ المحسوسة بحواسنا ، و ذلك النور المحمدى و الروح الاعظم القرانى هو علم الله البسيط المحيط بحقائق الاشياء و رقائقها كلها ، و هو الحفيظ الحافظ لكل مادونه من الكتب السماوية ، والكتاب الفرقانى النازل على نبينا صلى الله عليه واله ، كما قال تعالى : نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون ، فذلك الروح الاعظم المحيط

بالجل و القل ، و هو الحقيقة الادمية الاولى ، والمحمدية البيضاء ، التى قامت بخلافةالله فى السموات العلى ، والارضين السفلى ، هو المنزل النازل ، والحافظ للذكر ، و هو بعينه المحفوظ الباقى عن عالمنا هذا الى يوم القيامة، فمما تلونا عليك يا طالب الحقيقة و صاحب البصيرة ، استنبط كون علمه تعالى حافظا فى مقام منه و حفظا فى مقام ، و محفوظاً فى مقام اخر منه ، ولا حفيظ سوى الله تعالى ، ولو تفهمت حق تفهم ، و تحققت حق تحقق يا اخى بما اشرنا فى هذه الرقيمة ، لنطقت باسرار عجيبة و سرائر غريبة عزاظهارها على اخوان الصفا .

ص ١٣٢ ــ س ٨ قوله : هوهو :

اشارة الى ضابطة قانونية محصلها : كون معنى الوجود والموجود بما هو موجود، معنى فارداً غيرمتفاوت فى نفسه، والتفاوت بالعينية والزيادة وماضاهاهما انما يتحقق بحسب خصوصيات المصداقات المقتضية كل خصوصية منها ما يناسبها و يليق بشأنها ، و اما اصل روح الموجود بما هو موجود ، وكذلك سائر احوال الموجود وكمالاته بما هى احوال الموجود، والموجود بما هوموجود، فهو لايتفاوت فى نفسه الا بتبعية خصوصية من الخصوصيات المصداقية، فهو فى الواجب عين وفى الممكن زايد، وكذلك الطبيعة العملية الراجعة الى الحقيقة الوجودية والموجودية بما هى موجودية، وسائر صفات الوجود بما هو وجود، ومن تلك الصفات العليا الحفظ بمعنى الحافظية و بمعنى المحفوظية فى بعض المراتب الالهية ،كالعلم المحفوظ المكنوز الذى يسمى لوحه باللوح المحفوظ ، والحفيظ من اسمائه الحسنى ولكن بقى الكلام بعد فى زوايا المقام لابد فى تحقيقه من التفصيل فى الكلام ، و لعل فما اشرنا اليه من الضابطة الموروثة ، و ما يتفرع و يستنتج منها نوع كفاية لنيل حق التحقيق والتصديق بحقه فلا تغفل .

ص ١٣٣ ــ س ٣ قوله : جوهر عقلى :

قال تعالى : فضرب بينهم بسورله باب ، باطنه فيه الرحمة و ظاهره الاية فذلك الباطن هوالجوهر العقلى و الروح الالهى ، المسمى بروح القدس الاعلى، و هو خزينة خزائن علمه تعالى ، و هو رب النوع الانسانى المسمى بالروح المحمدى الذى هو ادم الحق الحقيقى ، و فى كل ادمى بل فى كل ابن ادم رأس من رؤوسه، يسمى بالقلب المعنوى ، وبالناطقة اللاهوتية ، و ذلك الرأس متصل بذلك النور الالهى الذى اشرقت به السموات والارضون ، و الروح المحمدى الذى هو خليفةالله تعالى فى تمام خليقته و هو امام ائمة الاسماء ، ولا اعظم منه فى اعاظم الاسماء ، اتصل شعاع الشمس بها ، و لكنه من جهة اشتغاله بعالم الصورة ، من جهة الفه بهذا العالم الصورى فى بداية الفطرة ، صار هذا الاشتغال شاغلا له عن شهود باطنه الذى هو موطن ابيه المقدس ، فلابد له من المجاهدة والرياضة الرافعة عن وجهه حجاب هذا الاشتغال تدريجاً ، الى ان ينتهى الأمر الى انسلاخه عن جلباب العالم الصورى الحاجب عن مشاهدة العالم المعنوى .

ص ١٣٣ س ١٨ قوله : اصعب انحلالا :

وجه الاصعبية هو ان مرادهم من الاتصال ضرب من الاتحاد الوجودى فالتعقل حينئذ بادراك النفس ضرباً من وجود ذلك الجوهر العقلى الجامع لجوامع جميع الجواهر العقلية والارواح الكلية ، و بانوجادها تعين وجود ذلك العقل الكلى المحيط بجملة جوامع الكلمات العقلية التى هى كلمات الهية ، فالتذكر نوع ايصال استرجاع ، كان حاصلا ثم انفسخ وعاد بعد القلب ، فبالانفساخ صارت النفس مباينة الوجود من ذلك الجوهر النورى ببينونة العزلة ، فالعود الى الايصال بعد الانفساخ و الانفصال بما هو وجود انفعالى ، يلزمه الانقلاب المحال ، وهو الاتحاد الاثنين المتباينين فى الوجود مثل وجود زيد و وجود عمرو مثلا فالاستصعاب بعد الوجه يختص بفرض الاتصال مع ما ذكره من الاستشكال و انحلاله ، و ملاكه هو كون النفس الانسانية متصلة بذلك الجوهر العقلى الكلى الجامع الالهى فى كل حال ، اى حال كونها بالقوة المحضة و بين تمام الفعلية ، و اما وجه اتصال النفس الانسان حال خروجه من القوة الى الفعلية تدريجاً هو كون منزلة هذا النفس المستكملة فى باب العقلية شيئاً فشيئاً منزلة شعاع الشمس منها ، تنسلخ تدريجاً من جلباب الكون الصورى الملكوتى ، و ينقلب الى النهاية العقلية، الى ان ينتهى الى الغاية فى باب العقلية التى هى مرتبة العقل المستفاد الذى لايشغله شأن عن شأن ، و هو رتبة القاب المعروف بين اهله .

ص ١٣٣ – س ٢٥ قوله : اذا اتصلت بعالم العقل خرجت عن نشأة الحس :

يعنى ان بناء امر التعقلات النفسانية ليس على ما تخيله جمهور الفلاسفة فضلا عن غيرهم من اصحاب المجادلات الكلامية ، بل السر فيه كما هو مشرب الراسخين فى العلم ، المقتبسين انوار حقائق علومهم الحقيقية من مشكوة متابعة اقدام النبوة والولاية فى السلوكين: السلوك العلمى والعملى، اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، هو نفس انسلاخ الادمية من الجلبابين ، و تجردها وارتفاعها عن افق الكونين بخلع نعلى عالم الصورة من الدنيا والاخرة الى عالم ابيه المقدس و موطن اصلية الذى هو وادالمقدس ، فبدخولها وادالمقدس و وصولها الى شهود نور جوهر روح القدس الاعلى ، يتفاوت درجات ذلك الدخول والوصول كماً وكيفاً ، يتصل بنور شمس تلك الحقيقة و يتحد به وجوداً ، فيشاهد و يعاين ذلك النور المحيط بقدر انفتاح عين بصيرتها ، الى ان ينتهى الى الغاية التى قدرت لها ، و تهيأت بمجاهدتها للوصول اليها ، و ذلك الانسلاخ و الارتفاع لايتحققان بمجرد التفكر من دون المجاهدة العملية و الرياضات الصعبة التى هى الطريقة الى عالم الحقيقة ، كما هو طريقة الانبياء و الاولياء التابعين للانبياء .

ص ١٣٣ – س ٢٧ قوله : كخيال ضعيف :

يعنى انه يبقى حينئذ معها صورة ضعيفة فى نهاية الابهام بمنزلة ابهام امرما، فاذا التفت اليه يظهر صورة حسية محسوسة بالحس الخيالى ، والحق ان الادراكات العقلية والتعقلات النفسانية نادرة الوقوع جداً ، اذ ملاك حصول هذا النحو من

الادراك المعنوی المرتفع عن افق الكونين ، كون الطبيعی الهيولانی وكون الصوری البرزخی الجسدانی المفارقی الاخروی هو التمكن من التجرد والانسلاخ من جلباب النشأة الصورية رأساً، و هذا التمكن لايمكن ان يتحقق الابعد المجاهدات والرياضات البالغة حداً ينسلخ به النفس اضطرارياً من الجلبابين ، و يضطر الى خلع النعلين ، حتى يتمكن من الدخول فی الواد المقدس طوی ، و هذا التمكن يلزمه طی طومار الزمان والمكان ، و رتق المتفرقات الزمانية ، و جمع المتشتتات المكانية بعد فتقهما ، وعود علوياتهما و سفلياتهما الى موطن الرتق الـذی كان قبل الفتق ، وهذا الشأن الخارق للعادات ولو وقتاً و حالا ، لامقاماً و ملكة صعب مستصعب جداً ، قل من يتحقق بمثل هذا الشأن ، سيما فی مثل زماننا الذی كـاد ان يصير التكلم عن السير و السلوك الى الله و عن الطريقة الى الحقيقة كفراً ، فضلا عن نفسها ، والحاصل لعمر الهی ان وجود اصحاب المدارك العقلية المرتفعة عن افق المدارك الحسية المطلقة ، باطنية كانت او ظاهرية عزيز جداً ، نعم لوكان مدار التعقلات ما تخيله جمهور المتفلسفة ، كانت سحة سمحة سهلة ، وهوكما ترى.

ص ۱۳۴ ــ س ٤ قوله : و لا بوجه من الوجوه :

اول الوجوه فی التذكرات العقلية و استرجاع الصور المعقولة من قبل تصورها و تمثلها بالصور الخيالية ، اذ منزلة الصور الخيالية من المعانی الكلية الالهية الموجودة فی صقع من العالم الالوهية والربوبية، منزلة القوالب من المعانی والارواح ، كما قيل :

آن خيالاتی كه دام اولياست　　　عكس مه رويان بستان خدا است

و اما فی باب التذكرات الخيالية اقل وجوهها احساس اثار الخارجية بالحواس الظاهرة والمنزلة هاهنا ايضاً مثل تلك المنزلة .

ص ۱۳۵ ــ س ٤ قوله : اذا توغل فی ميادين العلم :

قال قبلة العارفين علی عليه السلام : اول الدين معرفته ، وكمال معرفته التصديق به ، و كمال التصديق به توحيده ، و كمال توحيده الاخلاص لـه، و كمال الاخلاص له نفی الصفات عنه ، لشهادة كل صفة انه غير الموصوف ..... الخطبة بطولها ، الذی يحتوی على العلم بذاته سبحانه ، و صفاته العليا و اسمائه الحسنی ، و افعاله و احوال خلقه و ملائكته و رسله ، و بالجملة على العلم بحقائق الاشياء كما هی من البدايات الى النهايات و من المبادی الى الغايات ، فقولـه عليه السلام :اول الدين معرفته ، بظاهره يشهد لاستقامة مذاق هؤلاء فـی باب التفرقة بين المعرفة والعلم ، ولاصابتهم فی ذلك المقال .

ص ۱۳۵ ــ س ۹ قوله : من يقول بتقدمها :

هذا نحو تمهيد ليستند قول من قال بتقدم الارواح على الاشباح تأييد القول الاخرين من كون المعرفة ادراك الشیء ثانياً على الوجه المذكور، فلاتغفل فـالطايفة الثانية هـم الـذيـن اذا اجمعوا بين الحقين ، و قـالـوا بالبعدية فی عين قولهم بالقبلية ، و قالوا ايضاً بالبعدية فی عين القبلية و بالعكس،

و ادركوا سرلزوم التعانق بين الاطراف والجمع بين المتقابلات والمتضادات بمحو ثبوته التقابل ،كما هو مشرب الانبياء و الاولياء الواصلين البالغين فى الكمال ، استحقوا ان توصفوا توصيف العرفان ، و يعرفون بالمعرفة .

ص ١٣٥ ــ س ٢٥ قوله : فى كتاب البرهان :

يعنى من العقل هاهنا العقل المطبوع الذى لولاه لايسمن ولا يغنى العقل المسموع من جوع ، وقد نزل الملك باذن الله تعالى على ادم ينبأ قال له : انى امرت بالنزول عليك بالعقل والدين والحياء ، ولابد لك حسبما امرت من اختيار واحد من الثلاثة ورد الاخرين ، فاختار ادم العقل ، فقال الملك للدين والحياء : ارجعا. قالا : انا ملازم للعقل ، ولايتمكن من المفارقة ، عند هذا يحصل معنى الحديث حسبما اورد فى كافى باسناده، رفع الله قدره، وقيل لى سائلا مستشكلا ذكى من الاذكياء : لولم يكن ادم عاقلا صاحب عقل لما امكن له اختيار العقل من الثلاثة، وظاهر سياق الحديث ان ادم صار عاقلا و صاحب عقل بعد اختيار العقل ، و اما قبل الاختيار فلابد له من ان لم يكن له عقل ، فما وجه حل هذه العقدة ؟ فقلت له و لسائر من حضره : ان العقل عقلان ، مطبوع و مسموع ، ولاينفع مسموع منه اذا لم يكن مطبوعة ، وقد صدر هذا الوجه من الحل ، يعنى الملاك الذى يستنبط منه وجه الحل عن مصدر مصادر الفنون من العلم و المعرفة : قبلة العارفين امير مملكة الولاية والوراثة على المرتضى ، سيد الاولياء و سند صحة ولايتهم و مستند وراثتهم روحى له الفداء ، والعقل المسموع هو العلم و الملكات الكريمة والصلوة والزكوة والصوم و الحج و سائر ماضاهاها من الصفات الكمالية والاعمال الصالحة ، فلا تغفل .

ص ١٣٦ ــ س ٢١ قوله : لاصحاب العلوم النظرية :

كذلك هذه المبادى للاراء العملية ان هذه القوة العقلية العملية يستعمل الفكر والروية فى باب الاستنباطات العملية حتى تستنبط رأياً جزئياً فى باب الاعمال و الافعال ، ولكنها يستعين فى تحصيل الاراء الكلية بالقوة النظرية التى هى قرينها ، حتى يتمكن من استنباط الرأى الجزئى الذى لابد منه فى كل فعل فعل ، و عمل عمل ، استعانة قريبة من دون تخلل الوسائط ، و اما القوة النظرية التى هى ملاك الوصول الى العلم بحقائق الاشياء كما هى ، فهى ايضاً كما قال جل من قائل : اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، تستعين من تلك القوة العمالة المسماة بالعقل العملى ولو بوسائط من باب الاعمال والمواطئة ، والمجاهدات والرياضات العملية كما هو وظيفة سلاك الطريقة و طلاب الحقيقة متابعة و مشايعة للانبياء والاولياء باقدام النبوة والولاية ، و ان هاتين القوتين للنفس الانسانية ، اعنى الرابع المسمى بالعقل العملى ، والخامس المسماة بالعقل النظرى لهما بمنزلة يديها ، فالنظرى منهما بمنزلة اليمنى ، والعملى منهما بمنزلة اليسرى ، فباليمنى يدرك حقائق الاشياء و يميز بين الحق والباطل ، و باليسرى منهما يستنبط الجميل والقبيح والنافع والضار من الاعمال والافعال ، وكل

منهما يستعمل القوة الفكرية والروية ، و لليسرى منهما طرفا الافراط يسمى بالجربزة ، و التفريط يسمى بالحكمة التى هى من رؤساء الملكات الكريمة ، بل رئيس الرؤساء فيهما ، ولكل منهما مقامات اربعة ، والرأى الكلى يكون عنداليمنى والرأى الجزئى المتعلق بالعمل يكون عنداليسرى ، واليسرى منزلتها الخدمة و الخادمية ، واليمنى منزلتها المولوية ، وكل منهما كمال للنفس الادمية اما اليسرى **فبالتوسط بين طرفى الافراط والتفريط** ، و اما اليمنى فبالجمع بين الاطراف المتقابلة فى العلم بحقائق الاشياء كما هى ، و فى زوايا احوال كل منهما خبايا لارباب الحال والكمال لايسع هذا لبيانها .

ص ۱۳۶ ـــ س ۲٤ قوله : و اما العقل المذكور فى علم النفس :

يعنى القوة النظرية التى شأنها السلوك العلمى فى العلم بحقائق الاشياء كما هى ، المعروف بالحكمة النظرية ، و هى بتوسط السلوك العلمى يصل من مطالع العلوم الحكمية الى مقاطعها ، و من مبادى الفنون العملية الى نهاياتها و غاياتها التى هى كمال النفس الادمية التى هى الغاية من ايجاد الخلقة ، علوياتها وسفلياتها، روحانياتها و جسمانياتها ، كما فى القدسى المشهور : لولاك لما خلقت الافلاك.

ای صدرنشین هر دو عـالـم محراب زمین‌و آسمان هـم
وی چشم پیمبـران مـرسل حـلـوای پسین و قند اول

فافهم .

ص ۱۳۶ ـــ س ۲٤ قوله : فهو على اربعة انحاء :

يعنى العقل الهيولانى الذى هى خيال بالفعل ، الذى هوالعقل بالقوة ، و قوله : و استعداده ، يعنى منه العقل بالملكة ، فهاتان القوتان بتفاوت ما بينهما بالبعد والقرب من‌الفعلية العقلية ليستامن المراتب الكمالية ، و اما الاخيرتان بتفاوت ما بينهما فهما من المراتب الكمالية فلا تغفل .

ص ۱۳۷ ـــ س ٦ قوله : لكل علم حسن و عمل صالح :

و هو بالعلم ، الظاهر رجوع ضمير هو الى كل علم حسن ، لمكان اعتبار الحسن ، واردافة بعمل صالح يؤيده ، و اما ارجاعه الى قوله : اسمها ، فيحتمل بعيداً والاخفية هى شدة الاختصاص .

ص ۱۳۷ ـــ س ۱۲ قوله : فلما ادراك الحقائق و الماهيات فأنها باقية :

ان اريد من ادراك الحقائق هاهنا العلم بحقائق الاشياء المتأصلة المتحصلة فى‌العين والخارج ، التى لايتعلق عليها بالعمل ، فكون العلم بها باقية سرمداً ، هوالحق الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولن تجد لسنة الله تبديلا، و ان اريد منهم علم المطلق الشامل للنظرى والعملى ، و هوكما ترى، اذكثير من الكليات العملية يقبل النسخ بالضرورة ،كما فى علم الاحكام الفرعية التى يختلف باختلاف الازمنة و باختلاف الامم ، بل وفى امة واحدة قد ينسخ احكـام كلية ، ولكن الحق هوكون مرادكل من حدد الحكمة بهذا المعنى ، اراد مـن الحكمة العلم بحقائق الاشياء الذى لا يتعلق بالعمل ، و هوكما النفس الادمية

الذى خلقت لاجله ، ولكن تقدير هذه التعريفات المختلفة معنى بقوله ، ثم حده الحكمة بالفاظ مختلفة ،كأنه غير واقع بموقعه ، ولكن الامر فيه سهل .

ص ١٣٧ ـ س ١٤ قوله : بقدر الطاقة البشرية :

و قيل : هى التشبه بالاله بقدر الطاقة .

ص ١٣٧ ـ س ٢٣ قوله : خاليا عن تحقق الاشياء :

يعنى من الخلو العقل الهيولانى ، الخالى عن التحقق بحقائق الاشياء التى هى ارواح كلية الهية ، و عن العلم بتلك الحقائق واللطائف التى عالمها عالم الالوهية والربوبية ، و تلك القوة هى الجوهر الهيولانى هى هيولى عالم المعانى ، فهى نشأة صورية خيالية بالفعل ، وقوة محيطة بالقياس الى عالم الحقائق والمعانى و من جهةكونها خالية عن فعلية حقائق الاشياء التى هى وجودات نورية و انوار وجودية ، قال تعالى : خلق الانسان ضعيفا ، يعنى جوهراً بالقوة المحضة بالنسبة الى عالم الحق الحقيقة ، و قوة الشىء هى ذلك الشىء بوجه الضعيف ، اذ نسبة القوة الامكانية الى القوة الوجوبية نسبة الضعف الى الكمال والشدة ، و بهذه القوة الهيولانية لعالم الحقائق والحقيقة يتهيئا النفس و يتقوى للتحقق بحقائق الاشياء كاها كما هى، وليست التهيأ والاستعداد لنوع من انواع الاشياء لاللعلويات و لاللسفليات غير الانسان ، اذ كل له مقام معلوم لايتمكن من التجاوز عنه والترقى الى نوع اشرف منه بنفسه ، و من هاهنا يفضل الانسان على سائر ماسواه من حقائق الاشياء ولطائفها ، ومن هاهنا امر كل بخدمته وطاعته وبسجدته و أتمر كل الاابليس فانه بجهله بفضيلة حقيقة الادمية استكبر و ابى فصراصراو اصار به ابعد الابعدين واشقى الاشقياء .

ص ١٣٨ ـ س ٤ قوله : فقال فى السمع :

ان السمع كلامى ، و البصر كتابى ، و التفكر روحانى ، منزلته منهما، اى من الكلامى والكتابى منزلة الروح من الجسد .

ص ١٣٨ ـ س ٦ قوله : فاذا توافقت :

يعنى اذا اتخذت فى طريقة السير والسلوك بجعل المقصد مشتركاً بين القوى والاتها التى هى الجوارح والاعضاء ، صارت النفس الادمية حينئذ سالك الطريقة المؤدية الى عالم الحقيقة ، و هو عالم نور العلم والمعرفة .

ص ١٣٨ ـ س ٧ قوله : الرحمن علم القرآن :

اعلم يا صاحب البصيرة و طالب الحقيقة ان للقران و اياته وكلماته و حروفه و حركاتها و سائر ما يتعلق بها ضربين من الدلالة ، ضرب منها جعلى وضعى عامى ، يجرى على مجراها لسان النبوة والرسالة ، لكون هذا اللسان غيرمختص بالخواص ، بل يعم العوام ايضاً ، وضرب اخر منها طبيعى ، وللحروف والكلمات القرانية خاصى و خاص الخاصى ، يجرى على مجراها لسان الولاية والوراثة، ودرك حقائق العلوم و نيل لطائفها و بطونها الى مالانهاية ، منوط ومربوط بهذا الضرب الطبيعى الكاشف عن الوضع الالهى، و فيه ثلاثة اطوار من الدلالة ، طور

کلامی یختص درکه بمدرک السمع ، وطورکتابی یختص نیله بمدرک البصر، وطور معنوی عددی وعقد یختص فهمه بمدرک العقل ، وللمدرک العقلی ولبی عقلی وروحی وسری ، و مافوقه الذی یعبر عنه بالخفی ، وعلی ای تقدیر، اصل اصول الدلالات القرانیة هی الدلالة الطبیعیة ، و هی مشرب ذوقی لایمکن تعلمه الابالتعلیم اللدنی ، فالمتعلم فیه انما هو تلمیذ الله تعالی بلاوساطة من‌الملائکة ، ومن هاهنا یسمی علمه بعلم الوراثة الذی یرثه‌الله تعالی، ثم یعلمه من یشاء من عباده ، و اهل هذا العلم اللدنی هم اهل‌الله و اولیائه سبحانه جل شأنه .

ص ۱۳۸ ـ س ۱۲ قوله : قد اجبنا عن الشبهة :

لعلّ هذه الشبهة انما هی تلک الشبهة التی نقلنا عنهم سابقاً و اشرنا الی وجه حلها ، اذ تلک الشبهة لوکانت حجة تامة برهانیة ، لدلت علی انسداد طریقة الفکر و الرویة فی باب تحصیل المطالب التصوریة ، فکون الفکر و الرویة غیر مؤثرة فیما یمتنع ان یکتنه و یحصل فی الاذهان ، وقد اشارت اساطین تلک المعرفة الی وجوب محوالوهم و لزومه فی مسلک الطریقة الموصلة الی الحقیقة ، حیث قالوا فی جملة ما قالوا هاهنا : وجودک ذنب لایقاس به ذنب ، و من هاهنا قال شاعرهم :

نشانی داده‌اند اهل خرابات   که التوحید اسقاط الاضافات

ص ۱۳۸ ـ س ۱۶ قوله : تضرعت بالطبع :

لعمر الهی ان التضرع بالطبع هو منوط بنوع تنبه و تذکر لعهدها القدیم الذی انعقد به المعاهدة بین عینها الثابتة فی حال ثبوتها قبل وجودها ، و بین العنایة الازلیة والعلم الازلی الذی عاهدها حسبما اعطته العین مما هی علیه فی نفسها ، اذالاعیان الازلیة الثابتة فی صقع من ازل الازال قد سألت بالتضرعات والابتهالات الطبیعیة التی هی مما هی علیه فی وعائها الثبوتی سؤالا ، و تضرعت تضرعاً ظهرت اجابتها فی اوعیة وجوداتها المسوقة بتلک السئوالات ، و تلک المعاهدة الازلیة هی میزان موازین المیثاقات المترتبة الراجعةکلها الیه ، فافهم .

ص ۱۳۸ ـ س ۱۸ قوله : لقبول الفیض لمشاکلة

کما یحصل التجربة الحاصلة لاهل السلوک العلمی ، و معلوم ان السیر والسلوک العلمی الی‌الله لابد فیه من التضرعات والابتهالات :

تا نگیرد طفلک حلوا فروش   دیک بخشایش نمی‌آید به جوش

و ان منزلة اصل فطرة النفس الأدمیة من عالم حقائق الآشیاء و لطائف صورها العقلیة وهی الارواح الالهیة الکلیة ، منزلة الصورة والوجه من‌الحقیقة والکنه ، والنفس الناطقة القدسیة لولم یمنعها التعلقات البدنیة و عاداتها النفسانیة المعتادة بالالف بها ، لنظرت الی ملکوت تلک الحقائق و توجهت الیها ، معرضة عن‌کل جهة وراء جهة ذلک العالم الآلهی ولکن هذا الاعتیاد والالف العادی بهذا العالم الادنی الظلمانی یحجبها عن‌التوجه الیها و عن النظر الیها ، فکلما انتبهت عن نوم الغفلة و تنبهت و تذکرت عهدها بذلک العالم الاصلی باهتزاز روح من مهب عنایة ذلک

العالم على طباق حال و احوال سنحت اليها ، و بعثتها على التنبه والتذكر المذكور، حصلت حينئذ لها نوع مشاكلة و مناسبة تجعلها مشاكلة بخصوصية صورة من تلك الصور النورية العقلية بخصوصها دون غيرها ، فالاحوال السانحة لها بطورالبخت والاتفاق ، الناشى من القدر ، النازل من القضاء المنتهى الى اصل العناية الازلية المخصصة بحصول خصوص ضرب من المشاكلة فى تلك الحالة ، و اما جوهرالنفس الناطقة حسبما يقتضيه اصل فطرة الاستوائية ، فيكـون المشاكـلـة بينها و بين صور ذلك العالم الالهى الذى هو مـوطنها الاصلـى مشاكـلـة تـامـة عـامـة غير اختصاصية ، كيف لا ؟ و قد صرحنا بكون منزلة النفس الادمية من ذلك العالم الكلى المحيطة الالهى منزلة الصورة من حقيقتها و كنهها، فلا تغفل .

ص ١٤٠ — س ١٣ قوله : صيرورة النفس متحدة بالمفارق العقلى :

و اما الاتحاد بالمفارقات العقلية والانوار الالهية فهو انما يتحقق باندكاك جبل الانية ،كما قيل نظماً بالفارسية :

تعين بود كز هستى جدا شد نه حق شد بنده نه بنده خدا شد

و قيل فيه ايضاً :

چندان برو اين ره كه دوئى برخيزد
ور هست دوئى ز رهروى بـرخيزد
تـو او نشوى ولـى اگر جهد كنى
جائى برسى كز تو توئى برخيزد

و حاصل المقام محو الوهم السرابى كما اشرنا اليه قبيل هذا ، ولعمر الهى : ان ذلك المفارق العقلى لهو سرك و باطنك الذى قال تعالى فيه : فضرب بينهم بسور له باب ، باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب ، فباطن الشىء هو ذلك الشىء بوجه الكنه والحقيقة ، كما ان ظاهر الشىء الذى هو صورة حقيقة ذلك الشىء و ظله هو ذلك الشىء بعينه ولكن بوجه الوجه و الصورة ، فاذا تلطفت الصورة و تصقلت بناء الرياضة و تجردت بتجريد المجاهدة عن الغواشى الغريبة الطارية للنفس القدسية فى نشأته ، رجعت الصورة الى صرف معناها و لب مغزاها ، وهذه الرابطة الاتحادية مستحيلة الوقوع فى عالم الحس والمحسوس ، الذى هو عالم العرض دون الطول ، و من هاهنا قالت الاساطين : الترتيب الطولى يؤدى الى الوحدة ، و اما العرضى فعلى خلافه ، و قد يطلق الوهم على ما يعارض العقل، المضاد للجهل ، الجحود العنود للعقل ، و الوهم بهذا المعنى هو الذى بحسب ادراكه و مدركه يصير الشخص مصدوقة كريمة : والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء ، حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً فوجدالله عنده فوفاه حسابه، اوكظلمات فى بحر لجى الاية والوهم بهذا الوجه انما هو من رؤساء جنودالجهل الجحود ، و هوالذى يحسب السراب ماء ، والخضاب شباباً ، و هكذا و مالم يمح العبد وهمه ، لم يتمكن من الصحو ،كما قال قبلة العارفين على عليه‌السلام حين سأل عن الحقيقة : محوالموهوم و صحو المعلوم ، فمحو الوهم بهذا المعنى هو

الملهم المهتم لطلاب الحقيقة و السلاك الى الله تبارك و تعالى .

ص ١٤٠ ــ س ٢١ ــ قوله : الرابع والعشرون الخيال :

ان قوة الخيال جوهرة برزخية واقعة بين العالمين ، مجبولة على المحاكات من الجانبين الشهادة والغيب ، يتمثل الصورة المناسبة لكل منهما فيها مناسبة الاشياء والاضداد، فلابد من العبور من تلك الصور المثالية برابطة المناسبة مشابهة كانت او مضادة الى ما هو الواقع من الصور العينية اوالغيبية، وضابطة ذلك العبور يسمى بالعلم التعبير، ولكن فى المقام تفصيل ما لاوسع المجال هذا بيانه .

ص ١٤٠ ــ س ٢٢ ــ قوله : وعندنا ان تلك الصورة الى قوله :

كما اشتهر من الفلاسفة ، اقول : سر ذلك هوكون وجود هذا العالم ، وكذا وجود كل قوة موجودة فى هذا البدن العنصرى ــ وجوداً وضعياً مشاراليه بالاشارة الحسية الوضعية ، فلوكان وجــود الصورة الخيالية بقوتها التى بهــا تدرك تلك الصورة وجوداً وضعياً يقبل الاشارة الحسية الوضعية ، لما تمكنا قط ادراكها عند ذى الصورة الموجودة بالوجود الوضعى ، ولا يمكن لنا ان ندركها الا عند حضور ذى الصورة الخارجية و عند محاذات عضونا الذى هو محل القوة الخيالية لذى الصورة الموجودة فى المادة الوضعية ، فاذ تمكنا من ادراكها عند الغيبة ، سيما فى عالم المنام البائن عن عالمنا هذا ، و عالم ابداننا هذه بالضرورة الوجدانية بصابصاسا (كذا) يكون نشأة الخيال وصورها خارجة عن نشأة عالمنا هذه وبائنة عنها فى الحكــم و الصفة ، لابينونــة العزلة ، اذ منزلة كلية ذلك العالم الصورى المفارقى من كلية عالمنا هذا منزلة الحقيقة من الصورة ، والكنه من الوجه ، و من هاهنا قالت اساطين العلم : ان عالمنا هذا و هو عالم الطبيعة منزلته من ذلك العالم الملكوتى منزلة الظلّ والصنم ، فتفهم .

ص ١٤١ ــ س ٧ ــ قوله : الخامس و العشرون الروية :

فالروية هى نفس الفكر الكثير والتفكر الخطير هذا ، ولكن قد يطلق الروية مرادفة للفكر كثيراً .

ص ١٤١ ــ س ١٨ ــ قوله : دع الرأى تعب :

هكذا فى النسخ الحاضرة عند المباحثة كون نقطة تعب من التعب بعيداً جداً ، و اما اذا كان من عاب يعيب فاعتبار وقوعه جزاء الشرط المحذوف ، صار تعب من جهة سقوط الياء باعتبار التقاء الساكنين ، و تقدير الكلام ان لم تدع ولــم تسقط الرأى عنك صرت ضايعاً معيباً ملوماً بين الناس و عند الاكياس ، فان الرأى المستنبط من العقول الوهمية التى هى مثار الغلط و الخبط و تضييع صاحبه عند كشف الغطاء ، بل و فى الدنيا عند اولى البصائر الثاقبة و اولى النهى ، كيف لا ؟ و من اقسام الكفر المخلد فى النار هو كفر الاستبداد بالرأى ، (يمكن ان يكون الاستبداد بالرأى) وقد كانوا عليهم السلام يقولون : اذا سأل سائلهم بقوله : مــا رأيت ما حاصله الاستبعاد من اسناد الرأى اليهم عليهم السلام ، قالوا : الرأى رأى الله و رسوله .

ص ١٤٢ ــ س ٢ ــ قوله : و هى الاستدلال بالاشكال الظاهرة :

هذا هوالمعروف بعلم القيافة ، وهى صنعة علمية ، و اما الفراسة الايمانية فهى فطرة الهية و هى غريزة فطرية غالباً ، و يمكن ان يتحقق فى بعض المواد بتبديــل الفطرة الاصلية الغير المتوسمة الى الفطرة الثانية الفراسية بــواسطه المجاهدة والرياضة البالغة حداً كمن يجتهد فى المجاهدة الى ان يتبدل الفطرة حتى ينصلح للاوهام ، كما يتفق لاهل المجاهدة .

ص ١٤٣ ــ س ٣ ــ قوله : واكثر العلوم العقلية شرعية :

مرادهم من العقلى هاهنا العقل النظرى الفكرى ، فانه لوكان عقلا مؤيداً، يرجع اكثر علومه العقلية الى ما بلغ من الشرع المقدس ، و يرجع اكثر الشرعية الى ما يتمكن ذلك العقل من نيله و نيل سرحقيقته ، ولكن ذلك التأييد لايتحقق الا بالمجاهدات الواردة من ناحية الشرع .

ص ١٤٣ ــ س ١٣ ــ قوله : لكل حرف من حروف القران حدولكل حد مطلع :

ان منزلة الحد من المطلع كما قالوا من بعض الوجوه مثل منزلة الرؤيا التى لابد فى حق نيلها من التعبير و التأويل الى ما منه ، يتنزل امرالرؤيا من عالم غيب الخزائن المسمى بعالم العند الى حضرة الخيال التى هى المفطورة على الحكاية من ذلك العالم الالهى ، و من العالم الخارجى الذى هو اخر العوالم المترتبة فىالنزول اى فى نزول الامر من سموات تلك الخزائن الالهية الى عالم الارض الطبيعية الهيولانية علوية كانت او سفلية ، فاذا كان عالم المنام الحاكى عن العالم الالهى الغيبى الشامل للجبروت الكلى الروحانى العقلانى ، والملكوت الكلى المثالى الصورى المفارقى الذى هو خيال الكل خيال العالم الاكبر المسمى بالانسان الكبير و بالانسان المحمدى ، منزلته من ذلك العالم الكلى عقلياً كــان او خيالياً منزلة الصورة والحكاية والظل والوجه من المعنى والاصل والكنه ، فما لم يعلم المعبر المؤل وجه الرابطة والمناسبة الذاتية الواقعة بين الاصل و الفرع الحاكى عنه ، لم يتمكن من العبور من منزل الحد الذى هو الفرع الــى مقام الاصل الذى نزل هذا الفرع منه . وكان قوله تعالى : ولا يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم ناظر الى ما يعم ما اشرنا اليه هذا تمثيلا ، فافهم ، و انى لنذكر لك يا صاحب البصيرة رمزاً من ذلك الرموز ، وكنزاً من ذلك المكنوز، تمثيلا بالاشارة الى طور من اطوار التعبير و التأويل ،كماكشفت الاكابر عــن طور التعبير اليوسفى فى قصة منام عزيز المصرى ، حيث رأى سبع بقرات سمان خرجن من نهر مالس ، و سبع بقرات عجاف ، فابتعلت العجاف السمان و رأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها ، و سبعاً اخر بالنبات قد استحصدت و ادركت، فالتوت اليابسات على الخضر و غلبن عليها فاستعبرها ، فلم يجد فى قومه مــن يحسن تعبيرها ، فاستعبر يوسف عليه السلام ، فاول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مخاصيب ، والعجاف واليابسات بسنين مجدبة ، يعنى سنين القحط، فقال الاكابر الراسخون انه استشعر من الاول بالاشتقاق الكبيركما هو المعول

(المأول ظاهراً) عليه عند الاكابراتى قريب ، و من الثانى سنة بلاء ، ثم ان البلاء مشترك بين الخير والشر ، و الخضر فيه حرفان من الخير ، مع ظهور ضاد الضوء بهما ، واليابس هو اليأس ، هذا هو ضرب من تلويحات الحروف والكلمات ، معروف بين اساطين العلم بحقائق الاشياء ، و فى تلك التلويحات و التأويلات الحرفية طرق كثيرة تكون طريقة الاشتقاق الكبير مما اتكأت عليها كل اساطين العلم الراسخين فيه .

ص ١٤٣ ــ س ٢٣ ــ قوله : اقسام : علم تهذيب :

و اما علم تهذيب الظاهر فهو ما يخرج من الناحية المقدسة الشرعية ، وقد تكلفه و قام بها من الفقه المعروف والفقيه الموصوف فى محله ، و فيه اسرار عجيبة و سرائر غريبة ، لولم يقم العبد السالك الحق حقه كما هو ، لم يتسير له تهذيب الباطن ، فتفطن .

ص ١٤٤ ــ س ٦ ــ قوله : من النفس الكلية :

يعنى الكلية الالهية المسماة بذات الله العليا و شجرة طوبى و سدرة المنتهى و بجنة المأوى ، و هى منزلة العلوية العليا التى هى خليفة المحمدية البيضاء الذى هو عقل الكل المسمى بروح القدس الاعلى ، كما ينبغى ان يسمى نفس الكل بروح القدس الادنى ، و منزلة المحمدية البيضاء من العلوية العليا منزلة ادم من حواء ، كما اشار اليه صلى الله عليه و اله بقوله المشهور : انا و انت يا على ابوا هذه الامة ، يعنى الخليفة كلها ، فاين التعلم من الاستاذ البشرى بما هو بشرى ، و انا من الاستاذ الالهى القائم مقام الاله جل و علا ، و هو رب الانسانى ، اى الانسان المحمدى الذى هو خليفة الحق الحقيقى الغنى المطلق ، كما قال تعالى : و علم ادم الاسماء كلها ، و قال : الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان ، و قال : والسماء رفعها و وضع الميزان ، والسماء هى المحمدية و الميزان هو العلوية ، و قال : ليس كمثله شىء ، فافهم فهم نور .

ص ١٤٥ ــ س ١٧ ــ قوله : والالهام اثر الوحى :

قد يسمى اهل الوحى باهل الحقائق ، والحقائق للانبياء ، كما يسمى اهل الالهام باهل اللطائف للاولياء ، و اما اهل الاشارة فهم الحكماء اولوا البصائر الثاقبة التى هى العقول القدسية المؤيدة ، و كلّ طائفة من اولئك الاكابر يتفاوت مقاماتهم المترتبة طولا و عروجاً هم العلماء بالله ، ولكن الانبياء هم العلماء بالله و بامر الله خاصة ، و اما سائر المنتسبين الى العلم فهم اهل العبارة والصورة ، لاحظ لهم من عالم المعانى بوجه اصلا ، و قوله الالهام اثر الوحى ، اذ اللوح الذى هو نفس الكل هو ايضاً محل نزول الوحى بكلا مقاميه ، المقام القضائى و المقام القدرى ، فالصورة الالهامية النازلة على قلب النفس المستفيضة من اللوح بطور الالهام يكون اثر الوحى النازل فى اللوح هذا .

ص ١٤٦ ــ س ١ ــ قوله : ولا نبى ولا محدث :

فالمحدث الذى يسمع الصوت ولايرى الصورة هو الملهم الذى تستفيض

من اللوح القدرى المعروف بلوح المحو والاثبات و بلوح خيال الكل ، و اما الهام الصور العقلية فهو فايض من اللوخ الكريم المحفوظ المسمى بذات الله العليا ،و هى نفس الكل المسماة بحواء الاولى و كما ان العقل الاول المسمى بروح القدس الاعلى هو ادم الاول ، المعلم بحقائق الاسماء و رقائقها ، كما قال تعالى : و علم ادم الاسماء كلها ، و قال صلى‌الله عليه واله : اوتيت جوامع الكلم ، و يسمى بالانسان الجامع للجوامع ، و لجامع الجوامع .

ص ١٤٦ ــ س ١٣ ــ قوله : فانفتح فى قلبى :

كأنه اشار الى الف نفخة ، كل نفخة منها كلمة تامة جامعة من كلمات التامات الجامعات، و روح كلية الهية من الارواح الالهية الكلية . محيطة بالف كلمة ربانية و الف قوة روحانية ربانية يتخلق و يتحقق بها قلبه عليه‌السلام ، و بها ، اى بتلك الكلمات التامات المحيطات ، و الارواح الكليات الكاملات الواصلات ، بروابط تلك القوى الربانية و وساطتها يتصرف عليه‌السلام فى العالم الكلى الجمعى العرشى، و فى كل جزء من اجزائه علوية كانت اوسفلية تصرف تدبير ربانى كما يشيراليه قوله عليه‌السلام: قلعت باب الخيبر بقوة ربانية، وسائر ماضاهاها من خوارق الاطوار التى صدرت عنه فى حياته الدنياوية ، غيرما يصدر عن روحه عليه‌السلام بعد المفارقة عن النشأة الدنياوية الى يوم القيامة من التصرفات الايجابية فى العالم الكلى الالهى الطبيعى الى ان ينتهى الى اصله الطبيعى ، و ينفخ بنفخة الصعق فى الصور الكلى ، ويتحقق بها فناء الكل ، و ينقلب اليوم الربوبى المسمى بيوم القيامة الوسطى الى اليوم الالهى المسمى بيوم القيامة الكبرى ، لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ، فاعتبروا يا اولى الابصار .

ص ١٤٦ ــ س ١٨ ــ قوله : فى شرح الف الفاتحة :

لعل الف الفاتحة كناية عن الالف المطلقة المعبر عنها بالنفس الرحمانى، و هو ريح الرحمان والعنصر الاعظم الذى يتطور اولا بالاطوار بسائط الحروف، المعبر عنها بالسحاب المرضى فى وجه ، ثم باطوار الكلمات التامات المعبر عنها فى وجه بالسحاب الثقال ، و بالجملة ان تلك الالف المطلقة المسماة فى وجه بالحقيقة المحمدية و هى حقيقة حقائق الاشياء و مادة موادها ، انما هى فاتحة الكتاب الكلى الالهى الذى منها نزل و بها تنزل و اليها ترجع كل آية من آياته و كل حرف من حروفه وكل كلمة من كلماته ، و ذلك الكتاب الذى هو الكتاب المبين والامام المبين ، المسمى بالعلوية العليا ، المكتوب بالقلم الاعلى ، و هو المحمدية البيضاء بشراشر اجزائه ، هو شرح تلك الالف المطلقة ، ولايعزب عن حيطة ذلك الكتاب مثقال ذرة فى الارض و لا فى السماء ، و ذلك الكتاب هو روحانية قبلة العارفين على امير المؤمنين عليه‌السلام .

ص ١٤٩ ــ س ٨ ــ قوله : و سبب ذلك :

اقول : سر ذلك اشرت بما انشدته فى شرح مقام قرب الفرائض حيث نظمت رباعية بالفارسية و قلت :

در دايـرهٔ شهود معبـود يكـى است
يعنى كه در اين دايره موجود يكى است
در مشهـد ديـدهٔ بصيـرت نـورى
در عين دوئى شاهد و مشهود يكى است

و ذلك كما قال عز من قائل : و عنت الوجوه للحى القيوم .

ص ۱۵۰ ـ س ۳ ـ قوله : فوضع الله كفه بين كتفى :

لعل سر وضع الكف فى هذا المقام هو الاشارة الى ان اختصام الملاء الاعلى انما هو فيه تعالى ، اذالملاء الاعلى منهم جمالى و منهم جلالى ، و اما الجماليون فهم الموكلون القائمون بالامر التشبيهى ، و اما الجلاليون فهم الموكلون القائمون بالامر التنزيهى ، فوضع الكف بين الكتفين هو الاشارة الى كون الكمال فى باب المعرفة وتمامها هوالقيام بالامربين الامرين، بان يحقق ويحصل التنزيه فى عين التشبيه ، والتشبيه فى عين التنزيه، كما هو مقتضى المشرب الجامع اعنى مشرب جامع الجوامع كما قال صلى الله عليه و اله : اوتيت جوامع الكلم ، وكل كلمة منها روح كلية من الارواح الكلية الالهية ، و هذا المشرب الجامع تمامه وكماله لا تحصل له الا عند الورثة الختمية ، فافهم فهم نور ، لاوهم و زور .

ص ۱۵۰ ـ س ۲٤ ـ قوله : فى الصدور :

لعل نوع اشارة الى النفس البرزخية المثالية ، اذ تلك النفس كما قالوا: منزلته من العقل النفسانى منزلة فلك الكرسى ، المتصور بصور انواع الاعيان الكونية من الفلك الاطلس العرشى ، و الصدر المعنوى هو الكرسى ، و القلب المعنوى هوالعرش ، كما هوالمصطلح فى عرف القوم فى الانسان الكبير ، و ينطبق عليه كثير من الاخبار و الآثار الواردة من معادن العلم والعصمة .

ص ۱۵۱ ـ س ۳ قوله : و اقمنا البرهان عليه :

بـرهانه : ان بسيط الحقيقة كل الاشياء بوجه الكثرة فى الـوحـدة ، فالعقل البسيط المسمى بعقل الكل هو الكلمة الجامعة لجوامع الكلمات التامات، و الارواح الكلية التى كل منها فى مرتبته بسيط ، و لبساطته محيط ، و عقل الكل هو محيط المحيطات و بحر البحار فى عالم الانوار و الى ذلك الجامعية اشار صلى الله عليه واله : اوتيت جوامع الكلم ، و يسمى تلك المرتبة المحيطة بكلية المراتب الاحاطية بالمحمدية البيضاء كما سمى بروح القدس الاعلى ، و لنوره سريان فى الكل من الجل والقل ، بوجه الوحدة فى الكثرة و تلك الاحاطة الاولى بوجه اعلى ، هى الاصل لهذه الاحاطة الثانية السريانية .

ص ۱۵۱ ـ س ۱۰ ـ قوله : بان ينتقل الذهن من المطالب الى مباديها :

هذا هواعجب العجائب ، بل بظاهره اعجوبة عجيبة ، اذ يلزم حينئذ كون المطالب التى مجهولة للذهن بالفعل ، وكون العلم بها مطلوباً معلومة بالفعل حين طلب العلم بها ، و منه يلزم اجتماع النقيضين فى حالة واحدة ، اى معلومة و مجهولة من جهة واحدة فى حالة واحدة ، و يلزم كون المبادى التى هى علوم

حاصلة بالفعل يصلح لان يكون مبادى موصلة الى المطالب و الى العلم بها ، الذى غير حاصل بالفعل ، و يكون حصوله من جهة العلم بالمبادى مطلوباً ، و كل ذلك كما ترى ، و هكذا وجدت فى النسخ التى حضرت عندالمباحثة و هى كانت كثيرة، و من النسخ المذكورة كثير منها عتيقة ، و فى كل منها وجد هذه بعينها ، فيرد عليه اولا خلاف ما اشتهر من القوم، و هو عكس هذه ، بان ينتقل الذهن من المبادى الى المطالب من دون استعمال المقدمات و تركيب القياسات المعروفة ، واما ثانياً فهو ان المراد من المبادى هاهنا هى المعلومات والعلوم الحاصلة بالفعل ، ومن المطالب هو عكس ذلك فيلزم كون المطالب حينئذ معلومة حاصلة للذهن بالفعل، و المبادى مجهولة مطلوبة ، و هو كما ترى .

ص ۱۵۱ ـ س ۱۵ ـ قوله : و يسمى بالشهود الروحى :

ان الشهود الروحى هو شهود روح القدس الاعلى والمحمدية البيضاء المسماة بشمس الضحى، كما يسمى نفس الكل المسماة بالعلوية العلياء ببدر الدجى، و ذلك كما قال جل من قائل : والشمس و ضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها و الليل اذا يغشاها ، و ذلك الشهود الروحى هو فوق مرتبة المشاهدات القلبية التى منزلتها من الشهود الروحى منزلة القضاء التفصيلى من القضاء البسيط الاجمالى ، و منزلة اللوح من القلم الاعلى ، فكل مشاهدة قلبية يشاهد بها روح الارواح الكلية التى هى امراء مملكة سلطان ذلك الروح الاعظم المحيط بالمحيطات الروحية ، و كل منها موكل بنوع من الانواع التى هى تحت نوع الانواع الذى هو المحيط لسائر الانواع كلها ، و ذلك النوع الجامع لجوامع الانواع هو الادم الاول الحقيقى الذى قال تعالى : و علم ادم الاسماء كلها ، و هو كان نبيا و ادم البشرى بين الماء والطين .

ص ۱۵۱ ـ س ۲۰ ـ فى المشهد الثانى فى الفرق بين الالهام والوسوسة :

قوله : و انما يخرج من القوة الى الفعل ، يعنى يصير فيه قوة فعلية العقل، و قوة فعلية الجهل ، المضاد للعقل ، المجعولة بعين جعل قوة العقل ، لا اولا و بالذات ، بل ثانياً و بالعرض ، كما تقرر و تحقق فى مبحث اصالة الوجود فى باب الجاعلية والمجعولية و تبعية الماهية فى ذلك الباب ، و الماهية كما انها موجودة بعين موجودية الوجود ، كذلك انها مجعولة بعين مجعولية الوجود ، و لكن فى كل المقام ضرب من التبعية التى لايعرف حقها و حقيقتها الا الراسخون فى العلم.

ص ۱۵۱ ـ س ۲۰ ـ قوله : هو الملك الملهم للخير:

و لكل من الخير والشر حقائق من عالم المعانى ، و امثلة حاكية عنها من عالم الصور و الاشباح ، التى منزلتها من المعانى منزلة الاجساد من الارواح، و لكن الحقائق الشرية ليست بامور اصيلية ، بل ان هى الا طفيلية وهمية سرابية فى وجه من العبرة والاعتبار ، فاعتبروا يا اولى الابصار ، و فيه سر ستير مستور من الانظار اعلم يا صاحب البصيرة و طالب الحقيقة انه لابد لك هاهنا من تحقيق ملاك الخير والشر اولا ، حتى يتسير لك التفرقة بين الالهام والوسوسة ، اللتين عقد

هذا المشهد لبيان التفرقة بينهما و بين مباديهما ، فاعلم يا قرة عينى : ان حقيقة الخير و ملاكها هو نور الوجود بما هو وجود ، و صفاته و احواله بما هى صفاته و احواله بذاتة و لذاته ، مع قطع النظر عن الجهات والحيثيات ، الخارجة عن عين حقيقة ذاته بما هى هى ، تعليلية كانت الحيثيات او تقييدية ، اعتبارية كانت او غير اعتبارية ، فحينئذ يحصل ملاك الشر الى العدم الذى هو نقيض الوجود ، و رفعه بما هو كذلك ، فاعتبر و احتفظ بذلك حتى يتمكن من استنباط نتائج الملاكين و فروع هذين الاصلين .

ص ١٥٢ ــ س ١٠ ــ قوله : فاعلم ان النفس الانسانية مما قد خلقها الله ذات وجهين:

فضرب بينهم بسور له باب ، باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب، وجه اخر ، بل لكل شيء وجهان : وجه يلى ربه و وجه يلى نفسه ، فالوجه الربانى وهو بابه الى الله فى باب الانسانية البشرية هوالملك الملهم للخير ، و الهادى له الى‌الله والوجه النفسانى على خلاف ذلك ، فاستبصر .

ص ١٥٥ ــ س ٤ ــ قوله : لقبول الالهام :

يجب ان يعلم ان الاسم الهادى بمظهره الذى هو حجةالله الظاهر اوالغائب كما فى عصرنا هذا يتصرف فى باطن العبد المجيب لدعوة داعى الحق ، و يتجلى فيه وله بدعوته الى الخير ، و على عكس ذلك يتصرف الاسم المضل بمظهره الذى هو ابليس الابالسة فى باطن العبد الغير المجيب لداعى الحق ، والمجيب لداعى الباطل تصرفاً ايجابياً ايجادياً يدعوه الى الشر ، فالتصرف الايجابى الايجادى الاولى يسمى بالالهام ، والثانى يسمى بالوسوسة ، فاحتفظ بهذا .

ص ١٥٦ ــ اس ٨ ــ قوله : هذه الاسباب :

اى كل سبب من الاسباب و ان كانت بعيدة ينتهى اليها فى الافعال الاختيارية كما يحكم به الوجدان فلا تغفل ، فالعبارة الجامعة الجايزة لتمام الاسباب الشاملة لها مالا و مرجعاً ، و معاداً التعبير بالخواطر اختصاراً و ايجازاً .

ص ١٥٦ ــ س ١٢ ــ قوله : فيما بعد جوهر ظلمانى :

هو طبعه ، اى طبيعته التى هى متعلق روحه ، فروحه من جهة تعلقه بطبيعته و تقيده باضافته اليها صار مقيداً ، اى عقلا مقيداً جزئياً اضافياً ، محتجب عن شهود المواطن الاطلاقى الذى هو موطن ابيه ، المسمى بروح‌القدس الاعلى ، فذلك الروح الاضافى الغير الاطلاقى والعقل الجزئى المقيد بقيد التعلق بالمحسوسات الظلمانية ، و بالاضافة الى النشأة الحسية الداثرة الزائلة المتكونة المتصرمة ، والمتجدد المقتضية بعارض من‌جهة قيده‌التعلقى وتقيده الاضافى نفسه فى‌الادراكات و فى‌التعقلات و التصورات ، بل و فى التصورات و التصديقات ، اذ هذه التعلق والتقيد حجاب له عن شهود عالم الحقائق و اللطائف كما هو عليه ، و كلما يتجلى له حقيقة من الحقائق الالهية ، و لطيفة من اللطائف الربوبية ، و يكاد ان يستنير و يستضىء بنور ذلك التجلى الحقانى ، ينبعث من ناحيته هذا التعلق الحسى والتقيد الاضافى عما يمنعه و يطرده عن التحديق بحدقة بصيرته الى ما ورد عليه من عالم

الانوار والاسرار ، بل و يعارضه و يجادله بقدر ما امكن و يمكن ، فمما اشرنا اليه واظهرناه لك يتفطن البصير الناقد سرمعنى **العقل الذى هو ضد الجهل ، و معنى** الجهل الذى هو ضد العقل .

ص ١٥٧ ــ س ٩ ــ قوله : عن اكتساب الجهل

ان الجهل المعروف فى السنة النبوة المضادة للعقل لهو المجعول ، يعنى جعل العقل ولكن ثانياً و بالعرض ، اذ منزلته من نورالعقل والفطرة العقلية الكلية التى هى حقيقة الادمية الاولى ، المسماة فى وجه بالمحمدية البيضاء ، منزلة الماهية الامكانية من الوجود الحقيقى الموجود بالاصالة ، و سر ذلك هو رجوع اصل ملاك الجهل والطبيعة الجهلية الى الماهية الجوازية و لكل من الماهيةالمظلمة بالذات ، المعدومة بنفسها ، الموجودة بنور الوجود ثانياً و بالعرض ، والوجود النير المضيىء بالذات الموجود بنفسه مخروط كائن على التعاكس فى الوضع، فرأس مخروط ظلمة الماهية عند قاعدة مخروط نور الوجود ، و رأس مخروط نور الوجود عند قاعدة مخروط ظلمة الماهية ، فلكل منهما مراتب مختلفة متفاوتة فىالشدة و الضعف على وجه التعاكس ، فكلما امعن نور الوجود والوجوب فى التنزل و التضعف اشتد ظلمة الماهية و الامكان فى الشدة والقوة ، فالروح العقلى الالهى الكلى المحمدى الذى هو ادم الاول الحقيقى و هو روح القدس الاعلى، يتنزل بامر رب الاعلى من عالم العند الذى هو قاعدة مخروط النور الالهى ، الى ان يظهر و يتمثل و يتصور فى عالمنا بصورة ادم البشرى الذى هو ابونا ، و بطفيل نزوله و تنزله بالامر الاقبالى يصاحبه فى ذلك النزول ، و يتابعه ملاك الــروح الظلمانى الابليسى الذى هو ظلمة عين الماهية المظلمة بالذات فى اى مرتبة كانت، الى ان يظهر و يتمثل و يتصور فى عالمنا هذا بصورة ابليس المعروف المقابل لشخص ادم ، و المضاد له ، فالفطرة العقلية المنفوخة فى القالب الادمى هى نطفة ابيه المقدس المسمى بروح القدس الاعلى ، والفطرة الوهمية بماهى وهمية ، اى فىالفطرة الادمية ، فهى من جهة وهميتها نازلة منزلة ابى ليس ، المضاد المقابل لادم ابىالبشر ، فمن هاهنا صارت الفطرة الادمية فى عالمنا هذا معركة المخاصمة والمجادلة ، فضرب بينهم بسورلها باب ، باطنه فيه الرحمة التى هى نور العقل الالهى والروح القدسى ، و ظاهره من قبله العذاب ، اى النفس الامارة بالسوء التى هى المفطورة على المضادة للفطرة العقلية الموافقة للفطرة الابليسية الجهلية، وقد تقرر فى محله : ان روح القدس الاعلى هو سلطان عالم الارواح الالهية ، و سائر الارواح الملكية كلهم تحت حيطته ، مسخرة لطاعته و اطاعته ، لانها مخلوقة من طينته ، بخلاف الفطرة الجهلية الابليسية الظلمانية كما اشرنا فى الاشارة الى تقابل الطرفين ، فليتأمل .

ص ١٥٧ ــ س ١١ ــ قوله : فى عنوان العقد والحل :

ثم لقائل ان يقول، اقول : انه لابد فىالكشف عن سر القضاء الالهى والقدر الربانى بقدر المقدور من تمهيد يترتب عليه حل العقد بقدر الطاقة البشرية ، و

هو ان العلم مع باقى ائمة الاسماء لها توجهوا الى ايجاد عالم التدوين والتسطير، و ابزار المعلوم فى ملابس التشكيل و هياكل التصوير ، اذالاسماء مادامت فى مواطن الجلالى والتعين الاطلاقى لايتمكن من انفاذ احكامها ، كان اول ما ظهر من ذلك جوهراً بسيطاً من غير مادة و مدة ، يسمى بالعقل الاول من حيث انه الخازن الحفيظ الامين على اللطائف الانسانية التى هى الغاية للحركة الايجادية ، والقلم الاعلى من حيث التدوين و التسطير ، والروح الاعظم من حيث التصرف والتدبير ، و العرش المجيد من حيث الاستواء ، ثم انه لغلبة حكم الاجمال ماكان يثبت فيه ذلك التصوير بضرب من التفصيل المعنوى ، فظهر جوهر اخر يقبل ضرباً من التفصيل ، هو النفس الكلية واللوح المحفوظ والعرش الكريم ، ثم ان هذه المرتبة لتروحها غير قابلة للتصويرات و التشكيلات المثالية ، فاقتضى الامر التنزل الى مادة قابلة مهيأة لقبول التصوير والتشكيل ، و هى الهباء المعروفة بالهيولى ، فتصور فيها بعد من العقل يسمى بالطول ، و اخر من النفس يسمى بالعرض و اخر الى جهة المركز المتوجه اليه العنصر الاعظم و هوالعمق ، فظهر جسم الكل.

ص ١٥٧ ـ س ٣٠ ـ قوله : فنقول : هذه شبهة قوية :

اقول : قال تعالى : يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى و ادخلى جنتى ، قد استشعر بعض اجلة اولياء العلم والورثة الختمية من هذه الاية الكريمة لطيفة لايخلوا لتعرض لها من قواعد عايدة باشارة ما الى مقامنا هذا الذى تحيرت فيه عقول الفحول ، الذين هم من مشاهير الاعصار والدهور ، و ذلك انه نقل عن سهل بن عبدالله التسترى رضى الله عنه ، حتى سأل عن النفس ليس نفس المؤمن ، نفس المؤمن دخلت فى البيع الذى باعهافيه واشترائها منه ، و تلاهذه الاية : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة، فقال : دع النفس الى رب النفس ، واعبد رب النفس بلا نفس ، و اذكره به لا عنده و قربه اليه ، واعتكف عنده بلا انت ، فاذا هممت بالدواء عندالمرض و بالخبز عند الجوع و بالشكوى عند الاذى ، فنفسك باقية و انت بها قائمة ، ثم قال : يعنى الناقل الكامل انه كلام صحيح فى مرتبته و فى هيكله و قامته لمن انتهى امره، دون قيام قيامته والوصول الى ادراك حقيقته عند بسط سعة ساعته ، فاما المؤمن الواصل الى ادراك حقيقة ايمانه الذى سلم نفسه الى الله عزوجل ، نزل آياته و بيناته اليه (نزول آياته اليه و بيناته ، هكذا) فالنفس له ، و ليس لغيره نفس ، لان من لم يسلم نفسه الى الله بعد البيع والشراء ، فليس النفس له ، بل هو لنفسه ، ومن سلم نفسه الى الله بعد المبايعة بطيبة نفسه كنبينا محمد صلى الله عليه واله ، بمقتضى محبة و صحة ارادته و استقامة حاله ، فالنفس له ، لان بالبيع والشراء و تسليم لله تعالى صارت النفس نفس الله و صارت الرحمة مكتوبة عليها فانصبغت النفس المضافة الى الله بصبغته تعالى ، و هى احسن من الله صبغة ، و صارت مفروغة فى قالب فطرته ، و تحملت مقادير خطه وكتابته ، فظهرت بذلك و صارت ثوبه بيضاء مغسولة فى بحر نوره بماء الرحمة ، ساكنة ببرد اليقين ، مطمئنة امنة ، فاخذالله تعالى

ایاها بالیمین ، مطمئنة معطرة بنفس روح القدس و الروح الامین ، ادرج الله تعالی فیها بهذه الحکمة الجنة و حورها و قصورها و غلمانها و ولدانها و مقامها الامین الی ان قال رضی‌الله عنه : و ملکها للمؤمن الذی هو ربها تملیکا صریحاً صحیحاً جزیلا ، و عندذلك خاطب و قال : یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربك راضیة مرضیة فأدخلی فی عبادی وادخلی جنتی، فاقول: اذا سمعت ماتلوت علیك من هذه الایات البینات والاشارات المبشرات ، فاتحد الکافر المنکر مکان المؤمن المسلم، و اتحد مکان روح القدس والروح الامین ابلیس اللعین ، و قس فی مادة الکافر المنکر المستکبر علی خلاف ما سطر فی باب المؤمن التابع المسلم ، و الی هذه الاشارات المبشرات بشر لسان الغیب الشیرازی حیث قال :

فیض روح القدس ارباز مدد فرماید دیگران هم بکنند آنچه مسیحا می‌کرد

و اما قصة اعتبار برد الیقین بخصوصه ، ففیها کأنه اشارة ما الی العنصر الغالب فی الطینة الادمیة من ارض البیضاء ، بخلاف ذلك فی الطینة الابلیسیة والسجینیة بحسب اعتبار کون عنصرها الغالب هی الشك و الریبة والجحود والسفسطة و البغضاء بمقتضی نار الاستکبار ، والقهر و الغضب والاستیلاء بالاحالة الی نفسها الناریة الظلمانیة ، تلطف فیما تلونا علیك، و تثبت فیه ، قال تعالی : قل کل من عندالله ، فما لهؤلاء القوم لایکادون یفقهون حدیثا ، و قد قال جل و علا : ما اصابك من حسنة فمن‌الله ، و ما اصابك من سیئة فمن نفسك ، یعنی انه تعالی اولی بحسناتك منك، وانت اولی بسیئاتك منه ، والاولویة معناها هاهنا فی کل من المتقابلین بمعنی الاصالة ، و رجوع کل فرع الی اصله مما اتفقت علیه اولیاء اساطین العلم ، واطبقت علیه السنة اولیاء الحکمة والمعرفة ، و کیف لا ؟ و هذا مما کشف عنه صریح‌الوحی المتنزل بوجهی المجمل والمفصل ، و مع ذلك کله ، قل کل من عندالله ، ان الخیرات کلها بقضائه الازلی ، والشرور جلها و قلها بقدره الکونی ، والقدر خادم تابع للقضاء ، والقضاء حاکم ، والتأثیر علی القدر قاهر له محیط به ، فأنه مبدئه و معاده ، ولکن الوضع القضائی لاشر فیه اصلا ، والقدر الخادم له المقهور بقهرمان سلطانه فاعلا للخیر ، وکل ما هوکذلك فنحن سمیناه بالملك ، و ذلك لان السبب للامر العقلی لایمکن‌ان‌یکون‌جسماً اوعرضاً فی‌جسم، لامحالة یکون‌امر روحانیة یضع کل امر نزل الیه و الی فرش منزلته و منزل خدمته من سلطان القضاء ، و من عرش قهرمانه فی موضع اللائق الحری به ، فالکل عدل بحت قضائیاً کان او قدریاً ، نعم ان الثنویة التقابلیة لما کانت مرتفعة فی‌المبادی القضائیة ، لان عالمها عالم الحقیقة والحقیة ، و عالم الحق و الحقیقة لما کان بسیطاً محیطاً قاهراً واسعاً یسع الکل و محیط بالجل و القل ، کما یسع الساعة الکبری حسب قوله جل و علا : لمن الملك الیوم لله الواحد القهار ، لایتصور له ثان ، ضداً کان اونداً ، و اما نشأة القدریة بما هی‌نشأة‌کیانیة، متقوم‌القوام بالتحدد والتحدید، والتجدد والتجدید، یتصورفیهانشأة کیانیة یکون ضد و تجددوند، و هذا انما هو بالنظر الی نفس هذه النشأة الکونیة بما هی کونیة ، و اما ملاحظة حالها بالقیاس الی المبادی العالیة القدوسیة ، سیما

بالنظر الى مبدأ المبادى و علة العلل الفياضة القائمة بامر الكل والجل والقل ، فهى كما اشرنا ، بل واظهرنا من كونها مقهورة لاحكم لها بحيال انفسها ، لاستهلاكها حيال انياتها عند تلك القاهرات الباريات المحيطات التى يرجع الكل اليها ، كما ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ، فتلطف فيه و تثبت ان كنت من اهله ، والافقل انه لايسأل عما يفعل .

كز حكيم اى عزيز بد نايد آنچه او كرد آنچنان بايد

يك نكته از اين دفتر گفتيم و همين باشد .

ص ١٥٨ ـ س ٥ ـ قوله : لمنان :

اعلم ان النفس الادمية مادة للانصباغ ، والصبغة صبغتان : صبغة وجودية نورانية ، و صبغة كونية ظلمانية ، فالصبغة الوجودية المسماة بصبغة الله ، و من احسن من الله صبغة ، يتفاوت درجاتها يدعو الى الخيرات ، والصبغة الكيانية يتفاوت دركاتها يدعو الى الشرور والمضرات ، والانصباغ فى كل الجانبين فى الافعال يعبر عنها بالتعلق ، و فى الصفات يعبر عنها بالتخلق ، و فى الذات يعبر عنها بالتحقق ، فالوجود النورانية قضائية ، و الكونية ظلمانية قدرية .

ص ١٥٨ ـ س ١٧ ـ قوله : وهما مسخران فى تقليب القلوب :

اقول : ولاسيما الشيطان ، و سر ذلك هو انه قد تقرر فى الحكمة المتعالية العتيقة الحقة الحقيقية بالبراهين الباهرة ، انه لما كملت صفة الاركان الامهاتية ، والافلاك بكواكبها الابائية بمقتضى الحكمة البالغة الالهية ، ودارت الافلاك بكواكبها كلها ، و هى ابائنا العلوية ، و تحرك الاركان بتحريكها تحريك الرجال الفواعل للنسوان القوابل ، و هى امهاتنا السفلية ، فاول ركن من هذه الاركان الامهاتية قبل الاثر و بادر الى التأثر هو ركن النار ، و هى ركن الاثير ، فظهر من تأثرة ذرات الاذناب من الكواكب و غيرها من الاثار ، وانشأ من هذا الركن ، اى بوجه الغلبة و فى هذا الركن ، عالم الجان ، القسيم للانس ، فان مادة اجسادهم الغالب عليها ركن النارية المستعلية المستولية على الاحالة ، هى الطبائع الدخانية الكبريتية القابلة للاشتعال بالسهولة والسرعة المهيأة للتنور والاستنارة فمنهم من غلب على نشأته و فطرته الطينية و طينته الفطرية بساطة النارية و لطافة خفتها و قوة ناريتها ، و شدة خفتها البالغة الى الدرجة القصوى فى الاستعلاء والتفوق على سائر الاركان السفلية ، وهم الابالسة والشياطين ، و منهم من غلب على نشأتهم امر تركبها النورية ، وهم المؤمنون من الجان ، ولغلبة الحقيقتين ولاسيما النارية المطلقة على نشأتهم هذه ، جعل بايديهم عالم الخيال و تسليطهم على التخيل والتخييل ، والتصور والتصوير ، والتمثل والتمثيل باى صورة شاء ، والا ما لم يشاء الله تعالى كالتصور والتمثل بصورة حضرة النبى الختمى المحمدى صلى الله عليه واله و سائر الحضرات الائمة عليهم السلام ، فجعل (فعجن) لهم قوة الفطرية على ما عليه امر الخيال و التخيل و التصور والتشكل والتمثل بانحاء الصور والاشكال والامثال ، وكذلك فى جانب التصوير والتصريف التخيلى و

التخييلى ، فاحتفظ هذا ، لانى تلوت عليك بهذا ، و ان كان التفصيل فى غاية الاجمال لضيق المجال و عدم وفاء الحال .

ص ١٥٨ ـ س ٢٤ ـ قوله : ولم يخل انسان :

ان الاثار الملكية لهى امور وجودية نورية بما هى هى ، من جهة روح معناها و مغزاها ، و اما الاثار الشيطانية فهى امور كونية بما هى هى كذلك ، اى من جهة روح معناها و مغزاها ، والانصباغ بصبغة الاثار الوجودية النورية ، يصل بالعبد تدريجاً الى مقام التعلق فى الافعال ، والى مقام التخلق فى الاخلاق ، والى مقام التحقق فى الحقائق ، كل من المقامات الثلاثة مقام حقانى ربانى ، و على خلاف ذلك الاثار الشيطانية والكيانية بما هى كيانية ، فافهم .

ص ١٦٠ ـ س ١١ ـ قوله : وقد فرقوا بين هواجس النفس :

ان النفس البشرية بماهو حيوانية شهوية غضبية سجيتها بداية الفطرة قبل ان ينفخ فيها من الروح الالهى نفخة القدسية النطقية اللاهوتية ، تكون فطرتها فطرة بهيمية مجبولة على امضاء قوسها الشهوية ، و يذب بقوتها الفضلية عن الشهوية ، و يدفع عنها كل ما يمنعها عن امضاء اقتفاء الشهوية ، اية شهوة كانت ، حتى شهوة الجاه والرئاسة فهى فى فطرتها بهيمة من البهائم ، طاعتها طاعة تكوينية مثل طاعة الملائكة الفرشية ، فهى مجبولة على امضاء الشهوة ، سواء تفرق فيها الشيطان ام لا ، و سواء وجد الشيطان ام لا .

ص ١٦٠ ـ س ١١ ـ قوله : و قد فر قوا بين هواجس النفس و وساوس الشيطان :

هذا منه قدس سره تصريح بكون النفس البشرية غير الشيطان الموسوس من قبيلة الابالسة الذين هم نوع من جنس الجان القسيم للانس ، تصريح بحكم القران بعد الفراغة من مجاهدة الشيطان ، كثيراً ما يبقى الحاجة الى المجاهدة مع النفس ، اذ سر حديث النفس امر خفى يحوج الى تلطف القلب و تصفيته عنه ، حتى يفرغ الى السير والسلوك الى الله ، والى قربه الذى هو الغاية .

ص ١٦٠ ـ س ١٩ ـ قوله : بنور التوحيد :

مرادهم من التوحيد التوحيد الاخصى الذى هو توحيد الانبياء والاولياء من معظم ثمرات تلك الحديقة الاخصية ، هو رؤية التنزيه فى عين التشبيه وبالعكس ، و ذلك لايتيسير الا برفع الثنوية التقابل و سلبها ، و اثبات تعانق الاطراف المتضادة المتقابلة فى جهة واحدة ، و اصل ذلك هو ما اصلوه و اسسوه من ان تمام كل شىء وكماله فى مقابله ، وكمال هذا التوحيد هو التوحيد الحق الحقيقى ، و ختمه و تمامه خاصية الحضرة المحمدية الختمية ، و هو عند ورثتها .

ص ١٦٠ ـ س ٢٠ ـ قوله : بنور المعرفة :

مرادهم من نور المعرفة ، والمعرفة التى ثمرة شجرتها التنزيه الغير الحقيقى الخالى عن التشبيه الراجع الى التنزيه و بالعكس و ذلك هو المعروف بالتنزيه الملكى ، و اما التنزيه الحقيقى الجامع فهو الجمع بين المنزلتين ، والامر بين الامرين كما يشير اليه قوله : الا انه بكل شىء محيط ، و قوله : قل كل من

عندالله فبحسب التنزيه الملكى ينزه العبد المتقى الذى يجعل نفسه وقاية للحق فى الامور الذميمة والذمائم من الصفات والافعال والاطوار ، و يجعل الحق وقاية لنفسه فى المحامد والمحاسن من الصفات والشؤون والاطوار، واليه ينظر قوله: ما اصابك من سيئة فمن نفسك ، و ما اصابك من حسنة فمن الله ، و بالجملة فمعرفة حاصلة فى جليل من النظر ، و معرفة حاصلة بدقيق لطيف منه ، والثانية يشرب من المشرب الاصفى الاخصى كما اشرنا : كل ميسر لما خلق له ، فاحتفظ بما تلونا عليك ، فان له قدراً عند اعلم .

ص ١٦١ ــ س ٧ ــ قوله : ويرد عليه ان الحق الحقيقى بالتصديق هو الجمع بين الحقين :

فلما ذكر بعض العلماء وجه موجه من وجه ، لما حققه قدس الله سره اللطيف و قلبه الشريف وجه موجه من وجه ، فمن كل من الجانبين تقدم من وجه و تأخر من وجه بل و تقدم فى حال و تأخر فى حال، ولكل من النفس والروح تقدم اعداد واستعداد، ولكل من الملك والشيطان ايجادياً وايجابياً والظاهر ان نظره قدس سره الى الجهة الايجابية ، تلطف فيه ، فانه جرى بالتلطيف ، و سر ما حققنا هو كون النشأة الانسانية البشرية الدنياوية كيانية ، فتطورات نشأتها و تصوراتها علماً و ادراكاً و حالا و فعلا ، كاينات بعد ان لم يكن ، و يكون نسبة عقلها الهيولانى و قلبها المتقلب على نعت التجدد الاستمرارى والتكون والتغير الاتصالى بحسب نفسه الى لمة الملك ولمة الشيطان متساوية، ويكون نشأة القلب المتقلب نشأة هيولانية كيانية، فتصرف كل من اللمتين فيه مستويان بالتيهيأ والاستعداد الاختصاصى ، حتى يتخصص و يترجح لتصرف واحدة منهما دون الاخرى ، و ذلك التخصص والترجح لايتحقق الا بسبعة حركة من النفس او الروح ، حتى يستعد و يتهيأ لتصرف واحدة منهما دون الاخرى، كيف لا؟ ومع تساوى النسبة لاينصلح لتصرف احداهما دون الاخرى

ان النفس الحيوانية لهى شهوية بالذات ، غضبية بالعرض ، والروح هى النفس الناطقة القدسية اللاهوتية التى تتغذى بالاغذية المعنوية النورية ، ويكون نشوها و نموها بتغذى المعارف والعلوم الحقة والعقائد اليقينية اولا و بالذات ، و بمحاسن الاحوال و محامدها المتفرقة عن الاعمال الصالحة ثانياً و بالعرض ، اذ منزلة حسن الحال من العلم اليقينى منزلة التصفية والتخلية ، من التحلية بالانوار الفايضة من عند نور الانوار .

ص ١٦١ ــ س ٢٢ ــ قوله : واستقام قلبه :

استقامة القلب علماً و معرفة هو التوحيد الجمعى الذى ورثه الختمية ، وقد يعبر عنه بتعانق الاطراف المتقابلة المتضادة فى الحقائق والمعارف الالهية ، و اما حالا فهو التوسط بين الافراط و التفريط ، المعبر عنه بخلع النعلين و طرح الكونين ، و اما فعلا و عملا فهو القيام بمواظبة الاعمال الصالحة ، و يتفرع عن المراتب الثلاث السكون والطمأنينة ، ولكن ينبغى ان يعلم ان رحمة الاستقامة بما قررنا و حررنا بوجه الاشارة انما هو لب لباب الاستقامة ، فللاستقامة مراتب اعدادية بها يستعد النفس لذكر الله بالبرهان الكاشف عن الحقائق الالهية ، التى

ان ينتهى الامر الى كماله الذى اشرنا اليه .

ص ١٦١ — س ٢٢ — قوله : و اطمانت :

قال تعالى : يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية ، فادخلى فى عبادى و ادخلى جنتى ، و قال انالله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ، فيستخرج من مجموعة افادة هاتين الكريمتين و اشارتهما بشارة ، ان ليس للمؤمن المطمئن نفسه بسبب نفس كون المؤمن راضية لكل ما يتصرف ربه و يقتضى و يقدر لها و عليها مرضية عند ربه ، لكونها نفسه اليه تعالى نفس ، اذ نفس المؤمن بعد ما باعها المؤمن منالله عزوجل و سلمها اليه جل و عز، مابقيت فى ملك المؤمن ، بل انتقلت الى ملكه عزوجل ، فالمؤمن حينئذ لابد له من ان يعبد ربه بلانفس ، و يذكره به له عنده ، و يفر به منه اليه ، و يعتكف عنده بلاهو كما قال سهل بن عبدالله التسترى : دع النفس برب النفس ، واعبد النفس بلا انت، و قال : اذا اهتممت بالدواء عند المرض و بالخبز عند الجوع و بالشكوى عندالاذية، فنفسك باقية و انت بها قائمة ، اى لوهمك لا بالله ، يفهمك هذا ، فاحتفظ . قال تعالى : الا بذكرالله تطمئن القلوب ، ولكن لابد فيه من ان يذكر به له عنده ، وهذا هو الذكر الذى يطمئن به القلوب ، و ذلك الذكر لايتيسر الا بعد تسليم النفس الى رب النفس الذى هو مالكها الحق الحقيقى ، فمادمت يكون تقول : انا و انى و انا و نحن ، لم يتحقق منك ذلك التسليم ، فيكون ظالماً عاصياً تتصرف فى ملكه تعالى من دون اذنه و رضاه ، فافهم فهم نور .

ص ١٦٢ — س ٢ — قوله : فبالتقوى يتحقق خالص الذكر :

هذا التقوى هو الذى عبرناعنه بخلع النعلين و طرح الكونين فى الحاشية السابقة ، وقد يعبر عن طرح الكونين الكيانى الدنياوى حسبما ورد فى طائفة من الاخبار بالزهد ، و عن طرح الكون المثالى الاخروى حسبما ورد ايضاً بالورع ، كما فى اصول الكافى .

ص ١٦٢ — س ٦ — قوله : مزينة بزينة كواكب :

هذا هو ثمرة شجرة التقوى بالمعنى الذى بينا من طرح الكونين .

ص ١٦٢ — س ٢٤ — قوله : فى جانب شمالها :

ان جانب الشمال لهو جانب الطبيعة السيالة الغير القارة الباعثة للنفس والقوى النفسانية على خلاف اقتضاء الحكمة العادلة و انبعاث النفس الحساسة الوهمية على امضاء حكم الجربزة المضادة للحكمة الباعثة على امضاء حكم العاقلة القدسية اللاهوتية ، والحكمة من التوسط بين طرفى الافراط فى التفكرات الجهلية النفسانية المسمى بالجربزة ، والتفريط فى القوة الفكرية الناظمة لامر الشهوة النفسانية المسمى بالبلادة ، و ذلك التوسط الحكمى لايكشف عنه حق الكشف الا بالوحى النازل من عندالله على السنة الانبياء ، الكاشفة عن الطريقة الوسطى فى السير والسلوك دارالسلامة والسلام .

ص ١٦٣ — س ١٦ — قوله : فالايات المحكمات :

يعنى من الايات المحكمات ، منها الايات الافاقية والانفسية التى يكشف و يخبر عنها قوله تعالى : سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، فهى الايات التى من اعتبرها و استبصر بها عبر من جهة اعتبارها ، و العبرة بها الى لب لباب ما يشير اليه قوله تعالى بعد قوله ذلك : الا انهم فى مرية من لقاء ربهم ، الا انه بكل شىء محيط ، فلا تغفل غفلة المحجوبين الممكورين .

ص ١٦٣ — س ٣٠ — **قوله : ان متابعة اهل الجحود الى اخر الفصل :**

حاصله بيان ان روح الشيطان و الملك معنى مطلق كلى ، سواء تحقق و يحصل ذلك المعنى الكلى فى الفطرة الادمية ام فى غيرها من الفطرة الابليسية والملكية ، او ضرورة شخص ابليس ابلسا ، مستندة الى حصول المعنى الكلى الجهلانى فيه ، وكذلك الحال فى باب الملكية ، والحاصل ان اطلاق الملك او الشيطان على اشخاص الانسان ليس من باب المجازات و التوسعات المتعارفة بين الجمهور ، بل انما بناء الاطلاق عند اهل العلم فى امثال مقامنا هذا على الحقيقة كما هو المقرر المحقق عند اساطين العلم .

ص ١٦٤ — س ١٣ — **قوله : اسم ابليس كاسم شجرة خبيثة :**

اذ روح معنى ابليس حسبما اقتضى ضابطة ضرب من الاشتقاق الكبير الموروثة من اساطين العلم ابوليس ، الذى هو معدن معادن الليسية ، و قاعدة مخروط الظلمة التى هى مرجع تمام الشر و الشرارة بالحقيقة ، و روح معنى الشجرة الخبيثة المثمرة لاثمار انواع الخباثة هو كما قال جل من قائل : كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار ، اى من ظاهر الطبيعة النارية ، و ظهرها القشرية كقشر اول من الجوز فى الخساسة والرزالة ، مالها من قرار ، لكون عالم الطبيعة معدن الدثور والزوال ، و ملاك الهلاك و مدار البوار والوبال ، كل ذلك ماله الليسية والعدم ، الذى هو مرجع مراجع المعانى الظلمانية ولب لباب الظلمة المعنوية المضادة للنور المعنوى تبصروا اعتبر يا طالب البصيرة .

ص ١٦٥ — س ٣ — **قوله : عن يمين العرش :**

ذلك العرش له الاركان الاربعة . الركن الابيض و هو عقل الكل ، المسمى بالدرة البيضاء و بالمحمدية البيضاء هو الدهر الايمن الاعلى ، ثم الركن الاصفر و هو نفس الكل المسمى بالدرة الصفراء و العلوية العليا و شجرة طوبى و سدرة المنتهى و جنة المأوى ، و هى الدهر الايمن الاسفل ، ثم الركن الاخضر المسمى بالدرة الخضراء و هو عالم خيال الكل و مثال الكل ، وقد يعبر عنه بعرش الرحمن ، كما سمى عقل الكل بالعرش المجيد ، و نفس الكل بالعرش الكريم ، ثم الركن الاحمر المسمى بالدرة الحمراء و هو طبيعة الكل ، المعبر عنها بالدهر الايسر الاسفل ، كما يعبر عن الركن الاخضر بالدهر الايسر الاعلى ، والنور الذى خلق منه عقل الكل الذى هو يمين العرش الاعظم الجامع لجوامع اركانه الاربعة المترتبة كما قررنا ، هو العنصر الاعظم المسمى بالماء ، اى الماء الذى قال تعالى فيه : وكان عرشه على الماء ، و ذلك النور هو النور المحمدى الذى هو حقيقة

حقائق ، و اصل اصولها ، و هو الاسم الذى اشرقت السموات والارض ، و هو برزخ البرازخ ، فافهم و اعلم ان العنصر الاعظم ، اى الماء الحقيقى المعنوى الالهى هو العذب الفرات الذى به حياة العالم الكلى ، و هو عنصر العناصر الكلية الالهية .

ص ١٦٥ ـ س ٥ ـ قوله : من البحر الاجاج :

ان بحر الاجاج لهو بحرالطبيعة التى هىالنار المعنوية المضادة فلنور الذى هو الماء المعنوى ، و تلك الطبيعة النارية السجينية اكمل و اتم انواعها هو طبيعة النار الحسية العنصرية التى هى اصل مادة خلقة الابالسة والشياطين و سائر انواع الجان ، الذين يتفاوت دركاتهم فى النارية الظلمانية ، و يختلف تلك المادة شدة و ضعفا الى ان ينتهى الامر فى الضعف الى مادة خلقة بنىالجان، الذينهم المؤمنون منالجن ، و هذه المادة التى خلقت منها هؤلاء المؤمنون يمترج بالنور المضاد للنار المعنوى ضرباً من الامتزاج يؤدى الى ضرب منالايمان مناسب لقدر الامتزاج بالنورية ، و فى المقام زوايا فيها خبايا ، لامجال هاهنا لبيانها .

ص١٦٥ ـ س ٦ ـ قوله : عليهالسلام : فقال لهادبر، فادبر، ثم قال له اقبل فاقبل انىاخره

و فى رواية اخرى فىالكافى باسناده ايضاً عنه عليهالسلام فىصدرالبحث عن العقل و الجهل، قال عليهالسلام فقال له اقبل فاقبل ، ثم قال له ادبر فادبر الحديث ، و لكل وجه موجه ، اذاالاقبال عنه تعالى هو بعينه عين الاقبال اليه ، والادبار عنه هو بعينه عين الادبار اليه ، و من هاهنا يلزمكون الاقبال عنه تعالى عين الادبار عنه و اليه وبالعكس، وسر ذلك هو مؤدىكريمة الا انه بكل شىء محيط، والاحاطة الوجودية لايبقى ثنوية التقابل بين الاقبال والادبار ، ولا بين الاقبال عنه و اليه ، وكذلك فى باب الادبار ، فاحسن التدبر .

ص ١٦٦ ـ س ١٣ ـ لطف و قهر :

يعنى فى عالم الحق والامر الذى قد يعبر عن الموجودات فيه بالامور الوجودية ، و قوله : و رحمة و غضب ، يعنى فى عالم الخلق الذى قد يعبر عن الموجودات فيه بالامور الكيانية ، و عالم الامور الوجودية هو عالم الانوار والاسماء الالهية ، و عالم الامور الكونية هو عالم الظلمات لغلبة جهات العدمية فيه ، و حكم عنصره الغالبى حكم العدم والتقضى والتصرم ، و ذلك العالم النورى هو عالم الوجود الحقانى الباقى السرمدى .

ص١٦٨ ـ س ١٤ ـ قوله : ان خيرات الدنيا :

ينبغى ان يعلم حسبما اقتضاه قوله تعالى : و ان منكم الاواردها ، و قوله: فضرب بينهم بسورله باب ، باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب ، سواءكان هذا العذاب الذى من قبل الظاهر من باب مشقة الانبياء والاولياء فى الدنيا و اشياعهم و اتباعهم فيها ، او من باب عذاب الكفرة والفجرة ، و هو مشقتهم ومحنتهم فىالاخرة ، فاضافة لفظ الخيرات مناطها ادنى الملابسة و اقل الرابطة ، اى سواء

كانت خيرات اخروية مكتسبة لاهل السعادة فى حياتهم الدنيوية ، او خيرات وهمية دنيوية موجبة للشرور الاخروية ، و هكذا امرالمسرات والهموم والحلاوة والسموم ، هذا و ان كان ظاهر اللفظ يتبادر منه خلاف هذا .

ص ۱۶۸ ــ س ۱۹ ــ قوله : اذ كل ممكن :

كل شىء من الاشياء ذو وجهين ، وجه به يلى ربه ، و هو ملاك اللطف والمحبة ، و وجه به يلى نفسه و هو ملاك القهر والمحنة ، و ان شئت قلت : الوجوب والامكان ، و ان شئت قلت : الوجود والماهية ، و ان شئت قلت : النور والظلمة ، و ان شئت قلت : العشق والهوى ، و فى بعض المقامات يعبر عنهما بالعقل والجهل ، و فى بعضها بالملك والشيطان ، او العقل والوهم ، فلكل كلمة مع صاحبها مقام يناسبها .

ص ۱۶۸ ــ س ۲٤ ــ قوله : مجاز مى‌دان :

يعنى ضرباً من المجاز الذى يرجع الى الحقيقة ، فهو مجاز فى عين الحقيقة، و حقيقة فى عين كونه مجازا ، قال سبحانه : ما رميت اذ رميت ولكن‌الله رمـى، و قال : يعذبكم‌الله بايديكم ، هذا هو مفاد قرب الفرائض فى وجه من الاعتبار والعبرة ، فعليك بالجمع بين المجاز والحقيقة ، كما قال تعالى : ما اصابك من حسنة فمن‌الله ، و ما اصابك من سيئة فمن نفسك و قال : قل كل من عندالله الايـة ، فالجمع بين القربين هو المنزلة بين المنزلتين ، فى‌القدسى فى قرب النوافل : بى يسمع و بى يبصر ، و فى قرب الفرائض : ليس كمثله شىء و هوالسميع البصير، تبصر .

ص ۱۶۹ ــ س ۱٤ ــ قوله : والله واسع عليم :

اى محيط ، الا انه بكل شىء ، و علمه المحيط باحاطته الوجودية علـم فعلى لايمكن غيره فى التصرف الايجابى والفعل الايجادى ، فالجمع بين صدرالاية و عجزها الذى هو واسع عليم يكشف عن حقيقة الحال ،كما هو مشرب ارباب الحال والكمال ، على خلاف اهل القيل و القال ، الذين لابرهان لهم الا الوهم والخيال ، تدبر فيه و تبصر .

ص ۱۷۰ ــ س ۳ ــ قوله : ان الله يعامل العباد فى‌الابد بعين ما اعطوه و عاملوه‌انفسهم‌فى‌الازل:

فخير العاقبة و شرها بهذا الوجه من العبرة والاعتبار انما هو حسن اختيارهم و سوء اختيارهم اعينهم السائلة الطالبة منه تعالى ، اجابتهم حسب ما سألوا و طلبوا منه جل و علا ، و ليس له تعالى الا الحمد فى باب معاملة سبحانه معهم فى الازل و الابد ، و فى الاولى والاخرة ، تفهم .

ص ۱۷۰ ــ س ۱۰ ــ قوله : فلكل من الطائفتين :

ذلك هو ما قال جل من قائل : و ان منكم الا واردها كان على ربك حتماً مقضياً ، و قال ايضاً فى طور من الاشارة : فضرب بينهم بسور له باب ، باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب بالمعنى العام الشامل لمشقة اولياء الله تعالـى و محنتهم فى النشأة الاولى التى هى نشأة النفس الحساسة الامارة ، و نشأة الطبيعة

النارية المعنوية ليس شأنها الا الافساد والافناء والاعدام والازالة، ان مثل هذه الطبيعة السيالة الغير القارة كمثل شجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار ، فاعتبروا يا اولى الابصار .

ص ١٧٠ — س ١٤ — وقوله : وضع نحو مراة :

ان اصل فطرة هذه المراة التى صنعها الشيطان لهو القوة الوهمية الخيالية المعبر عنها بالنفس الامارة ، فصورها و صور فيها ، اى فى ظاهرها المشاكلة للجنة ما يناسب و يشاكل امثلة الجنة وهما و توهما و باطنا ، ان هو الامادة النار التى تطلع على الافئدة ، و الى ذلك التذكرة كأنه يشير قوله تعالى : والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذ جاءه لم يجده شيئاً الاية .

ص ١٧٠ — س ١٧ — قوله : فى تلك الصفة النقية :

اى الصنعة الوهمية السرابية التى لااصل لها الا بمجرد الوهم الكاذب الكذوب ، العارض للعقل الصادق الصدوق فى العوالم الثلاثة علماً و حالا و عملا، و ذلك الوهم الكذوب على خلاف ذلك فى كل ما ذكر كماهو المقرر فى محله و مقره ، فتذكر .

ص ١٧٢ — س ١٥ — قوله : ان ربى على صراط مستقيم :

ان كون الرب سبحانه و تعالى شأنه على صراط مستقيم ، انما يستقيم بموجب قرب الفرائض ، اذ مقتضى هذا القرب كون السالك والمسلك و ما منه السلوك و اليه هو نفس الاخذ بناصية كل دابة وكل شىء ، اذ كل شىء سالك منه نزولا و صعوداً ، و هو الاخذ بالناصية فى الكل ، والاخذ هوالقائد، والقائد لابدله من ان يتحرك و يقود ، كما امرنا بان يقول لا حول ولا قوة الا بالله ، فافهم فهم نور، لاوهم زور .

اعلم ان الاخذ بالناصية و هوالقائد الذى يقود الدابة المأخوذة بناصيته على صراط الاستقامة هو نفس الكل المسماة بذات الله العليا ، و بالعلوية العليا عند اخواننا اخوان الصفا ، حسب ما يشير اليه قوله تعالى : و انه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم ، و تلك النفس الكلية الالهية هى القائمة بانفس الامم بوجه العام وبامر الجل والقل والكل فى الكل ، و من خليفة الله تعالى فى الاخذ بناصية كل نفس من العالم على صراط مستقيم لاستقامته على صراط الحق والعدل ، كما ورد فى الحديث العلوى فى تفسير هذه الكريمة ، و هاهنا صار على المرتضى سيد الاولياء قسيم الجنة والنار ، و هو الوجود الحقانى يسمى بحسبه بذات الله العليا، يقوم بتقويم كل شىء و بامر رجوع كل شىء و كل ظل وفئى ، و بارجاع كل امر اليه سبحانه، فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء و اليه ترجعون ، و هو عليه‌السلام يدالله العليا الباسط ، كما ورد فى النصوص المعتبر المصححة المحققة بالبراهين الباهرة فهو عليه‌السلام هو النفس الكلية الالهية القائمة بأخذ ناصيته كل شىء من الأنفس العلوية والسفلية الجمادية والنباتية والحيوانية والانسانية ، و هو امامهم و قائدهم فى السير والسلوك والرجوع الى الله الرحمن ، والله تعالى هو الاخذ بناصية

تلك النفس الكلية الالهية الحاكمة القائمة بامر الجنة بلطفه و قهره ، و هما بعينها لطف الله و قهره سبحانه و تعالى من الاشباه والانداد ، و هو عليه السلام نفس صراط العدل و الاستقامة بالوجه العام ، فافهم و تفهم بفهم نور ، لابوهم ظلمة و زور .

ص ۱۷۲ ـ س ۱۷ ـ قوله : لابد وان ينتهى :

قالت الاساطين الكاملين : ان اباء ابليس عن السجود استكباراً و عصيانه بحسب ظاهر الامر هو عين سجوده و طاعته و خدمته و تواضعه لربه باعتبار القضاء الازلى، فان العزيز الجليل جل جلاله اقامه فى حجاب العزة والجلال ذليلا محجوباً، حتى كون ابليس مطروداً ملعوناً متحرقاً بنار البعد والضلال فى الدنيا ، معذباً بنار الجحيم و النكال فى الاخرى ، حسبما جرى عليه القضاء ، فلم يكن له بد من موافقة علمه الذى هو عين ارادته ، و لذلك اقسم بعزته و جلاله جل و علا للاغواء ، لان الاغواء من مقتضيات العزة و الاحتجاب بحجب الجلال ، و لعل فى قوله : و هو العزيز الحكيم فـى كريمة يسبح لله ما فى السموات و ما فى الارض و هو العزيز الحكيم و هى المصدرة بالتسبيح الكاشف عن الحقيقة الالهية الجلالية ، حسبما تقرر فى محله ، ايماء بان طاعة الموجودات تسبيحها للحق تعالى على النهج الطباعى الشمولى الذى جرى عليه القضاء الازلى ، ولايمكن لاحد التفصى عنه والعدول الى غيره ، فعصيان العصاة و تمردهم نحو من الطاعة ، و من هاهنا قد تقرر وتحقق من مذهب اهل بيت النبوة والولاية ، وهم السادة القادة للكل فى الكل : الامر بين الامرين ، والمنزلة بين المنزلتين التى اوسع مما بين الارض والسماء ، و تلك المنزلة الجامعة ان هى الا الجمع بين الاطراف المتقابلة فى جهة واحدة ، و ذلك انما من اقتضاء الاسماء المتقابلة التى كمال كل منهما انما هو فى عين حصول مقابلة برفع ثبوت التقابل الذى هو مقتضى الاحاطة الوجودية ، فكلما كانت صفتا الجمال والجلال ، و اسما الجميل والجليل متحدة فى الحقيقة التى هى عين حقيقة الحق تعالى متحققة فى حضرة ذاته سبحانه من جهة واحدة ، متغايرة بحسب المعنى والمفهوم ، متحدة بالحقيقة فى مرتبة حضرة الوجود الحق الحقيقى الغنى المطلق البسيط المحيط تبارك و تعالى ، فكذلك الطاعة و العصيان والكفر والايمان والقرب والبعد والاطاعة والاباء مجتمعة فى عين ابليسية من جهة واحدة ، وان كانت متغايرة متقابلة متعاندة بمجرد المفهوم والاعتبار ، هذا هو مجرد ما اقتضاه الاصول الايمانية اليمانية الموروثة من اولياء العلم والمعرفة ، مع مزيد تنقيح وتوضيح لاهل الاشارة ، و لكن بضرب من الايماء و الاشارة .

ص ۱۷۲ ـ س ۳۱ ـ قوله : فالرحمة ذاتية :

هذا يتمشى و يستقيم على مشرب كل من قال : ان العبد بجملة قوته واعضاه، بل بكل قوة من قواه وعضو من اعضاه حق مشهود فى خلق متوهم، واستدلوا على مشربهم هذا بقولهم ، فان الحق موجود و الخلق كائن فى ظلاله متخيل ، و ذلك هو مشرب الشيخ العربى الاندلسى ، المعروف بمحى الدين ، و كل من شايعه و تابعه

وهم جل الصوفية ، والمقام مقام زلت فيه اقدام افاضل الانام ، و لكن القول هو قول ال محمد فيما اسروه و فيما اعلنوه و فيما يبلغنى عنهم و فيما لم يبلغنى ، و اما القول بكون مال الكل الى الرحمة الواسعة و كون الغضب عرضياً غير لازم زائداً عن الكل ، بكون اسفل السافلين محل قربه تعالى بالذات و موضع بعده بالعرض، فمال الكل الى القرب والتقرب لديه سبحانه فهو قول خطره خطير ، والاعراض عنه لانقص ولا قصور ولا تقصير ، فلاتغفل .

ص ۱۷۲ ــ س ۲۱ ــ **قوله : الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق**

نقل انه لما فتح السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند، اتى اليه براهب قد طعن فى السن ، وكان يهمهم و يزمزم بكلمات ، فسأل السلطان الترجمان عما يقوله ، فذكر انه يقول : الله ، الله ، فقال لترجمان : قل له انتم تعرفون الله؟ فتكلم بالهندية شيئاً ، فقال الترجمان يقول : ان الخطوط المستقيمة من المحيط الى المركز متساوية اقول : كأنه نوع اشارة الى فحوى كريمة : ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم ، فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء واليه ترجعون، فافهم فهم نور.

ص ۱۷۲ ــ س ۲۵ ــ **قوله : خط خطا مستقيما :**

الخط المستقيم هوالطريق الجامع الى الاسم الله الجامع لجوامع الاسماء، و يكون صراط التوحيد صراط التوحيد الجمعى ، و هو توحيد الانبياء سيماالخاتم منهم ، و اما سائر الطرق لمكان قوله تعالى : و مامنا الاله مقام معلوم ، و ان كان كل منها صراطاً الى توحيدما ، لكن لايكون صراطاً الى التوحيد الجمعىالمعروف بتوحيد الانبياء و الاولياء ، و بون بين التوحيد الجامع و بين غير الجامع .

ص ۱۷۳ ــ س ٤ ــ **قوله : وهو الجامع لطرق الاسماء :**

ان الوجود الجامع لجوامع الـوجـوب صراطاً مستقيماًكان اوغيرصراط، يقتضى ان يكون منزهاً عن كل نقص و نقيصة ، و يـوجـد فى كل واحد منها ، و هاهناقال اساطين العلم والمعرفة: يكون بسيط الحقيقة اى بسيط الوجودوالوجودالبسيط كل الاشياء ، اى كل الوجود بوجه اشرف و بنحو اقوى و اعلى ، فمن كون الصراط الجامع لجوامع الطرق صراطاً حقا موصلا الى قرب حضرة الحق لايلزم كون كل صراطاً حقاً موصلاكذلك ، و ذلك كما ان الوجود الجامع للجوامع يكون حقاً حقيقياً مطلقا ، و الوجودات الناقصة كلها دائرة زائلة كما قيل : الا كل شىء ما خلاالله باطل ، فاحتفظ بهذا .

ص ۱۷۳ ــ س ٤ ــ **قوله : هوالجامع لطرق الاسماء كلها :**

اى من الجمالية والجلالية، وفيه سرمستترعظيم خطير شأنه، قدعلمت مناومن تعاليقنا متفرقة مراراً كون صراط الاستقامة والعدل و هو صراط التوحيد الحق الحقيقى جامعاً بين طرفى التنزيه والتشبيه ،كل شىء عين الآخر، فاحسن التدبر.

ص ۱۷٤ ــ س ۲ ــ **قوله : جن عليه الليل :**

ان سر النكتة فى المقام تتضمنه قوله : ولما جن عليه الليل ، اى غلبة حكم

الليل الذى هو مظهر الجلال عليه ، فظهور نورالكوكب نازل منزلة ظهور نور النيران الابليسى ، تبصر و اعتبر .

ص ١٧٤ ـ س ٣ ـ قوله : ان ارواح المؤمنين من نور جمال الله :

و فيه نظمت و انشدت فى سالف الدهر :

در بتكده و ديـر و حرم گرديدم — از هر معدن سيم و زرى برچيدم
در بوته امتحان چو بردم همه را — خالص شده جام حق نمائى دبـدم

فسبحان من بيده ملكوت كل شيء واليه يرجع الامر كله القريب المتقرب بتقربه والبعيد المتعذب بتعذبه ، و بعده و قربه فى عين بعده ، كما قال صلى الله عليه واله : اعوذبك منك ، لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ، و قال: ما عرفناك حق معرفتك ، و قدكان معرفته صلى الله عليه واله معرفة الله ، و معرفة الله هى معرفته صلى الله عليه واله و بعده فى عين قربه ، كما قال : لودلى على الارض السفلى لهبط على الله ، و قال : يطلب بكل مكان ولم يخل عنه مكان طرفة عين .

ص ١٧٤ ـ س ٥ ـ قوله : اللهم انى اعوذبك منك :

يعنى اعوذ بجمالك من جلالك ، و مظهر الجمال الجامع لجوامع المجال الجمالية هوادم الحق الاول الحقيقى كما ان المظهر الجامع لجوامع المظاهر الجلالية هو ابليس الابالسة .

ص ١٧٥ ـ س ١٦ ـ قوله : و اما كفر الروح :

لابد لها من ان يكونوا مرحومة ، والمظاهر الجلالية لابد لها ان يكونوا مغضوبة ، و الوجه الثانى و هو ملاك كون الرحمن الرحيم الغفار الستار فى مقابل الجبار العزيز القهار المضل المنتقم طالباً لظهور رحمته و مغفرتـه و ستاريته ، كما ان الجبار القهار العزيز لسائر توابعه و لوازمه من الصفات ، يطلب ظهور جبروته و قهرمانه و عزته و اضلاله و انتقامه فـى مقابل طلب الرحمن الرحيم ظهور رحمته و هدايته ، مع كون اصل التجلى الازلى الذاتى احدياً وحدانياً مجملاً، لمقتضى كل من الاسمين المتقابلين، والفطرة الادمية ما لم تبطل و بقيت على طبيعة كانت مفطورة على التوحيد الجمعى الجامع بين التنزيه والتشبيه ، كما هو طريقة الانبياء والاولياء الوارثين للانبياء ، و اما الفطرة الابليسية فهى بمقتضى فطرته الجلالية ليس لها مقام الجمع بين الحقين ، ولا المنزلة بين المنزلتين ، لافطرتها التنزيه الغير الحقيقى ، الملازم للتحديد ، المؤدى الى التنبيه الباطل فى وجه ، و الى التعطيل العاطل فى وجه اخر، فالتوحيد الابليسى ليس توحيداً حقاً جامعاً بين الحقين ، والا لم يكن اباليس ، بل صار فطرته ايضاً فطرة ادمية ، و فى زوايا المقام خبايا لكل من الطرفين ، و لكن عليك ايها الموحد بالتزام الجمع بين الحقين ولو بالتقليد فى هذا التوحيد .

ص ١٧٦ ـ س ١١ ـ قوله : انما يقع فى مملكة الادمى :

ان من الحكايات العجيبة والنقول الغريبة : ان سهل بن عبدالله التسترى

رضی‌الله عنه قال : لقیته ابلیس مرة فعرفته و عرفت منی انی عرفته ، فوقع بینی و بینه مناظرة ، فقال لی و قلت له ، و علا بیننا الکلام و طال النزاع بحبث انه وقف وقفت. وحاروحرت ، فکان اخر ما قال لی : یا سهل ، ان الله تعالی قال : و رحمتی وسعت کل شیء ، فعم ، ولایخفی علیك انی شیء ، ولفظة کل یقتضی الاحاطة فی العموم ، الا ماخص ، و شیء انکر النکرات ، فقد وسعنی رحمته انا و جمیع العصاة ، فبای دلیل یقولون : ان رحمة الله قریب من المحسنین لاتنالنا، فقال سهل : لقد اخرسنی و حیرنی بلطافة سیاقه ، و ظفره بمثل هذه الایة ، و فهمه منها ما لم‌اکن افهمه ، و علمه من دلالته ما لم اکن اعلمه ، فبقیت حاراً متفکراً و اخذت ارددالایة فی نفسی ، فلما جئت الی قوله تعالی : فسأکتبها للذین یتقون و یؤتون الزکوة الی اخر النسق سررت بها ، و ظننت اننی قد ظفرت علیه بحجة و ظهرت علیه بما یقصم ظهره ، فقلت له : تعال یا ملعون ، ان الله تعالی قد قیدها بنعوت مخصوصة ، یخرجها عن ذلك العموم ، فسأکتبها للذین یتقون الی اخرالایة، فتبسم ابلیس فقال : یا سهل ، ان التقیید صفتك لاصفته تعالی ، ثم قال : ما کنت اظنك ان تبلغ بك الجهل بالله ، ولاظننت انك هاهنا ، لیتك سکت ، لیتك سکت، لیتك سکت ، قال سهل : فرجعت الی نفسی و غصصت بریقی ، و اقام الماء فی حلقی، و ما وجدت له جوابا ، ولاسددت فی وجهه باباً ، و علمت انه طمع فی مطمع ، و انصرف و انصرفت و ما ادری بعد هذا ما یکون ، فان الله تعالی مانص بما یرفع هذا الاشکال ، فبقی الامر عندی علی المشیة منه فی خلقه ، لا احکم علیه فی ذلك الا بما حکم به علی نفسه من حیث وجوب الایمان به ، انتهی کلام سهل رضی‌الله عنه ، قال الشیخ محی‌الدین : و کنت قدیماً اقول : ما رأیت اقصر حجة من ابلیس ولا اجهل منه ، فلما وقفت له علی هذه المسأله التی حکاها سهل عنه ، فعجبت و علمت ان ابلیس قد علم علماً لاجهل فیه ، فله رتبة الافادة لسهل فی هذه المسألة ، انتهی مقالته ، اقول فی الجواب عن مغلطة ابلیس الا بالسة ، و مغالطته علی سهل : انه بون مابین الرحمة الرحمانیة العامة المسماة عند اهل الحق بالرحمة الامتنانیة التی هی مبنی اصل الآیجاد علی وجه العموم ، و بین الرحمة الرحیمیة الخاصة المسماة عندهم بالرحمة الوجوبیة التی هی المکتسبة بکسب العقائد الحقة و اکتساب مکارم الاخلاق باقامة الاعمال الصالحة ، فکون ابلیس باتباعه و اشیاعه مرحوماً بالرحمة الامتنانیة التی بنائها علی الفضل والجود ، لاینافی کونه مغضوباً علیه بنص الایات البینات الباهرات ، و ممنوعاً عن الرحمة الوجوبیة الاستحقاقیة العدلیة ، المبتنیة علی العدل ، المسبوقة بالآمتنانیة الفضلیة فی اصل الایجاد ، المبتنی علی جود حضرة المنان الخلاق الجواد ، فاعتبروا یا اولی‌الابصار ، و اما کون التقید صفة العبد و هو الحق لاصفة المعبود المنان الجواد المطلق ، فهو و ان کان حقاً لکنه لا ینافی کون العبد علی قسمین ، قسم منه مستحقاً للرحمة الوجوبیة العدلیة ، وقسم اخر منه علی خلاف قسمه مستحقاً للغضب الوجوبی العدلی ، فان التسویة فی الجزاء

بين البصير المطيع بالاختيار ، والاعمى العاصي على الاستكبار في محكمة السلطان العادل المقتدر القهار ظلم ، و هو ليس بظلام للعبيد ، بل التقييد لما كان صفة العبد صار مبدأ و منشأ لاختلاف العباد في باب الاستحقاق ، مع اطلاق جود حضرة الجواد الخلاق للانفس والافاق ، و في المقام بعد كلام ، و هو كون التجلي الجمالي طالباً لمظاهره والتجلي الجلالي طالباً لمجاليه ، و كلّ من المظهرين يطلب الهه الذي تجلى فيه وله ، و يعرفه و يعبده ، و عصيان كل منهما لاله اخر ، لا ينافي طاعته و عبادته و عبدته و عبوديته لالهه الذي خلقه و رباه و عبده و هداه ، فيقال في حل عقدة هذا الوجه من الاشكال بوجهين : اولهما ان ذلك وان كان كذلك ، و لكن المظاهر الجمالية (هكذا في النسخة و الى هنا قطع الكلام ، و العلم عندالله تعالى)

ص ۱۷٦ ـ س ٢٤ ـ قوله : وجنتي بستانك :

لعمر الهي ان جنة سبحانه و تعالى ان هي الاعين بستان قلب المؤمن وروضة نفسه لاغير ، ولكن بعد البيع الصالح السالك اليه تعالى نفسه من الله ، و اشترائه تعالى و تسليم النفس المبيعة جل و علا ، كما قال عزمن قائل : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة ، يصير جنة الله التي قال تعالى فيه: يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي و ادخلي جنتي ، فالجنة الالهية انما هي تلك النفس المطمئنة الراضية المرضية الراجعة اليه تعالى ، فيبقى المؤمن بعد الرجوع بلانفس ، فيعبده سبحانه به له ، لا بنفسه لنفسه ، اذ ليس له حالتئذ نفس ، فافهم و اغتنم .

ص ۱۷۸ ـ س ۸ ـ قوله : ان الشيطان ليجري :

ان صيرورة القلب المعنوي محل تصرف الشيطان بالوسوسة الوهمية من الادراكات الجهلية والحالات الداعية الباعثة على الاعمال الشيطانية ، هي العلة الباعثة لجريانه من بني ادم مجرى الدم، لان ذلك المعنى يتمثل ويتصور بصورة هذا المجرى ، فلذلك الطالب الطريقة السلامة ان ينسد ذلك المجرى المعنوي بذكرالله تعالى ، حتى يتفرع منه سدالمجرى الصوري ، الا بذكرالله تطمئن القلوب، والعمدة في المقام سد حديث النفس الشاغل لها عن ذكره تعالى .

ص ۱۷۹ ـ س ۱۲ ـ قوله : و تحجر على نفسك :

اى جعلتها محجوراً عليها و ممنوعاً من التصرف في مشتهيات نفسها و صرف اموالها و قوتها في ملاذالدنيا ، كالمجنون الذي يجعله القاضي ممنوعاً عن التصرفات المالية و غير ذلك ، فلاتغفل .

ص ۱۷۹ ـ س ۲٥ ـ قوله : سوابق القدرية :

ان احكام القدرية بما هي قدرية يجري مجرى الاستحقاق الحاصل بالاكتساب الاختياري ، و اما القضاء واحكامها فيجري على مجرى الرحمة الامتنانية في وجه من الاعتبار ، اى اعتبار التفرقة بين القضاء والقدر ، من جهة كون القضاء جاريا على مجرى الخير دائما ، والقدر فهوقد يجري على مجرى

الخير وقد يجرى على مجرى الشر ، و سر ذلك هوكون الاحكام القضائية امتنانية و تفضلية دائما ، وكون القدر عدلية استحقاقية ، فاحسن التأمل .

ص ١٨٠ ـ س ٣٠ ـ قوله : فينظر العقل :

هذا العقل هوالعقل المطبوع الذى هو مبدأ فصل النوع الانسانى ، و بـه يمتاز الانسان عن‌الحيوانات الغير الانسانية‌كما قال تعالى : واشرقت الارض بنور ربها ، و هى ارض القلب الانسانى ، و قوله : فينظر الملك ، ان هذا الملك الناظر هو روح القدس الذى وكل بتأييد عبادالله الصالحين ، وقد يعبر عنه بربالنوع الانسانى .

ص ١٨٦ ـ س ١٤ ـ قوله : من غير لزوم التناسخ :

اذ تبديل الجلود والصور هاهنا ينشأ من الباطن بتطور الروح الغايب عنا ، و تصور باطوار و صور مختلفة ، اذالملكوتيين قـد يقدرون على تبديل فى عالمنا هذا كما يقدرون فى عالمهم ، و ذلك يتيسر لهم عند غلبة القوة الملكوتية وفوتها و شدتها ، والتناسخ الباطل يلزمه بدن اخر مستعد باستعداد جديد يستحق نفساً حـادثـة ، و اختلاف الصور فيما نحن فيه ليس شيئاً مـن ذلـك الاختلاف المـعدات و الاستعدادات والانفعالات ، بـل ذلـك الاختلاف الناشىء مـن جانب الباطـن لا يـوجب اختلاف الـوجـود الشخصى ، و ذلـك كما فـى اهل الجنة ، فان ارواحهم يتمثل و يتصور بصور مختلفة يتجلى بها ، مع كـون تشخصها و شخصيتها باقية بعينه ، والتناسخ يلزمه التعدد الشخصى مع وحدتـه ، فاحسن التأمل .

ص ١٨٧ ـ س ١٤ ـ قوله : كلما التفت راه :

سر ذلك الالتفات المعنوى الخفى الغير الجلى الذى يتمثل و يتصور بصورة الالتفات الصورى والاستعاذة بكلمات‌الله القادسات التامات ، ما هو عين الاعراض ، معنى عن ذلك الالتفات المعنوى المختفى ، حتى عن نفس حضرة النبى الختمى ايما يقلع دقائق اصول النقيصة الامكانية ، احسن التأمل فيه بالوصول التام الذى يقلع شجرة الرقائق الشركية الكامنة فى الفطرة البشرية .

ص ١٨٨ ـ س ١٣ ـ قوله : وضع رأسه على حبة قلبه :

اى قلب بنى ادم ، فوضع الرأس بصورة الحية على حبة القلبى الصورى كاشف عن وضع رأس الوسوسة المعنوية على حبة القلب المعنوى ، فان الظاهـر عنوان الباطن ، فمن هاهنا جاز ذكرالله الصورى ، الكاشف النازل عن سماء الذكر المعنوى علة الجنس الصورى ، فان الصورة ظل المعنى ،كما لايخفى على اولى النهى ، و ان هذه التفرقة الاتفاقية يكشف عن لزوم تكون الاجنة والشياطين من المواد العنصرية ، المحوج على الاكل والشرب ولو بالاستشمام ، و امثاله مـن لطائف الاغذية ، و اما الفطرة الملكية فلاستغنائها عما ذكر ، فهى فطرة ملكوتية جبروتية معنوية كانت او ملكوتية صورية ، و تلك الفطرة منزهة عن التكوين العنصرى ، والتركيب عن الطبائع المتضادة الداعية الى الافتراق عن الاجتماع

القسرى ، والقسر غير دائمى ولا اكثرى ، و عالم الملكوت بمقاماته المترتبة عالم التنزه والتقدس الباقى ببقاء الربانى ، كما تقرر فى محله .

ص ۱۸۹ ـ س ۱۰ ـ قوله : ان الشياطين يحومون :

ان اريد يحومون يعنى يدخلون ، كان التمسك موجبها ، لكن الحوم هنا ليس بمعنى الدخول ، بل كان معنى الحديث يطوفون من مقولة قوله تعالى فى وصف النار : تطلع على الافئدة اى تطلع على القلب المعنوى الذى هوالباطن من الانسان الذى قال تعالى فى حقه و باطنه فيه الرحمة ، و معنى التطلع على القلب المعنوى صيرورة النار غشاوة على بصيرته من دون ان يدخل فيه و فى عالمه ، اذ عالم القلب المعنوى عالم النور ، ولكنه يحتجب بغشاوة الظلمة .

ص ۱۹۰ ـ س ۱٤ ـ قوله : قد تجامع الظهور :

قد يسمى ذلك المجامعة والاجتماع بتعانق الاطراف المتقابلة ، و يقال : ان كمال كل مقابل فيما يقابله ، و ذلك قولهم عليهم السلام : عال فى دنوه و دان فى علوه ، ظاهر فى بطونه و باطن فى ظهوره ، يا من خفى من فرط ظهوره ، يا من احتجب بشعاع نوره .

ص ۱۹۱ ـ س ۱٥ ـ قوله : فطلب موسى ان يرى ربه :

فى دعاء العرفة الحسينية : عميت عين لاتراك ، و فى مناجاته عليه‌السلام: كيف تشخص وانت بالملاء الاعلى ظاهر، ام كيف تغيب و انت الرقيب الحاضر، و غيرذلك عنهم لايكاد يحصى .

ص ۱۹۱ ـ س ۲۳ ـ قوله : لايرون شيئا :

ان المشاهدة على ضربين، ضرب منه هوالمشاهدة فى المظاهر والمجالى معنوية، جبروتية كانت المجالى اوصورية، والصورية ملكوتية كانت اوملكية شهادية، والانسان الجامع للجوامع يشاهد فى جميع المظاهر، بل هوبنفسه يكون مجلاة المجالى ومظهر المظاهر، اى يشاهد فى نفسه ما يشاهد فى جميع المظاهر، و سر ذلك هوكونه محيطاً بالكل ، مرجعاً للجل والقل ، اذ هو الكل فى الكل ، فيشاهد الحق تعالى شأنه بلاواسطة من سائر المجالى لاحاطته الوجودية ، فافهم فهم نور.

ص ۱۹۲ ـ س ۳ ـ قوله : ان يعامل :

قال عزمن قائل : فاينما تولوا فثم وجه‌الله ، و وجه الشىء ان هو الاظهوره وحضوره وهم عليهم‌السلام هم وجهه المضىء فى كل موطن ومقام، وفى كل منزل و مكان ، و عن النبى صلى‌الله عليه واله : يا على ، التوحيد ظاهره فى باطنه ، وباطنه فى ظاهره ، و ظاهره موصوف لايرى باطنه موجود لايخفى ، يطلب بكل مكان ، ولم يخل عنه مكان طرفة عين ، حاضر غيرمحدود ، غايب غيرمفقود ، و عنهم عليه‌السلام : موجود غيرفقيد .

ص ۱۹۲ ـ س ٥ ـ قوله : وليست الحقيقة :

عنه صلى‌الله عليه واله ما حاصله : ان لكل صواب نور ، ولكل حق حقيقة، اقول : ان نورالشىء هو ظهوره ، و ذلك كما قال عزمن قائل : الله نورالسموات

والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة الى قوله تعالى : نور على نور ، و معلوم عند صاحب البصيرة النافذة ان كلا من المراتب الثلاثة ، المرتبة ثم الزجاجية ثم المشكاتية كلها مجالى و مظاهر نوره تعالى ، و مشاهد شهوده جل وعلا .

ص ١٩٢ ــ س ١٣ ــ قوله : نال بغيته :

اى نال بغيته الوهمية السرابية وهما لاحقيقة ، اذ اغوائه لادم و اضلاله بزعمه الوهمى يرجع اغواء نفسه و اضلال عينه ، و اصرارهما حقيقة ، حيث صار ابليس بتلك الوسوسة باعث هبوطه و سقوطه مع ادم الى الارض ، و ذلك الاهباط والاسقاط والهبوط والسقوط صارت علة انابة ادم ، و رجوعه باشياعه و اتباعه الى جنة الخلد ، و باعثه لخلود ادم و كل من تبعه فى النعيم الابدى والتنعم السرمدى الذى لاعين رأت ولا اذن سمعت و علة و باعثة لهلاكة ابليس الذى هو ابوليس الليسية الجوهرية كما اشرنا اليه ، وكل من تبعه هلاكة سرمدية كما هو مقتضى فضيلة ابو الليسية ، فاتضح من بيان هذا كون فطرة الابليسية فطرة وهمية سرابية ، وكون نيل بغيته نيلا سرابياً لا اصل له ولا اصالة ولا اثرله ولا حقيقة ، فانظر الى اتقان صنع الحكيم واستحكام نظامه ، اى نظام صنعه سبحانه الذى ما احسن انتظامه ، و ما احكم احكامه ، و ما ابلغ حكمته ، و ما احسن صنعته ، سبحان من سبقت رحمته غضبه ، هذا و فى زوايا المقام خبايا لايمكن ان ينالها الا الاوحدى الفريد فى الدهر .

ص ١٩٦ ــ س ٣٥ ــ قوله : بين يديه :

يعنى كالميت بين يدى غسالة يقلبه كيف يشاء ، و يتصرف حسبما شاء ، ليطهره من الخبائث والاحداث والوسواس التى لوثه بها الجناس والخول والتحول والقوه على التقليب والتبديل ، انما هى كلها بيده ، و انى مخمر بيديه والهداية من لديه .

ص ١٩٧ ــ س ٣ قوله : فقهرتهم :

اى بحوله و قوته التى نزلت و تمثلت بصورة ملائكته الذين هم مجالى صفاته العليا ومظاهر اسمائه الحسنى ، وليسوا بامور خارجة منا مباينة عنا ، فانهم من اهالى مدائن بواطننا التى هى مدائن الرحمة ،كما قال تعالى: باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب .

ص ١٩٩ ــ س ١ قوله : فوجوده مستلزم لخيرات كثيرة :

اى استلزام وجود ابليس لخيرات كثيرة لايتم العالم على الوجه الاكمل الاحسن الاتم الابها ، فابليس الابالسة منزلته من العالم منزلة المعمار الناظم بعمارة عالم ادم الذى هو الغاية من وجود العالم ، فافهم .

ص ١٩٩ ــ س ٩ قوله : مما يرجح :

كطريق الاشعرى و طريق طائفة من لاقدم له فى العلم بحقائق الاشياء ، و اشتهروا عندالعامة بكونهم من اجلة اهل الحل والعقد فى امور الدين من قولهم لما سمعوا قول الواقف بسرائر اسرار القدر والقضاء الكاشف عن الاسرار المكتوبة

لاهل الاسرار، اعنى الانسان الكامل الجامع للجوامع عليه السلام ، حيث قال : لاجبر ولا تفويض ، بل امر بين الامرين ، حملوه كحمل الحمار اسفاراً ، حيث قالوا : بالشركة بينه تعالى و بين العبد فى خلق الافعال الى غيرذلك من الواهيات الوهميات .

ص ١٩٩ — س ٢٦ قوله : غير صادر عن سبب :

كما نقل عن افلاطن الالهى فى الجواب عن عقدة كون كل ممكن زوجاً تركيبياً يستلزم ان يصدر عن حضرة الواحد الحق البسيط الغنى المطلق الاحد الصمد امران فى رتبة واحدة ، انه قال : ان الممكن مويداً بذاته ، فهلاكته مجعولة بالعرض لابالذات ، والصادر بالذات عن حضرة الاحد الواحد الصمد ، واحد غير متكثر ولا متعدد .

ص ٢٠٠ — س ١١ قوله : فى غاية البعد :

هل هو قطعى الانتفاء ضرورى العدم على القول بتسرمد العذاب الاخروى فى حق اهل النار من انواع الكفار والاشرار، كما لايخفى على كلّ من له ادنى مرتبة من الاستبصار.

ص ٢٠١ — س ٨ قوله : ممنوعاً عن بعض صفاته العرضية :

ان الصفات العرضية لهى الصفات العارضة لذات الشىء بواسطة و مدخلية من المادة ، و هى زايدة فى الوجود على ذات معروضها ، و من هاهنا قالوا : ان وجود العرض وجود لموضوعه ، و ليس لوجود موضوعه ، وهذه الصفات العرضية غيرالصفات الذاتية التى يعبر عنها بلوازم الذات فى الوجود الذى يقتضيها لذات من دون واسطة المادة و مدخليتها ، فان تلك اللوازم للذات ضرورية الثبوت للذات مادامت الذات ، ولاتزول بقصر القاسر مع بقاء الذات المقتضية لها ، لاستحالة تخلف المعلول عن العلة الموجبة بما هى علة موجبة مقتضية لها اقتضاء ايجابياً ، نعم يشتد و يضعف اصل جوهرالذات حالئذ هذا ، ولكن اذا صارت تلك العوارض الغريبة الكائنة بقسر القاسر و تصريفاته فى المادة راسخة ، صارت جوهرية بتبدل ذات الموضوع وانقلابها الى ذات اخرى يكون تلك العوارض ذاتية لها ، صار حكمها حكم الصفات كما مرت الاشارة فى حكمها .

ص ٢٠١ — س ٢٣ قوله : فاعلم ان الطاعة . . . . :

الى اخركلامه هاهنا من غوامض الاسرار الالهية ، لاينال حق نيلها الا الاوحدى الفريد فى دهره ، و من هاهنا قال اساطين العلم والحكمة : ان الفطرة الانسانية والجبلة الادمية مجبولة على اقتضاء الطاعة و اطاعة امر ربها ، والاجابة لدعوة التى هى عين اجابة لمسألتها و لدعوتها و طلباً منه تعالى ، و قالوا : ان تلك الفطرة الادمية بما هى محتاجة فاقرة الذات الى الاطاعة والانقياد لامر ربها الاعلى من دون ارادة منها فى تلك الفقر والفاقة الذاتية ، ولو بوسط الارادة فى تلك الحاجة والاحتياج لزم كونها غيرمفطورة ذاتاً على طلب كمالاتها و اقتضاء الوصول الى تماماتها، وهذا هوخلاف الفطرة الادمية فطرة التوحيد الحق، و قالوا :

ان المحسن والمسيئى من احاد الناس ،كلهم مساوية متفقة فى اقتفاء الاعمال و الافعال المؤدية الى كمالاتها فطرة ،كما قال تعالى : اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، و معلوم عند ارباب البصائر ان فطرة الادمية ذات نفس ناطقه قدسية من عالم القدس والطهارة ، وكل نفس قدسية كلمة طيبة ، و ان تفاوت و اختلفت الكلمات الطيبات فيما بينهما فى شدة الطهارة والقدس الفطريين ، و لكن كلها متفقة فى اصل التنزه والتقدس والطيبة الذاتية الفطرية التى فطرت عليها ماهية الادمية الفارقة المفارقة عن الحيوانات بتجوهرها بتلك الكلمة الالهية الطيبة ، فالكل فى اصل الفطرة و بدو الفطرة مجبولة على الصعود والعروج الى عالم النور فراراً من دار الغرور ، مفطور على اقتفاء العمل الذى به يستعد للوصول و يتخلص من المانع عن الوصول .

جز ذات خدا اول و آخر نبود
جز ذات خدا باطن و ظاهر نبود
در غيب و شهود نيست جز حضرت او
جز حضرت او غايب و ظاهر نبود

هو الاول والاخر والظاهر والباطن ، الا انه بكل شىء محيط ، الا الى الله تصير الامور ، و هو معكم اينما كنتم ، ما من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم . . . . الاية ، اينما تولوا فثم وجه الله ، الى غيرذلك من الايات الكاشفة عن التوحيد الذاتى المعروف بالتوحيد الوجودى .

ص ٢٠٢ ـ س ١٨ قوله : باشر انوار الحق نفوسهم :

والى ذلك المباشرة يشير بوجه خفى قوله تعالى : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة ، و قوله : يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى و ادخلى جنتى ، فان الدخول فى عبادالله تعالى والدخول فى جنته لا يتصور الا بذلك البيع والشرى ، فبعد تسليم المؤمن نفسه الى الله تعالى يمحوه عن نفسه و صحوه فيه ، اى فى نوره تعالى ، صارت حينئذ نفسه ذات الله العليا ، فكتب على نفسه الرحمة ، كما تحقق فى حق نفس الكل، التى هى العلوية العليا ، و نفس سائر الناس فى هذا التسليم و هذه الصيرورة انما هى تابعة لتلك الكلية الالهية التى منزلتها من سائر انفس شيعته منزلة الشمس من اشعته ، و اشعة النور تابعة له غير مفارقة عنه ، فافهم و اغتنم .

ص ٢٠٢ ـ س ١٨ قوله ايضاً : باشر انوار الحق نفوسهم :

حتى خشعوا و اليه ينظر قوله تعالى : لوانزلنا هذا القران على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله و ذلك كما يتحقق يوم القيامة و يصير جبال الانيات كلها من العلويات والسفليات والروحانيات والجسمانيات كالعهن المنفوش ، و ذلك هو التجلى الجلالى بالوحدانية الكبرى ، فيفنى كل من عليها و لايبقى الا وجه ربك الاعلى ، كما قال : لمن الملك اليوم لله الواحد القهار .

و يتفرع عن ذلك الخشوع محو الانية و تسليم النفس الى مولاها ، فانها ملكة

خالصة فتبقى العبد بلانفس ، فيذكرالله به له عنده ، اى يذكرالله سبحانه بلسانه تعالى ، و يشهده ببصره و يسمع كلامه تعالى بسمعه جل و علا ، و يبطش بيده الباسطة العليا الفايقة على كل الايدى ، و يمشى برجله ، و هكذا اذ تلك القوى كلها تابعة لاصلها ، و رئيسها الذى هوالنفس التى صارت نفس الله تعالى ، و هذه المنزلة هى المسماة بقرب الفرائض .

ص ٢٠٢ ـ س ٢٢ قوله : عبداً محضا :

فحينئذ صار العبد مصدوقة قوله صلى‌الله عليه واله : خلق‌الله ادم على صورته ، و منزلة صورة الشىء منه منزلة الوجه والظل من الكنه و الحقيقة، كما قال الصادق الامين عليه السلام : العبودية جوهرة كنهها الربوبية ، و من هاهنا اشار الى منزلته من حضرة الحق الحقيقى ، حيث قال : من رانى فقد رأى الحق ، وقال الصادق فى قوله تعالى : كل شىء هالك الا وجهه : نحن الوجه ، رداً على كل من‌فيه‌الوجه هاهنا بكنه الذات‌الاحدية، وقد تقرر فى‌محله ان‌منزلة صورةالشىء وظله منه منزلة ظهوره و حضوره ، و من هاهنا قال قبلة العارفين على اميرالمؤمنين معرفتى بالنورانية معرفةالله ، اذ منزلة نورانيته عليه‌السلام من حضرة ذات نور الانوار الواحد القهار منزلة صوره الشىء و وجهه و حقيقته ، و من هاهنا قال تعالى : و علم ادم الاسماء كلها ، و جعله امام ائمة الاسماء الالهية و اسم الشىء هو الصورة الكاشفة عنه ، و من هاهنا قال سبحانه : ليس كمثله شىء ، اى كمثاله وصورته شىء و هو السميع البصير ، و مثاله تعالى الذى لا مثل له هو الفطرة الادمية الحقة الحقيقية ، المعبر عنها بالحقيقة المحمدية ، فافهم و اغتنم .

ان منزلة العبودية المحضة لهى منزلة قرب الفرائض الذى يشير اليه عند اهل اللب قوله سبحانه فى وجه من الاستبصار : ليس كمثله شىء و هو السميع البصير ، كما اشرنا الى دليله فيما علقناه هاهنا فلا تغفل .

ص ٢٠٢ ـ س ٢٢ قوله : الى ان يصير العلم :

ذلك العلم الذى صار صورة ذات العبد كأنه يشير قوله تعالى : كتب على نفسه الرحمة ، اى النفس التى قال تعالى مشيراً الى منزلتها : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة ، و تلك الجنة هى جنةالله ، كمال قال: فادخلى فى عبادى و ادخلى جنتى ، فذلك العلم هو حق اليقين الذى منزلته من عين اليقين منزلة لب اللب ،كما يكون منزلة عين اليقين من العلم منزلة اللب ، و هناهنا مقام اخر، وهو مقام لب اللباب كلها ، و يقال له : حقيقة حق‌اليقين .

ص ٢٠٢ ـ س ٢٢ قوله : صورة ذاته :

صيرورة ذلك العلم صورة ذات العبد ، كناية عن استقراره و رسوخه فى القلب الحقيقى و تجوهر ذلك القلب به ، فاذا استقر و رسخ و صار جوهرياً، صار حق اليقين ، و قد تقرر فى محله كون العلم و العالم والمعلوم بالذات متحدة فى الوجود ، و فى نشأة الوجود ، فاستبصر .

ص ٢٠٣ ـ س ٣ قوله : من‌الرحمة الوجودية :

يعنى من الرحمة هاهنا الرحمة الامتنانية فان رحمةالله تعالى على ضربين، رحمة امتنانية ، و هى التى وسعت كل شىء ولا يختص شىء دون شىء ، و هى الرحمة الرحمانية و رحمة وجوبية، وهى المكتوبة للمتقين ، القريبة من المحسنين، وهى الرحمة الرحيمية والرحمة التى هى معادكل شىء على مشرب من قال بدوام دار جهنم و هى دارالعذاب والالم نوعا ، و انقطاع اجلها و انصرام كتابها شخصاً ، ان هى الا الرحمة الامتنانية ، و اما الرحمة المكتوبة التى قال فى حقها : كتب على نفسه الرحمة ، فهى الرحمة التى اشترى تعالى المؤمنين اموالهم وانفسهم بها ، و هى جنةالله التى هى ثمن انفس اهل الايمان ، والتوحيد الممنوع عنها المعقل والمشرك اهل النار ، الكفرة والنفاق بالاتفاق ، فلا تغفل .

قال تعالى : انالله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة :

و ان تلك الانفس لهى الانفس التى سلمتها اهل الايمان واليقين والايقان الىالله تعالى ، فبعد تسليمها صارت هى نفسالله التى قال فيها : كتب على نفسه الرحمة ، و هى نفس الكل المسماة بذاتالله العليا ، والعلوية العليا ، و ان من شيعته تلك النفس الكلية الالهية لابراهيم الذى هو اب الرحيم فاحتفظ والتزم هذا الذى تلونا عليك .

ص ٢٠٣ ــ س ٩ قوله : وجد من ذواتهم قبولا :

ان اراد بالقبول والقابلية ، الامكان الذاتى، فالامكان الذاتى مجوز الفقر والفاقة الى علة ذاته وكمالاتذاته، فالاقتفاء الافتقارىمرجعهالفقرالىالعلة التىهى محصل الذات و مقومها و مذوتها ، و ليس بفقر و فاقة الى ماينافى الذات ، و ان اراد القابلية الهيولانية ، فهى خارجة غير ذاتية ، و ارادة على الذات بحسب نزولها و سقوطها الى هاوية الهيولى فلحقها عند السقوط لواحق غريبة منافية لذاتها، و ليس هذا اللحوق كائناً من قبل ذاتها بذاتها ، تأمل فيه .

ص ٢٠٣ ــ س ١٤ قوله : على ان يكون منافية لهم :

هذا بظاهره لايناسب قولهم : ان كل شىء يقتضى خيره و خيرذاته ، و مجبول على النفرة ، والتنفر عما ينافيه و ينافى ذاته و كمالات ذاته ، اللهم الا ان يكون قوله هذا ناظر الى الجهة الامكانية التى ينصلح للطرفين ، و لابد لها من قبول كل من المتقابلين ، فالسر الذى به ينحل عقدة هذه المسأله حق حلها ، انما هو بحسب نقيصة ذاتية لكل شىء يعبر عنها بالنقيصة الامكانية ، كأنه يشير الى قوله تعالى : قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ، اذ مرجع كل شىء فى عالم الخلق المقابل لعالم الحق فى الحكم والصفة انما هو نقيصة الامكانية ، فاحسن التأمل فيه .

ص ٢٠٣ ــ س ٢٥ قوله : فالحال كما عرفت الى قوله :

ملائمة على الاطلاق ، يعنى ان عند الرسوخ يصير طبيعة جوهرية فلا يتطرق حينئذ الم وتألم، فان الطبيعة لايتألم من نفسها، انمايتألم بما ينافيها ويكسرها، فعلى ما مهدوحصله (قدس سره) لايتصور لاهل النار وقت لايتصور ولايتمثل لهم تلذذ،

فان حالهم مطلقاً اما حال جامعة بين الامرين، و اما حال منحصرة باللذة والالتذاذ البحت، غيرمشوب بشوب من الالم والتألم ، وهذا مشكل جداً، كأنه جسارة كل الجسارة ، فليتأمل فيه .

ص ٢٠٥ ــ س ١٦ ــ **قوله : والسؤال الوجودى :**

كأنه يريد محصل معناه الذى رجعه كون المسئول وجوداً بقرينة بعيد ، هذا مسبوق بسئوال الوجود بقرينة قوله الذى يسأله ، فلا تغفل ، و لعل المراد من الوجودى الثبوتى ، والذى لم ينفك عن الوجود رأساً .

و يحتمل ان يراد من الوجودى الثبوتى هاهنا مرتبة النون والقلم الوجوديين ، فيراد من النون نقطة الرحمة العقلية ، و هى الدواة التى هى الوجود الجمعى الذى لو يتميز فيه وجود شىء عن وجود شىء اخر ، و من القلم عقل الكل والمسئول هو الوجود التفصيلى النوعى ، الى ان ينتهى الى الشخصى فى قاعدة مخروط الظلمة المعبر عنها بالبحر المسجور و بالهباء و بالهيولى .

ص ٢٠٥ ــ س ١٦ ــ **قوله : فانفخ فيه فيكون طيراً :**

يعنى نفخة روح الطير التى هى الطير بالحقيقة ، اذ صورة الطير منفكة عن النفخة الروحية ، ميتة جمادية ، ما شمت رائحة النباتية فضلا عن الحيوانية الطيرية ، و اما اذن الله فهو بعينه عين تلك النفخة ، قامت به الصورة المادية القابلة طيراً حقيقياً ، فالنفس العيسوى يتطور و يتصور بقوته الربانية بصورة كلمة كن ، التى بها يتكون الطير ، و يكون بعد ان لم يكن فهو عليه السلام حال مباشر كأنه للنفخ والتكوين كان منسلخاً عن جلباب كون البشرية والخلقية ، و مثالها متحققاً بالقوة الربانية مؤيداً بالتأييد الربانى الذى هو بعينه تأييد روح القدس الذى هو مؤيد الانبياء و هو روح النبوة موكل بها ، و هو روح تحت روح القدس الاعلى الذى هو مع الخاتم جهراً و مع سائر الانبياء سراً ، تفطنوا.

ان من المعلومات الضرورية ، ان طين الطير الذى هى مادة بعيدة و قوة استوائية ، ليس يطير الا بالقوة البعيدة .

ص ٢٠٥ ــ س ٢٣ ــ **قوله : من شاهد جمال القهر :**

لعمر الهى ان كل جليل جميل ، و كل جميل جليل ، و كون كمال كل من المتقابلين فى الاخر عليه دليل ، فالامر بالاتيان طوعاً فى عين الامر بالاتيان كرها ، وايراد كلمة او واو العطف بها ، لعله للاشارة الى تمامية كل من المتقابلين فى صفة التقابل ، والى كون مقتضى التمامية والكمال ، لاحاطة الوجودية التى تجمع بين الاطراف المتقابلة المتضادة ، حتى يتفرع عن ذلك الجمع من جهة واحدة ، و يترتب عليه انه لاضدله ولاند ، و مشىء الاشياء و مذوت الذوات هو المحيط الذى تقدس ذاته عين ثبوت التقابل ، فهو المحيط من دون ان يكون فى الوجود محاط ، كما قال : الا الى الله تصير الامور ، و قال : الا انه بكل شىء محيط ، و فى قولهما : اتينا طائعين ، مع كون كل منهما مقهور ايضاً ، نوع اشارة الى ذلك الجمع والاحاطة ، فافهم واستقم كما امرت .

ص ٢٠٦ ــ س ٥ ــ قوله فى ظلمة :

اعلم ان تلك الظلمة لهى العدم الاضافى الذى هو وعاء التقرر الثبوتى للاعيان قبل وجودها و دخولها تحت ذل كلمة كن ، و تقرر ذوات الاشياء كل شىء بما هو عليه ، وحد نفسه فى ذلك الوعاء العدمى الاضافى و صقع من الازل هو ميزان الموازين القسط والعدل الذى به يوازن الخير و الشر بالقياس الى ذات كل شىء ، اذ مالم يتعين شيئية الشىء ولم يتميز ما به هو هو و ما هو عليه فى حد ذاته و حريم نفسه لايمكن ان يتميز خيره من شره ، و شره من خيره ، اذ خيرالشىء هو ما يناسب و يلائم قوام ذاته و تجوهره ، و شره هو ما ينافى قوامه و تقوم ذاته ، فيتعين خير الشىء و شره يتأخر بالضرورة عن تعين ذاته فى حد ذاته ، و تقرر نفسه فى حد نفسه ، فمن هاهنا صارت ذوات الاشياء فى تقرراتها الثبوتية الاصلية اصولا ميزانية و موازين اصولية ،فالمعاملة معها حسبما اقتضتها ذواتها الميزانية ان هى الا معاملة عدلية ، لاظلم ولاجور، ولابين ولاشين فى تلك المعاملة بوجه اصلا ، فاذا استنادت تلك الذوات الازلية المعدومة بالعدم الاضافى من ربها ، الدخول فى تلك الوجود الذى ملكه تعالى و سألت منه الاذن فى ذلك الدخول حال العدم المنافى للوجود ، فاذن تبارك و تعالى بقوله : كن ، فدخل كلّ فى دار جوده المختص به و توابعه ، فكان بعد ان لم يكن ، و ذلك كما قال تعالى : انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون ، فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء و اليه ترجعون ، هذا هو محصل خلق الخلق فى ظلمة الى اخر ما يتضمنه حديث الخلقة فى الظلمة فى البداية ، و للخلقة فى الظلمة مقام اخر هو غير مقامنا ، هذا الذى كان البحث هاهنا عنه ، فانه عزيز المنال و صعب الاحتمال ، لايحتمله الاملك مقرب او نبى مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، اللهم اجعلنا ممكن يمكن من احتماله .

و ان نشأة تلك الظلمة نشأة عدمية، وهى نشأتان: نشأة سابقة على نشأة الوجود والايجاد ، و هى نشأة ازلية ثبوتية عدمية اضافية ، و نشأة فى عالم الكون و التكوين ، متأخرة عن تلك النشأة الازلية العلمية السابقة سبق الامكان على الوجوب والايجاب والوجود والايجاد ، و اما النشأة الظلمانية المتأخرة فهى نشأة هيولانية سابقة على الوجوب الكائنة بعد ان لم يكن سبق الاستعداد على الوجود التدرجى والايجاد التدريجى والكون والتكوين، فله وجه التصرم والتقضى ، و على نعت الاستمرار التجددى والاتصال التصرمى ، فالخلق الاول هو خلق العين الثابت فى ظلمة العدم الاضافى ، والخلق الثانى هو الخلق فى ظلمة القوة الهيولانية التى هى مثال تلك الظلمة الازلية التى نزلت الى صف نعال ، قاعدة مخروط الظلمة المعبر عنها بالهياء فى السنة الوحى والعرفان ، و بالهيولى فى السنة الحكماء ، والميزان الاصلى هو اعتبار تلك الظلمة الازلية التى هى مبدأ الاعيان و معادها، و بحسبها يظهر احكام الأعيان فى عالم الكون بل فى الكونين فى وجه ، فليتأمل .

انما ذلك كذلك مع لزوم كون المحسن والمسيئى والحسن والقبيح من

اجاد الناس متفقة فى بداية الفطرة الادمية ، اى الادمية الاولى فى اقتضاء العمل الصالح الذى يرفع الكلم الطيب فىالعروج والصعود الى جوارالله و قربه تعالى، فهى مع اتفاقهم فى البداية من دون ارادة منهم ، بل باقتضاء ذاتى و افتقار فطرى، هو فطرة التوحيد الحق ، اختلفوا فى النهاية ، فادبر المحسن بعد الاقبال الى الدنيا و رجع الى موطن مولاه ، و هو ادبار العقل الى موطن ابيه ، ولم يدبر المسيئى ، بل اخلد الى الارض الغربة و هاوية الظلمة والفرقة ، و تسيئى ولم نجد له عزما ، و هذا هو عدم ادبار الجهل المضاد المجعول بعين جعل العقل ، ولكن ثانياً و بالعرض ، فالجهل مع العقل فىالاقبال والنزو ، و يتخلف عنه فى الادبار و الرجوع ، و ذلك هو سرقولنا : يكون المحسن و المسيئى متفقة فى البداية ، و مختلفة فى النهاية ، والكل من عنده ، ما اصابك من حسنة فمن‌الله ، و ما اصابك من سيئة فمن نفسك ، لكل وجهة هو موليها ، و قل كل يعمل على شاكلته ، فهذا هو المنزلة بين المنزلتين ، فعليك بالتزام ضابطة التعانق بين الطرفين ، والجمع بين المتقابلين ، فافهم فهم نور ، لاوهم ظلمة و زور .

ص ٢٠٦ ـ س ٥ ـ قوله تعالى : ن و القلم و ما يسطرون :

فى الخبران نور من انوارالله ، يعنى انه نور جامع لجوامع الانوار ، فهو النوره المحمدى به يكتب القلم الاعلى بامر ربه تعالى فى اللوح كلّ ما كان و ما يكون الى يوم القيامة ، والقلم الاعلى هو روح القدس الاعلى والمحمدية البيضاء .

ص ٢٠٦ ـ س ٦ ـ قوله : سواد المداد :

اراد من السواد الشيئية والماهية ، و من المداد نور الوجود ، و منزلة الماهية من الوجود منزلة الظل من النور ، و فى الخبر لما سواه والماهيات عبارة عن حدود الوجودات ، فهى عدميات ثبوتية ، فى قبل شعورها بنور الوجود مظلمة الذوات ، متقررة فى ظلمتها العدمية و ثبوتها الظلية تبعاً لمعانى صفات‌الله و اسمائه المعقولة ، فخلقتها فى الظلمة كناية عن تشيئها الثبوتى العدمى ، وشيئيتها العدمية التى هى ماهيات حقائقها الوجودية وصور اسمائه تعالى .

ص ٢٠٦ ـ س ١٠ ـ قوله : و صفات الله :

فكما انه تعالى لايسأل عمل يفعل ، فكذلك انه جل و علا فى صفاته تعالى و اسمائه لايعقل ، فانه تعالى بذاته لذاته مع قطع النظر عن جميع الحيثيات الخارجة عن حقيقة ذاته ، تقييدية كانت او تعليلية ، اعتبارية كانت او غيراعتبارية، موصوف بصفاته العليا ، مصداق لاسمائه الحسنى ، و سر ذلك هو كون واجب الوجود بالذات واجب‌الوجود من جميع الجهات والحيثيات ، فكما لايسأل عما يفعل ، فكذلك لايسأل عما يشىء حسب صفاته العليا و اسمائه الحسنى ، فالشيئيات ان هى الا لوازم صفاته و اسمائه و توابعها التى تتبعها من دون تأثير و اقتفاء (اقتضاء) غيراستتباعى .

ص ٢٠٦ ـ س ١٠ ـ قوله : لايعلل فافهم :

يعنى واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات ، فالعلم الحق الحقيقى واجب بالذات ، و هكذا سائر الصفات ، بل علية سائر العلل يعلل بها، فافهم فهم نور .

ص ٢٠٦ ــ س ١٧ ــ قوله : علينا بالاسم الرحمن :

يعنى الرحمة الامتنانية السابقة على الرحمة الوجوبية المعروفة بالرحمة الاستحقاقية التى يتوقف على قبول الاسلام والايمان فى حق المؤمنين ، و على الاحسان الذى هو الرؤية اوكالرؤية فى حق المحسنين ، والاسلام هو الانقياد باقامة فرائض الاعمال والعمل بالجوارح ، حتى اللسان فى الاقرار بالشهادتين و ما يتعلق بهما ، والايمان هو الاعتقاد والعقد القلبى بما جاء به الداعى من عندالرب الحق الحقيقى تعالى ، فالاسلام من دون الايمان لايسمن ولايغنى من جوع كما فى حق المنافق ، ولكن يعامل صاحبه معاملة المؤمن فى الدنيا ، و اما فى الاخرة فالمنافق فى الدرك الاسفل من النار بخلاف المؤمن ، فأنه من اهل السلامة ، و اما الاحسان فهو نوع كشف و شهود فوق العلم الاستدلالى الحاصل بالكل والنظر، فضلا عن العلم والاعتقاد التقليدى ، و اما الرحمة العامة الامتنانية فهى الرحمة التى هى ملاك حصول الدين الفطرى والتوحيد الفطرى ، فطرةالله التى فطر الناس عليها .

ص ٢٠٦ ــ س ١٩ ــ قوله : اولا يذكر الانسان :

لعله يراد منه تذكر اخذالميثاق بقوله : ألست بربكم و عهودهم بقولهم : بلى ، و ذلك الاخذ والعهد لهما مراتب .

ص ٢٠٧ ــ س ١ ــ قوله : فيختلف صورهم :

ان هذالهو حكم العقل التشريعى ، قال تعالى : فاستقم كما امرت .

ص ٢٠٧ ــ س ٤ ــ قوله : ثم السر :

يعنى الاشارة الى التوحيد الحق ، و التوحيد الحق هوالله ، اى لاهوالاهو، ولكن ظهر و تجلى و تعرف و تصور بصور هى صور احوال و احكام هى ما عليه اعيان الممكنات التى هى عدميات ثبوتية ما شمت رائحة الوجود اصلا ، والتجلى بصور تلك الاحوال والاحكام يرجع حقيقة الى الظهور بصور صفاته العليا واسمائه الحسنى ، او منزلة اعيان الممكنات بحسب انفسها ، فضلا عن احكامها و اثارها التى هى ايضاً يرجع الى اطوار الصفات ، والاسماء من الصفات العليا ، والاسماء الحسنى منزلة الصور والامثلة والاظلة من اصولها و حقائقها ،كما فى الخبر عن الصادق عليه‌السلام : كنهه تفريق بينه و بين خلقه ، و فى ذلك التفريق المرموز اشار قبلة العارفين على سر الاولياء اميرالمؤمنين : توحيده تميزه عن خلقه ، و حكم التميز بينونة صفة لابينونة عزلة ، و يحصل ما اشير اليه فى الخبرين ما اشير اليه فى البين ، و فيه قلت نظماً رباعية :

آن كو هو هو ولا هو الا هو

در ملك وجود نيست جز حضرت او

لا مثـل ولا مثـال لله ، ولـى
مثلش كـه مثال اوست لا مثل لـه
ليس كمثله شيء هوالسميع البصير .

ص ٢٠٧ ـ س ٤ ـ قوله : السر الذى فوق هذا :

يعنى توحيد الحق و حق التوحيد ، و هو القرب الذى غير مشوب ببينونة التقابل ، مثل اعتبار التابعية والمتبوعية فـى مسالة العلم ، و اعتبار الظل بإزاء الشمس ، والكثرة بازاء الوحدة ، بل ينبغى ان يكون الامـر كما قال العارف من اخواننا :

لما انتهى عينى الى احبابها شاهدت صرف الراح عين حبابها

و سر ذلك هوكون منزلة صورالاعيان باحوالها من حضرة الوجود الحق منزلة الحباب من حضرة الراح التى هو الهوية الاطلاقية المحيطة ، ما تغيب علامته شوائب ثبوته المقابلة ، و ما بقى عين ولا اثر من الثنوية ولاكثرة اظهر فى ازاء الوحدة ، فيقال : ان الوحدة هى مراتب الكثرة كما اعتبر ، اولا من كون حضرة الوجود الحق مراة لاحوال الخلق ، يشاهد فيها احوال الممكنات ، يترائى فيها صور احكام الاعيان والذوات ، فاذا تحققت يا حبيبى بما اشرت اليه و تلوت عليك ، ظهر وانكشف سر كون المسألة الثانية فوق الاولى .

ص ٢٠٧ ـ س ٦ ـ قوله : فى انفسها و اعيانها :

اى اعيانها الناشئة عن الصفات العليا .

ص ٢٠٧ ـ س ٢٣ ـ قوله : فتعين عليه :

اى فتعين على الحق ان يظهر بصورة عينك ، و قوله : ما تعين عليك ، اى ما تعين عليه هو ما تعين به عينك من الاحوال والاحكام .

ص ٢٠٨ ـ س ٢ ـ قوله : ماشاء :

اى فى الماضى من الازمنة، وقوله: لايشاء، اى فى المستقبل منها، قوله: وكذلك ان يشاء، اى فى الاستقبال، فهل يشاء، اى هل يقع المشية فى الاستقبال ايضاً على خلاف الماضى ، هذا ، اى وقوع المشية فى الاستقبال ايضاً مثل الماضى ، لايمكن ان يكون ، اذ مشية الله احدية باعتبار كون اقتضاء العين الامكانية و مقتضاها لازماً ممتنع الانفكاك عنها ، فان الذاتى ضرورى الثبوت .

ص ٢٠٨ ـ س ٣ ـ قوله : فى حكم دليل العقل :

يعنى من العقل هاهنا ، العقل النظرى الفكرى الذى يأخذ اعيان الاشياء و ماهياتها فى ظرف من التعمل والاعتبار ، و يجردها و يلاحظها عن كافة الوجودات و لوازمها الوجودية ، حتى عن نفس هذه الملاحظة التعملية ، فانها فى نفس الامر ضرب من الوجود ، فيحكم عليها فى ظرف هذه التخلية التعملية والتعرية الاعتبارية التى هى بعينها عين التخلية و المخالطة بالوجود و توابعه ، يكون نسبة طرفى الوجود والعدم متساوية بالقياس الى انفسها ، فمع قطع النظر عن هـذه التخلية التعملية الغير الواقعة فى نفس الامر، والخلق التعملى الغير المطابق

للواقع ، يكون النسبة الارتباطية بين الماهية والوجود احدية وجوبية ضرورية .

ص ٢٠٨ ـ س ٥ ـ قوله : لتبين لكم :

يعنى ليس معنى الهداية هاهنا الايمان بالانبياء والرسل ،كما هو المتبادر الى الاوهام و المدارك العقلية حسب ما يقتضيه مشرب العقل ، بل المراد منها هاهنا هو جعل الكل و خلق الجلّ والقل ، مفتوح البصاير فىالوجود ، فاذا كان الوجود الابدى على طباق الثبوت الازلى امتنع ذلك الجعل ، فهذا كأنه جواب اخر، فليتدبر.

ص ٢٠٨ ـ س ٥ ـ قوله : و ماكل ممكن من العالم عين بصيرته :

يعنى الا اهل المقربين ، ولاسيما الجامع بينهما ، و هو صاحب رتبة الجمعية ، بل التفرقة بعد الجمع ايضاً .

يحتمل ان يراد من شاء المشية الأقدسية ، اذالاقدسية ازلية ، والمقدسية ابدية ، تأمل فيه بالتلطف .

ص ٢٠٨ ـ س ٧ ـ قوله : فما شاء فما هداهم :

لعله يعنى فى النشأة العدمية الثبوتية ، قوله فلا يشاء ، يعنى فى النشأة الوجودية ، و قوله : وكذلك ان يشاء فى حذاء قوله : ولوشاء لهداكم اجمعين فافهم .

ص ٢٠٨ ـ س ٢١ ـ قوله : والصفات من وجه :

اى فى الثبوت لا فى الوجود ، لانها علة الوجود ، تدبر .

ص ٢٠٨ ـ س ٢٢ ـ قوله : تابع للمعلوم :

اى من جهة كون الصفات امور نسبية .

ص ٢٠٨ ـ س ٢٣ ـ قوله : الا بحسب استعداد :

اعلم انه اراد مطلق حضرة الاسماء الالهية و ان كانت امر ربوبية كما هو الظاهر المتبادر ، فتأمل فيه .

ص ٢٠٩ ـ س ٣ ـ قوله : والاعيان ليست مجعولة :

اى لدى الفيض الاقدس بخلاف لدى المقدس .

ص ٢٠٩ ـ س ٧ ـ قوله : بل هى عين الذات :

كالواحد فى مراتب الاعداد ، اذكل مرتبة منها ليست وراء الاحاد، فتأمل.

ص ٢٠٩ ـ س ٧ ـ قوله : بل هو عين الذات من حيث هى :

قال شاعرهم :

لما انتهت عيش الى احبابها   شاهدت صرف الراح عين حبابها

فالاعيان هم العشاق الذين اضمحلت اعيانهم فى التجليات الالهية والشؤونات الربانية الذاتية، لاعين لها عند الذات المتجلية بها ، ولا اثر ولا حكم لها فى نفسها ولا خبر ، بل ان هى الا احكامها و اخبارها ، اذا لشؤون الذاتية منزلتها من الذات الخبر والحكاية عنها ،كما كان منزلة وجه الشيء الذى هو شأنه و ظله

و طوره من نفس ذلك الشيء منزلة الخبر والوصف والكشف عنه ، و وصف الشيء وكشفه هو ذلك الشيء بعينه ، لكن بوجه الوجه والوصف والحكاية والكشف ، والى مثل هذه النكتة اللطيفة الدقيقة كأنه يشير قول قبلة العارفين على عليه السلام. تجلى للاوهام بها ، وامتنع بها عنها ، فهى فى وجه انما هى صور صفات الله العليا و اسمائه الحسنى و مظاهرها ، و من ذلك الوجه ايضاً نفس اسمائه الحسنى و صفاته العليا ، و من ذلك الوجه ان هى الاعينها اى عنت الوجه للحى القيوم ، و هو معكم اينما كنتم ، هو الاول والاخر والظاهر والباطن ، الى الله تصير الامور ، فاليه يرجع الامر كله .

ص ۲۰۹ ــ س ۷ ــ بل هو عين الذات من حيث هى :

اى مع قطع النظر عن الاعتبارات النسبية التى هى ملاك ضرب من التمايز و التغاير المعتبر فى تكثر الاسماء والصفات و تعدد الجهات و اختلاف الحيثيات، والترتب الذى فيما بينهما من تقدم الوجود رتبة على العلم ، والعلم على الارادة ، و هى على القدرة ، و هكذا فهى غيرها بالاعتبارات و عينها ، لكون حضرة الذات القديمة الازلية منقطعة الاشارات و نهاية النهايات ، كما انها بداية البدايات فاليها مرجع الامر كله ، لكون الأعيان فاقرة الذات ، ان هى الا مجرد الفقر الى حضرة الذات التى هى ذات الذوات و مذوت الذوات ، فاعتبروا يا اولى البصاير والابصار .

ص ۲۰۹ ــ س ۷ ــ قوله : من حيث هى :

اى من حيث الحقيقة و من جهة ضرب من الاعتبار .

ص ۲۰۹ ــ س ۱۱ ــ قوله : ان هذه الحقائق :

اى الحقائق والاعيان عند الوجوه والايجاد ، يعنى ان الاعيان الموجودة فى الابد صور المعلومات الثابتة فى الازل ، فتأمل .

ص ۲۰۹ ــ س ۱۲ ــ قوله : بل هى من تجلى ذاته :

ان رجعت الضمير الى ضمير هى الى المعلومات الازلية قبل الوجود، كان المراد من التجلى الاقدسى ، ولو رجعت ضمير هى الى الصور و هو بعينه، فلابد من التكلف فى استقامة الكلام فى المقام ، فالاولى هو الحمل الاول الذى هو مناسب المقام ، فافهم .

ص ۲۰۹ ــ س ۱۳ ــ قوله : وان اعتبرت :

اى ان اعتبرت المعلومات التى هى صور صفاته و شؤونه الذاتية ، و تلك المعلومات انما هى اعيان الممكنات التى هى صور صفاته الذاتية ، فاذا كانت باعتبار تعيناتها صفات و شؤون ذاتية ، و الصفات والشؤون الذاتية عين حضرة الذات من حيث الحقيقة ، و ان كانت زايدة من حيث معانيها المعقولة ، كانت الأعيان ايضاً عين حضرة الذات من جهة الحقيقة كما مرت الأشارة اليه فيما مر من الافادة القيصرية ، فافهم فهم نور .

و باسناد اصحابنا و اخواننا على ائمة اهل البيت وهم سلالة و صفوة الكل

فى الكل : لنا حالات مع الله ، نحن هو وهونحن، و هو هو و نحن نحن ، و لعل فيه نوع الاشارة الى الجمع بعد الفرق حيث قالوا : نحن هو و هو نحن، و الجمع نوع الفرق ، و بعده بعدية ترتيبية ، و الى الفرق بعد الجمع حيث قالوا : و هوهو و نحن نحن ، و هما : اى الجمع بعد الفرق والفرق بعد الجمع كما قالوا خاصة الورثة الختمية .

و اما وجه الاشارة الى التفرقة التى هى قبل الوصول الى مقام الجمع لمحل قولهم عليهم‌السلام : نحن ، فى قولهم : نحن هو ، و قولهم : هو ، فى قولهم : هو نحن، يشير الى سر التفرقة التى قبل الجمع ، او كوننا هو فرع شعورنا بنا وشهودنا ايانا ، حتى يتمكن من الجمع بنا هو ، و هكذا فى قولهم : هو نحن ، و اما وجه التفرقة بعد الجمع فظاهر لا يخفى على اهل الاشارة ، و هو الخبير بضمائر اوليائه، والواقف على سرائر احبائه حقاً ، و اما حملنا فهو مجرد ما احتملنا ان كان حمقا، فهو يقول الحق و هو يهدى السبيل ، و ان لم يكن حقا فجاء من قبلنا و من ناحيتنا التى هى ناحية الظلمة والاحتجاب .

اعلم يا صاحب البصيرة و طالب الحقيقة : ان قوله سبحانه : ما اصابك من حسنة ، اى استفاضة الوجود منه تعالى ، فمن الله ، اى بافاضة منه تعالى ، و ما اصابك من سيئة ، اى فيما اقتضته العين الثابت منك ، من احوالك و احكامك التى ظهرت بها فى الوجود فمن نفسك ، اى فمن عينك ، كأنه ناظر الى سر القدر كما هو تقرر و مر ، واليه يشير قوله : قل كل يعمل على شاكلته ، وقوله : قل كل من عندالله ، فما لهؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثا ، كأنه ناظر الى سر السر فى القدر ، و هو على المشرب الذى هو مشرب الشيخ العربى و اشياعه و اتباعه، يكون قوله تعالى : وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين عاماً على مقتضى سر السر ، و غير مختص باصحاب الجنة المقابلة للنار ، بل يعم اهل النار ايضاً على ذلك الاقتضاء ، و من هاهنا قالوا اولئك العرفاء برجوع عواقب الثناء والحمد كلها الله تعالى .

ص ۲۰۹ ــ س ۱۵ ــ قوله : اى الاسماء ، اى بتأله اسم الاله :

الف ولام وهاء، برد الثلاثين الى الثلاثة، والثلاثة بانضمام الواحد، وهو روحانية الالف ، و الخمسة و هى روحانية حرف الهاء صارت تسعة ، و ادم الف مع دخمسة، و روحانيته بردالعشرات الى الاحاد اربعة ، و جمع الخمسة والاربعة هو التسعة الواسعة ، فصار روحانية الحكمة الالهية بعينها عين روحانية الكلمة الادمية، فقس بهذا القياس فى الاقتباس بسائر فصوص الحكم ، مع سائر كلماتها التى هى اسماء الانبياء المبحوث عن احوالهم فى كتاب الفصوص حتى يعلم و يقف على سر قوله تعالى : و علم ادم الاسماء كلها ، و تعلم و تعرف ان الحقيقة الادمية هى جامع جميع الاسماء كلها ، و تلك الحقيقة بعينها التى هى مجمع جوامع الاعيان جلها وقلها ، كما يكون حقيقة الحقائق فى الاشياء يكون امام ائمة الاسماء الحسنى هو الحقيقة المحمدية التى هى حقيقة الادمية الاولى السابقة على الحقائق كلها، و

هو الاسم الله الاعظم ، اعظم اعاظم الاسماء الالهية كلها ، والاسم خليفة المسمى، و من هاهنا صارت حقيقة الادمية المحمدية خليفة الله تعالى على سائر الاشياء، حقائقها و لطائفها ، رقائقها و كثائفها ، ظواهرها و بواطنها ، اوائلها و اواخرها ، والكل منه و اليه و فيه و لديه ، فافهم فهم نور ، لاوهم و زور .

ص ٣٠٩ ــ س ١٦ ــ لعمر الهى ان الكلمات التى لايتغير ولايتبدل :

لهى اعيان الممكنات ، فكل عين منها تتحدد و جامع اسم من الاسماء الالهية الذى يكون العين المتحد به روحا مظهراً له ، و مظهر كل منها من حضرة الذات الحقة الحقيقية الالهية منزلة الاسم من المسمى ، و منزلة الصورة فى وجه من المعنى ، فاليه يرجع الامر كله ، فله تعالى صافية الحمد والثناء ، واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين .

ص ٣١١ ــ س ٢٠ ــ قوله : الرجل اذا اراد ان يتصدق :

و اما سر كون الشياطين المانعين من التصدق والصدقة بوجه العام ، سواء كانت صدقة معروفة اوغيرها من سائر الاعمال الصالحات ، سبعين شيطانا ، فيحتمل غير بعيد ان يقال : ان حاصل ضرب عمل القوى السبع الطبيعية فى تصرفات الحواس العشر ، و هى سبعون ، هذا عند كون تلك التصرفات الطبيعية حينئذ ظلمانية يؤدى الى تخلق النفس بالصفات الذميمة و الملكات الرذيلة التى كل منها جند من جنود ابليس الابالسة ، و اما الام فهى النفس الامارة .

اعلم يا صاحب البصيرة و طالب الحقيقة ان لكل من الزهد فى الكون الدنياوى والورع فى الكون الاخرى ادنى عشر درجات ، فضرب كل منهما فى الاخرى ينتج مأة خصلة و ملكة ، ثم النية الداعية الباعثة على فعل الخيرات النافعات بضميمة الحواس العشرة من الخمس الظاهرية والخمس الباطنية ، و فى تصرفاتها العشرة هو الستون .

ص ٣١٢ ــ س ١٣ ــ قوله : عند سدرة المنتهى :

قيل : ان السدرة هى الملكوت السماء السابع ، و تلك الملكوت الخيال الكلى الذى هو خيال الكل و فيه تفاصيل صور الاشياء التى هى صور ملكوتية برزخية مثالية ، فهى النفس الكلية المدبرة المتصرفة فى السموات السبع تدبيراً قدريا ، بل فى الارضين السبع ، و هى الكرسى الذى وسع السموات والارض ولا يؤده حفظهما ، اذ منزلتها من تلك النفس الكلية منزلة اظلة الشىء من حقيقته، وقد يقال : ان السدرة هى الشجرة التى ينبت من اصولها و عروقها السارية فى تخوم الارض السفلى ، المعبر عنها بالثرى و ما تحت الثرى فى وجه من الاعتبار الشجرة الزقومية ، فهى قسيم الجنة والنار و مقسمها ، فبساقها و اغصانها و اوراقها واثمارها التى هى فروعها شجرة الجنة ، و باصولها و عروقها التى اخذت الى الارض السفلى و رسخت فيها شجرة جهنم ، كأنهما شجرتان وضعتا بالوضع الطبيعى على التعاكس فلهما مفصل واحد بعينه ، احداهما ارتفعت من المفصل الذى هو محل اتصالهما الى العلو ، والاخرى اخلدت الى تحت الثرى على وضع التعاكس،

و يحتمل غير بعيد ان يكون تلك النفس الكلية التى شجرة طيبة اصلها ثابت و فرعها فى السماء و الكلمة الخبيثة التى اجتثت من فوق الارض مالها من قرار ، فان نارالطبيعة لاثبات ولا استقرار لها ، نشأتها نشأة التجدد والتقضى ، والتكون و التصرم على نعت الاتصال ، و تلك الطبيعة السيالة الغير القارة بالحركة الجوهرية هى حقيقة الدنيا التى هى بلغة الى الاخرة ، كما قال تعالى : و ان منكم الاواردها، سواء كانت الاخرة اخرة السعادة و اهلها ، واخرة الشقاوة و اهلها ، فاحتفظ بما اشرنا اليه هاهنا .

ص ٢١٢ ــ س ٢٠ ــ قوله : جسد رجل يشبه البلور :

ان جسد الرجل الشبيه بالبلور هو القالب الملكوتى والجسد المثالى للنائم الرائى ، و هو مثل روحه و قلبه .

ص ٢١٣ ــ س ٨ ــ قوله : لان عالم الشهادة كلها متخيلات :

اقول : و فيه قيل نظماً ، ولنعم ما قيل :

كل ما فى الكون وهم او خيال ‌‌ او عكوس فى المرايا او ظلال

وقد تقرر فى محله كما ورد عن معدن العلم والحكمة ان الاظلة بما هى اظلة شىء و ليس بشىء ، فهى برزخية بعين الايسية الصرفة والليسية الصرفة ، والدنيا بما هى بلغة و حركة الى الاخرة و حقيقتها ، ان هى الابين القوة الصرفة ، و محوضة القوة والفعلية الصرفة و محوضتها ، يكون سلوكاً و طلباً و سيراً الى عالم الحقيقة الذى هو معادكل شىء ،كما انه مبدأ كل ظل و فيئى ، الا الى الله تصير الامور ، فافهم ، وقد تقرر فى محله : ان للدنيا و هى دارالملك والشهادة اعتبارات ثلاثة : اعتبارها بحسب نفسها ، الواقعة فى الخارج، و هو ما اشرنا اليه من كونها بلغة و سلوكاً و حركة ، والحركة بما هى حركة امر بين محوضة القوة و محوضة الفعلية ، فهى وهمية بهذا الاعتبار ، ليست بامر محقق ولا محقق الوجود ، ولا كمال ولا شرف فيه بحسب نفسه ، بل الكمال والفضل والشرف لما هو معاد كل شىء ، و هوالحق الحقيقى الغنى القيومى ، و من هاهنا قال لبيد : الا كل شىء ما خلاالله باطل ، و قال صلى الله عليه واله عند سماعه: و كل نعيم لامحالة زائل ، دلالتاً على ما قال لبيد ، ثم اعتبارها بحسب وجودها فى مشاعرنا الحسية، بل فى مشاعر كل ذى حس وحسنا، وهوالحواس، فهى امر وهمى من جهة هذا الاستبصار ، ثم اعتبارها من جهة كونها امثلة ، و اظلة حقائق الصورية الملكوتية البرزخية التى منزلة الامور الدنياوية ، منها منزلة الاظلة الى الاشخاص و منزلة الخيالات و الحكايات الى الاصول ، فهى مستهلكة فى تلك الحقائق الملكوتية ، استهلاك الاظلة فى الاشخاص ، مضمحلة فيها اضمحلال الابدان والاشباح والارواح ، فعلى كل من هذه الاعتبارات الاستبصارية ، ليست الا امور وهمية ، لايلتفت اليها ، ولا مجرية ان يلتفت اليها قصداً و بالذات ، الا ثانياً و بالعرض فى بعض الاعتبارات ، فكل من اتخذها امراً اصليا ، و امراً حقيقياً ، فهو شيطان او قرين شيطان ، و فى زوايا المقام خبايا ، اكتفيناه لعدم سعة المجال ، و هو يهدى

السبيل .

ص ٢١٤ ــ س ٨ ــ قوله تعالى : يحاسبكم :

ان فی اصل المحاسبة ضرباً من العذاب و العقاب ، و مدافعة السيئة فی‌حال المحاسبة مع الحسنة ضرب اخر منها ، و يشهد لذلك كون بعض العباد يطلق و يتخلص الى الجنة بغير حساب والمحاسبة فی نفسه نوع من المناقشة ، ولاسيما محاسبة الله بعباده ، و هو سبحانه عليم بذات الصدور ، خبير بسرائر لطائف الامور ، غنی عن المحاسبة ولا يحتاج اليها لكی يعلم حقيقتها وكيفيتها، انما يضطر الى المحاسبة كل من لا احاطة له علماً و هو سبحانه تعالی عن ذلك علواً كبيرا .

ص ٢١٤ ــ س ٢١ ــ قوله : اذ قل ماينفك الانسان :

هذا منه هوالكشف عن سركون الخاطر مسمی بحديث ، اذالحديث يلزمه المحادثة ، ولابد له من متكلم و مخاطب فافهم .

ص ٢١٥ ــ س ١٧ ــ قوله : رهبانية امتی :

لعمر الهی اين ، و ان الترهب والرهبانية رفعة المبتدعة العقلاء والحكماء الغير البالغين من الامة العيسوية فی الملة المسيحية من الجهاد الاصغر والحج بالانقطاع الی‌الله الذين جاء بهما سيد الانبياء من عندالله بالوحی الصريح النازل عليه ، فضلا عن الجهاد الاكبر المتضمن لجوامع المجاهدات ، والجامع لمجامع الطاعات‌والعبادات، والرهبانية المبتدعة‌له‌بالعقل البشری‌والفكروالنظری علی‌تقدير كونها بشراشر اوضاعها المقررة بالنظر الفكری مستحسنة يكون مرتبتها شرفاً و فضلا فی قطع علائق الدنيا منزلة الجهاد الاصغر ، والحج الصوری المعروف فضلا عن‌الجهاد الاكبر منزلة حضيض الفرش من اوج فلك العرش ، وقد تقرر واتضح سر ذلك بافصح وجه و ايقن واتقن نحو من البيان فی محله ، ولايسع مجالنا هذا لحق بيانه ، ولكن اللبيب المنصف بعقله ، فضلا بروحه و سره يحكم بالضرورة بانه لايمكن ان يقاس قطع علاقة الشهوة النكاحية و قطع علاقة المخالطة والمعاشرة بابناء الجنس والانزواء عنهم فی عالم الصورة ، كما هو مقتضی مشرب الرهبانية، المبتدعة فی الملة العيسوية المحرقة بقطع العلائق الدنياوية ، كلها ببذل الانفس و الاموال ، داخلية كانت الاموال او خارجية ، جلها و قلها ، بشرائط معتبرة فی الشريعة الختمية ، والطريقة العلوية ،اللتين هما حكم الشرائع و المناهج ، و كذلك لايمكن ان يقاس ديرالرهبان و ديارية ما يحرم الذی هو بيت‌الله الحرام، فياقرة عين البصيرة ، كيف يمكن ان يقاس بيت الراهب بيت‌الله فی المفاخرة و المناقب ، و اذا تكلمت علی مسلك العقل النظری ، و علی قدر مدرك النظر الفكری ، بملاحظة قدر الطاقة البشرية ، و لوادركت المجالة لكشفت حقيقةالحال لما تمكنت القوة البشرية من احتمالها .

ص ٢١٧ ــ س ١٤ ــ قوله : ان ادراكه من باب الوهميات :

فضلا عن ادراك الالهاميات ، و مشارب الولايات والنبوات و مسالك المجاهدات ، فضلا عن الجامعة لجوامع المقربات ، و مجامع الموصلات ، الی

غاية الغايات، و نهاية النهايات، و لقد قال تعالى ما محصله الاستعانة والصبر والصلوة تنهى عن الفحشاء كلها، كيف لا ؟ وهى المجاهدة الجامعة لجوامع المجاهدات جلها و قلها، و اذ منزلتها من سائر المجاهدات منزلة الانسان الكامل، الجامع لجوامع الحقائق واللطائف و مجامع العلوم والمعارف من سائر الناس، بل من سائر الانبياء و الاولياء الماضين، فضلا عن سائر المؤمنين والمؤمنات، وافحش الفواحش و انكر الفحشاء، و هو وجودك الذى هو ذنب لايقاس به ذنب، و فاحشة لايقاس به فاحشة من الفحشاء، و من هاهنا ورد فى الصحاح المستفيضة، بل كاد ان يتواتر : ان الصلوة عمودالدين، اذا قبلت قبل ما سواها، و اذاردت رد ماسواها، هذا و ان كان بظاهره يكاد يخرج عما كنا فيه فلنرجع الى ما كنا فيه، انما سمى ابليس ابليس، لانه مشتق بالاشتقاق الكبير، المعتبر فى عرف اهل الله، من ابى‌ليس، كما ان ادم بحسب بعض مراتب بيناته من الايس، و هو ابوايس، والايس هو الحق، والليس هو الباطل، وليس بينهما فاصل، فادم هوالعاقل، و ابليس هوالجاهل.

ص ٢١٧ ــ س ١٦ ــ قوله : و غايته استراق السمع :

يعنى بالسمع الخيالى، المسلط عليه حكم الوهم السرابى، و الوهم سلطان الحواس عند فقدان العقل، و ذلك الاستراق منه استراق وهمى سرابى، يتوهم السراب ماء والخضاب شبابا، فالصورة التى يسترقها من اهل الملكوت الصور، التى لا يستطيع ولا يتمكن من ان ينال وجه المناسبة بينهما، و هى المعنى الحق الذى يتمثل بتلك الصورة و يتنزل بها، فلا يقتدر على نيل وجه المناسبة، اذ درك وجه المناسبة لتفرع عن درك اصله، الذى تمثل بها، ولا سبيل للدرك الوهمى الى عالم المعانى الحقانى، اذ منزلة الوهم من عالم المعانى منزلة الاكمه من عالم الالوان، والاضواء والاشعة، التى لا يمكن نيلها الا بقوة الباصرة لكل من يريد ان ينالها باللامسة أو حاسة اخرى غيرالباصرة، فلابد له من ان يتوهمها بصورة غير مطابقة.

ص ٢١٧ ــ س ٢٠ ــ قوله : و منها قصور فهمه :

اقول : كيف لا ؟ ولا يتمكن عقل من درك خلقة الانسان و فضيلته بطريق النظر الفكرى، فضلا عن ابليس المعروف الموسوم بالجهل، والشيطان الموسوم بالوهم، فان العقل كما تحقق عند اساطين العلم من الجانب الالهى الذى هى الحضرة الواحدية، فلا يدرك الا الحقائق المتعينة الكلية، مع لوازمها الروحانى، و اما الجزئيات الجسمانية، التى هى مما يقتضيه طبيعة الكل التى حصرت قوابل العالم فلا يعرفها، و كذا لايعرف الحقيقة، التى بتجليها المسمى بالفيض الاقدس، تحقق الحقائق الكلية والجزئية، اى الذات التى تحقق بفيضه الاقدس، اى التجلى الذاتى، حقائق الروحانيات والجسمانيات، اى اعيانهما، و بتجليها الشهودى الوجودى المسمى بالنور، والنور المحمدى، و يظهر الكل، فانها لا يعرفها الا عينها، اى عين حضرة الذات، بل هذا الفن من الدرك لايتيسر الاعن كشف الهى،

يعرف منه ماهو اصل صور العالم ، القابلة لارواحه ، و اصل من المعانى و الصور كلها ، التى هى الحقائق و الاعيان جلها و قلها ، هوالذات الاحدية ، اى حقيقة الوجود ، و هى الوجود البحت من حيث هو هو ، فحقيقة الحقائق كما تحقق الحقائق الروحانية الى العالم العلوى ، المسمى بالجناب الالهى عندهم ، لتحقق الاسماء الالهية فيه ، فهى تحقق الحقائق الجسمانية فى العالم السفلى بتجل واحد ذاتى ، فالاصل للجميع ، اى الجناب الالهى و ما يقتضيه الكل ، الكلية الحاصلة للقوابل كلها واحد ، و هوالذات الاحدية ، السارية فى‌الكل ، فلهذا قال صلى‌الله عليه واله : لودلى احدكم على الارض السفلى لهبط على الله ، كيف لا ؟ و هو الذى فى السماء اله و فى‌الارض اله ، فكيف يدرك العقل هذا المعنى ، فانه لايدركه الانفسه ، ولا ينكشف الا على من يأخذه من نفسه بنفسه ، فاذا تلطفت و شممت رائحة مما اشرنا ، فاحكم باين و انى معدن الجهل الجحود العنود للحق من دركه فضائل من شأنه هو هذا ، فافهم فهم نور ، لاوهم ظلمة و زور .

ص۲۱۹ ــ س ۵ ــ **قوله : بوجود نشأة ثانية لها سوى هذا الوجود الحسى الطبيعى :**

يعنى نشأة تجردية مفارقية غير داثرة ولا زائلة فانية ، فانها اذا كانت نشأة ثانية غير هذه النشأة الهيولانية العنصرية ، التى هى تكونها عين تصرمها ، و تجددها عين تقضيها ، فيجب ان يكون النشأة الثانية الغائبة على خلاف النشأة فى الاوصاف المذكور، فيلزم ان يكون نشأة باقية غير داثرة ولافانية ، حتى مثل هذه حتى يكون غاية و نهاية ، و مرجعاً و نتيجة لهذه النشئات الكونية التى تكونها فى عين تصرمها، و تصرمها فى عين تكونها و تجددها ، فيكون هذه النشئات الكيانية بلغة و حركة اليها و ذرعة لها ، كما وردت كلّ هذه المذكورات عن الشرائع الحقة ، و جاءت بها رسل‌الله تعالى ، المؤيدون المظفرين (كذا) بنصر من‌الله و فتح قريب من لدنه، حيث ما اقتضت البراهين الباهرة ، و نهضت بها الحجج القاهرة ، الفايضة من عندالله على قلوب اهل‌الله ، من الاولياء والحكماء المتألهين من اساطين العلم والمعرفة.

ص ۲۱۹ ــ س ۱۴ ــ **قوله : من العلماء الربانيين :**

ان العالم الربانى ان‌كان فطرة صاحب مقام معلوم ، لايتمكن من ان يتجاوز و يرتقى منهم الى مقام اخر فوقه ، كان روحاً من ارواح الكلية الالهية ، لها منزلة العبدية والعبودية بالنسبة الى حضرة رب الارباب تعالى شأنه ، و منزلة الربوبية والتربية بالنسبة الى نوع من انواع العالم الاكبر الذى تلك الارواح الالهية ذات عناية به من جهة مبدئية الذاتية الرابطة الفطرية المعبر عنها فى‌الالسنة الحكمية بالمماثلة والمشاركة فى تمام الماهية ، فيكون رباً مربيا لافراد ذلك النوع ، و مدبراً فى امره خلافة من‌الله بقدر مقامه ، و اذا كان فطرة مادة معنوية صالحة لان يصير وجوده وجوداً حقانياً ، و هكذا فى سائر احكام الوجود و اوصافه و صفاته وكمالاته ، اى كمالات الوجود بما هو وجود ، بحيث يستطاع فطرة و يتمكن ان يصير باستكمال قوته العلمية والعملية ، و بالسير والسلوك بهما فيهما متخلقاً باخلاقه تعالى ، و متحققاً بصفاته العليا ، و اسمائه الحسنى ، كان عند فعلية

كل ذلك فيه انساناً حقانياً كاملا جامعاً لجوامع حقائق الاسماء والاشياء كلها ، و خليفة له تعالى ، و عبداً له تعالى ، و رباً و سلطاناً للعالم كله ، بوجه الخلافة ، لا بوجه الاصالة ، و هو الانسان المحمدى لاغير، و سائر الانبياء امراء و قهرمانه و نواب سلطانه بهر برهانه .

ص ٢١٩ ــ س ١٤ ــ قوله : ولا بالقوة :

اشارة الى الفطرة الادمية ، التى هى عند فعلية ما فى قوته الجامعة لجوامع القوى الاستعدادات والامكانات بحسب قوتيه العلمية والعملية، صارت خليفة لله تعالى، و عبداً مطلقاً له سبحانه ، و رباً حقانياً و سلطانا سبحانيا للعالم كله ، و فى العالم جله و قله .

ص ٢٢٠ ــ س ١٤ ــ قوله : و لهذا السر كان ادم مسجوداً للملائكة :

يعنى ان فطرة الملائكة على خلاف ذلك ، فانهم وسائط لايصال الفيض الالهى ، والامانة الالهية الى امينه تعالى ، المسمى بمحمدالامين، كما قال : انا عرضنا الامانة على السموات والارض ، فابين ان يحملنها ، و حملها الانسان ، لمكان عبودية الاطلاقية و امينية الصادقة الخالصة ، والامانة الالهية كلها جامعة لجوامع الكلمات التامات كلها ، و كل ملك الهى كلى ، له مقام معلوم ، لايتمكن من قبول الامانة بما هى امانةالله الجامعة ، فضلا عن امساكها و حفظها ، الى ان تؤدى الامانة تامة تماماً الى صاحبها ، و من عدم صلوح الفطرة الملكية الروحية لحمل الامانة التى هى مقام الاحدية الجمعية للاسماء الالهية كلها ، التى لااحصاء ولا انتهاء لها ، صار فطرة الارواح الملكية فطرة الخدمة والوساطة فى ايصال الامانة بحمل الامانة من عندالله ، و ايصالها الى الامين الصالح للحمل ، فان قلت : فكيف لايصلح الفطرة الملكية للحمل ، و هى صالحة لحملها من عندالله ، و نزوله بها على من يصلح للحمل ، و ان هذا الا التناقض ؟ اعلم يا قرة عين البصيرة : انه بون بعيد بين صلوح كل روح ملكى بقدر حاله و مقامه المعلوم ، المحدود للحمل ، اى حمل جزء او جزئى من الامانة الجامعة للجوامع بعنوان الخدمة والالية ، (كذا) و بين صلوح الحمل الكلى الجامع للجوامع كلها ، الذى هو ملاك صحة الخلافة المطلقة المحيطة لجوامع الخلافات ، و صحة العبودية المطلقة لله تعالى ، و صحة السلطنة الكبرى ، المحيطة بالكل ، و القهرمان العام الشامل للجل والقل ، و قولهم ، اى الملائكة العالين ، فضلا عن غيرهم من غير العارفين :كل مناله مقام معلوم ينحل به كل عقدة فى المقام ، و فى زوايا المقام بعد خبايا ، لايسع مجالنا هذا لبيانها .

ص ٢٢٠ ــ س ٢٢ ــ قوله : بشرف التخمير :

و من وجوده التخمير باليدين ، الطبيعة الابائية والامهاتية ، و لها معان شريفة يناسب كل مقاماً من مقام اعتبارهما بما هما بداء الله ، و منها الجلال و الجمال ، و منها التنزيه فى عين التشبيه و بالعكس و فى التخمير الادمى يجب ان يعتبر بكلّ المعانى ، فلا تغفل .

ص ۲۲۰ ــ س ۲۴ ــ قوله : انما كانت فضيلته الاصلية :

حاصل ، نقد محصله هو : ان الخلافة الالهية لها وجهان : وجه الى المستخلف ، و هو جامعيته لتمام صفاته العليا و اسمائه الحسنى كلها ، حتى يتمكن من امضاء امره و نهيه تعالى فى العالم الذى هو المستخلف فيه ، حسبما يقتضيه صفاته العليا و اسمائه الحسنى ، فلولم يتحقق بتمام صفات مستخلفه ، ولم يتعلم باسماته كلها ، لم يتمش منه الخلافة الاطلاقية ، لا فى الدنيا ولا فى الاخرة ، ووجه له الى العالم الكلى الذى هو مملكة سلطان الحق الحقيقى ، المحتوية على عامة رعاياه وكافة براياه من الامراء والعساكر، وغيرهم من توابع السلطنة الكبرى ، فلابد له من الاحاطة التامة ، والمعرفة العامة باحوالها واحوالهم ، بل لابد له من التحقق بصفاتهم و اخلاقهم ، حتى يتحقق المجانسة والمماثلة بينه و بينهم ليتمكن من التدبير والتصرف ، والمصلح لامور معاشهم و معادهم ، فالجهة الاولى فعلية ، والثانى انفعالية ، ولابد من الجمع بينهما فى الخليفة الادمية ، فهو العبد لله و الرب للعالم ، فافهم .

ص ۲۲۱ ــ ۲ ــ قوله فتجلى فيه :

اى بعين التجلى على عرشه ، والاستواء عليه بالتدبير، كما قال تعالى: الرحمن على العرش استوى ، و قلب الانسان الكامل الجامع لجوامع التجليات الالهية ، والمتحقق بحقائق الاسماء الالهية و الربوبية هو عرش الله الاعظم ، المسمى بالعرش المجيد ، الذى هو عقل الكل وكل العقول بوجه اعلى ، ثم بحسب مقامه التالى لهذا المقام العالى هو العرش الكريم ، الذى هو نفس الكل ، ثم بحسب مقام التالى للعرش الكريم يكون مقامه عرش الرحمان ، ثم بعد عرش الرحمان الذى هو جسم الكل ، و دونه مقام اخر لذلك القلب الجامع يسمى بالعرش العظيم، المسمى فى وجه اخر من الاستبصار بالكرسى ، والفرق بين العرش الرحمان والعرش العظيم كالفرق بين الفلك الاطلس و فلك الثوابت ، فانهما هما الوجود الثانى للعرشين الاخيرين ، و فوق تلك العرش الاربعة عرش الذات المسمى بعرش الهوية ، اعنى الهوية الاطلاقية المقدسة عن الاطلاق والتقييد ، و عن هوية التقابل، و هو عرش النور المحمدى ، الفايض اولا و بالذات عن حضرة كنه الذات ، ويعبر عن عرش الهوية المطلقة ، المحيط بالكل ، منزهاً عن شوائب ثنوية التقابل ، بمقام او ادنى ، و هو المختص بحضرة الختمية فيما بين الانبياء و سائر الاولياء والاوصياء تفهم ان شاء الله .

ص ۲۲۱ ــ س ۱۱ ــ قوله : تفهم ان شاء الله :

يعنى ان الفيض الالهى هو نزول الاله تعالى فى بيته المعنوى ، المعروف بالقلب المعنوى ، و من هاهنا يسمى فى عرف العرفان : الفيض المقدس ، المعروف بالتجلى الشهودى ، كما اشرنا اليه فيما علقنا قبيل هذا ، و هو النفس الرحمانى والرحمة الواسعة بالنزول ، لكون منزلة ذلك الفيض الفايض من حضرة الذات اولا و بالذات عن حضرة كنه الذات منزلة الوجه والظل ، و وجه الشىء و ظله لايكافيه

فى القوة و الشدة ، بل يكون اضعف منه و انزل ، اى مرتبة نزوله فى ذلك الفيض الذى امسكه قلب ادم الحق الحقيقى ، هو سريان حضرة نورالانوار فى العوالم العلوية الالهية الروحانية ، و العوالم السفلية الكونية الجسمانية ،كما انه نزولها ، والمنظور من هذا التعرض نوع اشارة الى كون قلب الانسان الكامل ، الجامع لجوامع الاسماء الحسنى و حقائق الاشياء بما هو قلب ،كذلك بيت‌الله المعنوى و عرش‌الله الحقيقى ،كه :

حـق را بغير دل نبود منزل دگـر

آن هم دل شكسته دلان نى دل دگـر

فى القدسى : انا عند منكسرة قلوبهم ، فافهم فهم نور ، لاوهم ظلمة و زور.

قد بقى فى المقام نكتة شريفة تعير (كذا) ان الا اتعرضها ، و هى انـه بون مابين التلمذ من الله والتعلم منه تعالى بلا توسط ملكى ، و بين التلمذ والتعلم من الملك ، سواءكان بطريق الالهام او بطريق الوحى النازل من عند الملك العلام ، وكذلك بون بعيد بين صيرورة القلب الانسانى عند نزول الفيض العلمى و غيره من سائر فنون الكمالات والفضائل الانسية والشمايل القدسية ، بيت‌الله تعالى و كعبة حقيقية، وبين صيرورته بيتاً معموراً نزول ملائكة الله تعالى، فالسلاك الى‌الله و طلاب لقائه فى اطوار سلوكهم و طيهم المنازل و المقامات الـواسطة المرتبة المنتهية الى‌الله ، ما لم يصلوا بارواحهم و قلوبهم السيارة الى مقام التلمذ والتعلم من لدن‌الله ، من دون وساطة ملكية الهامية كانت الوساطة اوغيرالهامية، من الوحى فى النوم واليقظة ، فبيوت قلوبهم يتفاوت درجاتها ، يكون بيوت الملائكة ، و اما بعد وصولها الى رتبة التعلم من لدنه من دون واسطة ، يصير كعبة حقيقية و قبلة معنوية لسائر ارباب الطلب ، و من هاهنا وصف و لقب اميرالمؤمنين عليه السلام ،كما ورد فى بعض الاثار و الاخبار الـواردة عـن الائمة الاطهار عليهم السلام بقبلة العارفين على وجه الحقيقة منزهـاً عـن شوائب التجوزات المتداولة فى اللغة .

ص ۲۲۲ ـ س ۲۳ ـ قوله : ان لكل من هذه الشبهات جوابا :

و اما الجواب عن الشبهة الاولى فبانه ليس للحق تعالى الا افاضة الوجود على الماهيات الجوازية ، لان الوجود كما حقق فى مقامه المجعول بالذات ، وهذه الماهيات مجعول بالعرض ، فمن حيث انها من الموجودات على الاطلاق فمصدره و غايته ليس الا ذاته تعالى ، الذى يقتضى وجودكل ما يمكن وجوده ، و اما من حيث كونه موجوداً ظلمانياً و ذواتاً شريرة و جواهراً خبيثة ، فليس ذلك بجعل جاعل كما علمت ، والوجود لايسمى بهذه الاسامى من الكافر والمؤمن و غيرهما .

و اما عن الثانى فبان الفايدة فى التكليف تخليص النفوس واسرالشهوات و حبس الظلمات و نقلها من حدود البهيمية والسبعية الى حدود الانسانية والملكية، و تطهيرها و تهذيبها بنور العلم و قوة العمل عن رين الكفر والمعصية ، و رجس الجهل والظلمة ، ولاينافى عموم التكليف عدم تأثير فى النفوس الجاسية والقلوب

القاسية ،كما ان الغاية فى انزال المطر اخراج الحبوب و انبات اشمار والاقوات منها ، و هذه تأثيره فى الصخور القاسية والاراضى الخبيثة لاينافى عموم النزول، و من وجه اخر: ان فايدة التكليف هو : ان يكشف لكل من الكافر والمؤمن ما فى باطن ذاتهما ، و تذكرتا استدعاهما الذاتى ، لان ما ظهر فى العين على وفق ما كمن فى العلم الازلى ، و بعد الكشف لايبقى على احد ان يقول : لم خلقتنى هكذا ؟ فيتم عليهم الحجة .

و اما عن الثالث فبوجوه : منها انه يعلم ان لله فى كل ما يفعله او يأمره به حكمة ، بل حكم كثيرة ، لانه منزه عن فعل العبث والاتفاق و غيره ، و ان خفى علينا وجه الحكمة فى كثير من الامور على التفصيل ، و خفاء الشىء علينا لايوجب انتفاؤه ، و منها ان التكليف بالسجدة كان عاما للملائكة وكان ابليس معهم فى ذلك الوقت ، فعمه الامر بها تبعاً لكنه لما تمرد و عصى واستكبر و ابى بعد ما اعتقد فى نفسه انه من المأمورين ، صار مطروداً ملعوناً ، و منها مامر فى الجواب عن الثانية بابراز ما فى مكامن صدورهم من الخير والشر والسعادة والشقاوة .

و اما عن الرابع ، فبان العقوبات الاخروية من الله تعالى ليس باعثها الغضب والانتقام و ازالة الغيظ و نحوها ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً ، و انما هى لوازم و تبعات ساق اليها اسباب داخلية نفسانية ، و احوال باطنية انتهت بنتائجها من الهوى الى الهاوية وغيرها من المؤلمات ، و مثالها فى هذا العالم ، الامراض الواردة على البدن ، الموجبة للاوجاع والالام ، بواسطة نهمة سابقة .

واما عن الخامس ، فبأنه لوبقى ادم فى الجنة ابداً ، لكان بقى هو وحده فى منزلته التى كان عليها فى اول الفطرة من غير استكمال و اكتساب فطرة اخرى فوق الاولى ، و اذا هبط الى الارض و خرج من صلبه اولاد لاتحصى ، يعبدون و يطيعونه الى يوم القيامة ، و يرتقى منهم عدد كثير فى كل زمان ، و اى حكمة و فايدة اعظم و اجل و ارفع و اعلى من وجود الانبياء سيما خاتمهم و اولاده الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين ، ولايكون منشأ هذا الحكم والفوائد التى لاتحصى الا هبوطه ، و هو موقوف على دخوله فى الجنة ، فدخل الجنة و عزه .

و اما عن السادس ، فبأنه لولم يكن اغواء الشيطان لولده لخربت الدنيا و بادت ، و بقى هذا العالم فى مكمن العدم ، لان نفوس افراد البشر فى اول الفطرة ناقصة بالقوة ، و مع ذلك بعضها خيرة نورانية شريفة بالقوة مايلة الى الامور القدسية ، و بعضها شريرة خسيسة الجوهر ، ظلمانية بالقوة ، مايلة الى اللذائذات العاجلة ، فلولم يكن الاطاعة للنفس والهوى ، لكان ذلك منافياً للحكمة لبقائهم على طبقة واحدة من نفوس سليمة ساذجة ، فلزم ما ذكرنا من عدم عمارة الدنيا، لان رحاء هذا العالم يدور على هذه النفوس الجاسية ، الغلاظ العمالة فى الارض، لاغراض دنية عاجلة ، كما قال تعالى فى حديث القدسى : انى جعلت معصية ادم سبباً لعمارة العالم .

ص ۲۳۷ ــ س ١٦ ــ قوله : بعض اصحاب القلوب :

هذا عجيب غريب من بعض اصحاب القلوب ، فأنه لايناسب قوله تعالى: ما منعك ان لاتسجد اذ امرتك ، بل ينافى ما يتضمنه بوجه الصراحة والتأويل، بانه سبحانه لما علم بادخاله نفسه استبداداً، وادعائه بادخاله فيه، انزله منزلة المأمور، و اخبرو كنى عن هذه بقوله : الا ابليس ، المتضمن لكونه مأموراً ظاهراً ، وبقوله: ما منعك ان لاتسجد اذ امرتك بعيد جداً .

ص ۲۲۸ ــ س ٥ ــ قوله : ولا فى صفاء النفوس المجردة :

ان تلك النفوس لهى نفوس اصحاب التأله ، الذين لهم ملكة يسهل معه الانسلاخ عن جلبات الكونين و خلع النعلين ، كالانبياء المرسلين والاولياء الواصلين والحكماء المتألهين ، ويتلوهم فى هذه الرابطة الاتصالية ، الحكماء الالهيون ، الذين لم يصلوا بعد الى مقام التأله ، وهم الذين يعرفون باهل الاشارة، كما ان الانبياء اهل الحقائق ، والاولياء المتألهون اهل اللطائف .

ص ۲۲۸ ــ س ٦ ــ قوله : فيتصل بالعالم العلوى :

مراده من العالم العلوى عالم الروحانيات الجبروتية و عالم الحقائق الكلية الالهية ، التى هى فى وجه : عالم الاسماء الحسنى .

ص ۲۲۸ ــ س ١٢ ــ قوله : لقبول الاحكام القدرية :

من الانقلابات و التصريفات والترددات والترديدات ، التى يقتضى ان يكون القلب الانسانى بين اصبعين من اصابع الرحمان ، كما قيل نظماً :

آدمی زاده طرفه معجونی است کز فرشته سرشته و ز حیوان
گر کند میل این شود کم ازاین ور رود سوی آن شود به ازآن

و سر ذلك كله صورته المنوعة عقلا هيولانياً علماً و حالا و عملا ، ينصلح لان يكون محل الانقلابات والواردات .

ص ۲۲۹ ــ س ١٣ ــ قوله : فان تمثل الشياطين :

سر ذلك: كون وجودهم الملكوتى الصورى قوياً على تمثيلاتهم وتصوراتهم، كون تخيلاتهم ايضاً قوية فعلية غيرانفعالية ، والملكوت عالم السلطنة والغلبة، والملكوتيون لهم ملكة التخيلات نورانية كانت اوظلمانية ، فلهم ان يتجلى و يتطور وجودهم الملكوتى ، الغالب حكمه على وجودهم الملكى الحسى الانفعالى فى باب الاغواء والاضلال، اوفى باب سائر الاحوال، المناسبة لخباثة فطرتهم ودنائة منزلتهم وخسة مرتبتهم على نفوس ضعيفة فى المتعلق بمواد عالمنا هذا فطرة، منسلخة الذوات متسجدية الحواس عن عالمنا هذا جبلة ، يكون انجذابها الى عالم الغيب الخيالى غالباً على انجذابها الى المحسوسات الظاهرة فطرة ، فبحسبها يكون قريبة المجانسة و شديدة المناسبة فى الفطرة والخباثة الذاتية بفطرة تلك النفوس الجهلانية الظلمانية ،كما بسطيح المعروف من الكهنة و امثالها ، فتتلقى تلك النفوس الضعيفة الغالب عليها حكم الانجذاب الى عالم الغيب الخيالى من اولئك الارواح الشريرة الظلمانية كلمات وهمية غالباً ، او مختلطة بالحق والباطل والصدق والكذب بقدر استراق السمع الذى قد يتحقق ويتحصل لتلك النفوس القوية الشديدة،

والقوة الملكوتية ، فيخبر عن امور يصدق ، و قد يكذب ، و ان كان الصور الكاذبة غالبة ، و تلك النفوس الضعيفة هى نفوس الكهنة الغالبة عليها التمثلات الوهمية والتخيلات الواهية الكاهنية .

ص ٢٣٠ ــ س ٥ ــ قوله : فى عالم الاخرة :

سر ذلك هوكون نشأة الغيب الخيالى و البرزخ الصور المثالى باحوالها و صفاتها و ملكاتها نشأة اخروية للفطرة الادمية ، يحشر الانسان بها و باحوالها و ملكاتها المكتسبة فى النشأة الدنياوية ، التى هى مزرعة الاخرة ، و بلغة اليها بالضرورة البرهانية ، فتلك النشأة الخيالية البرزخية الصورية هى باب احاد الناس و معادهم الجسمانى ، نورانيةكانت او ظلمانية ، نعيميةكانت او جهنمية ، و لتلك النشأة عوالم و منازل متفاوتة فى النورانية والظلمانية ، لاينكشف حقائق احوال تلك العوالم و احكامها كما هى ، الا باخبار الانبياء و الاوصياء والاولياء، و ان كان قد ينكشف كثير من احوالها لبعض المجردين المنسلخين عن جلباب كون الدنياوى ، ولاسيما للمتألهين منهم ، من الحكماء الذين لهم ضرب من الانسلاخ عن جلباب الكونين و طرحها بالارادة والاختيار ، فانهم اهل المقام فىالانسلاخ الاختيارى .

ص ٢٣٠ ــ س ٦ ــ قوله : فيقع عكسه فى مراة الحس المشترك :

بان ينقلب المتخيلة حساً ، فيرى و يسمع و يشم و يذوق و يلمس ما كان قبل الانقلاب صورة خيالية ، و بعبارة اخرى : ينقلب الوجود الخيالى الظلى المسمى بالوجود الذهنى الذى لايترتب عليه الاثر الى الوجود العينى الذى يترتب عليه الاثر، كما يشاهد ذلكالانقلاب بالانقلاب حالاليقظة الى حالالنوم، فتبصر، وكمافى حالة النوم من الانصراف الكلى الذى ينقلب به الخيال حساً ، و التخيل ابصاراً و سمعاً و شماً و ذوقاً و لمساً ، و اذا تيقظت النفس صارالامر منعكسا و عاد الحس النومى خيالا ، فافهم .

ص ٢٣١ ــ س ١٢ ــ قوله : كما وقعت الاشارة اليهما :

لعله اراد من احدى الاشياء بين ما وقعت فى صدر المشهد من قوله : قد علم ان فىالوجود نفوساً ارضية ، و الاخرى منهما هى ما وقعت بقوله : واكثر ما يقع مشاهدة الحق فى مواضع المظلمة و كأنه اراد من قوله : احداهما : النفوس الناقصة المفارقة عن الابدان العنصرية ، ما يقع مشاهدته فىالمواضع المظلمة والغارات والحمامات وساير ماضاهاها ، فعلى هذين الاحتمالين من الارادة يستقيم كلامه هاهنا ظاهراً فلا تغفل .

ص ٢٣٣ ــ س ٦ ــ قوله : فيما يبتنى عليه اكثر العلوم العقلية :

يعنى ان ما يذكر فى المقدمة انما هو من مسائل العلم الكلى المعروف بالامور العامة فليتدبر .

ص ٢٣٣ ــ س ٨ ــ قوله : فالشىء اما واجب :

يعنى من الشىء الذى اعتبره المعنى العام الشامل لحقيقة الشيئية ، و للشىء

التقديرى وللشىء البرزخى الواقع بين الحقيقى والتقديرى، والمراد من التقديرى تقدير الذات و فرضها ، فافهم .

ص ٢٣٣ ــ س ١٧ ــ قوله : بل هو الماهية :

بالمعنى الاخصى المفسر بما يقال فى جواب ما هو فهى الممكن بالذات، الذى يتساوى نسبة الوجود والعدم بمعونة من التعمل فى ضرب من الاعتبار ، لابحسب الامر فى نفسه ، و ان كان ذلك الضرب من التعمل ايضاً من مراتب نفس الامر ، تدبر فيه .

ص ٢٣٣ ــ س ١٩ ــ قوله : والواجب بالغير هو الوجود الناقص :

يعنى من الوجود الناقص الوجود المقيد ، و اما الوجود المطلق الذى هو فعل الوجود ، والحق الحقيقى الغنى المطلق الواجب القيومى ، فهو الفيض الفايض اولا و بالذات عن حضرة الوجود الحق من دون ان ينقص و يضعف ، او يكمل و يشتد ، و هو الذى ينبسط و يختلف مرتبته بالشدة و الضعف ، والكمال و النقص و يتشكل مراتبه بالتشكيك الخاصى الذى لا يعرفه الا الراسخون فى العلم ، لا بالتشكيك العامى وهو نور الابداع الذى يسمى بالنور المحمدى ، و يكون منزلته من حضرة الذات الحق الحقيقى منزلة الاشراق من الشمس ، الشمس الذى هى مثال شمس الحقيقة فى عالم الشهادة ، و لله المثل ، فاستبصر .

ص ٢٣٤ ــ س ٥ ــ قوله : سابقاً اولاحقاً ، عيناً او ذهناً :

و هذا انما يتمشى فى الموجودات الكيانية ، عينية كانت او ذهنية ، و فى التكونات والتصرمات المعبر عنها بالتجدد الاستمرارى والاستمرار التجددى ، فالتكون هو الوجود اللاحق الطارى ، والتصرم هو العدم اللاحق الطارى ، عيناً كان او ذهناً ، فالمراد من السبق واللحوق هو الزمانيات لاغير .

ص ٢٣٤ ــ س ٧ ــ قوله : الممتنع بالغير :

فمناط الوجوب و الامتناع فى الغيرى ، منهما هو الوجود والعدم ، ومناط كونهما بالغير هو ذات كل من الواجب بالغير والممتنع بالغير ، تلطف ، لكونه عميقاً لكمال لطافته .

ص ٢٣٤ ــ س ١٠ ــ قوله : فالوجود لايكون الاواجبا :

اى موجوداً و متحققاً بنفسه ، سواء كان بنفسه لنفسه ، او بنفسه المنتفية اصله و كنهه ، لكل وجود متحقق بنفسه المنتفية باصله و كنهه ، فاقرة الذات الى اصله و حقيقته ، و ارتباطى القوام بقيومه الذى هو اصله ، المذوب المقوم له، و اليه ينظر قول صادق الاول : العبودية جوهرة كنهها الربوبية ، تلطف فيه ، اى احدق بصر البصيرة حتى يتيسر لك نيل الحقيقة .

ص ٢٣٤ ــ س ١١ ــ قوله : الممكن برزخ :

و عن هذه البرزخية يعبر بالثبوت والعدم الاضافى ، كما يعبر عن البرزخ بين الوجوب و الامكان بالحق الاضافى ، و الاضافة الاشراقية و غير ذلك من النعوت ، من كونه صنعاً لامصنوعاً ، و ابداعاً لامبدعاً و مخلوقا ، تأمل فيه .

ص ٢٣٤ ــ س ١٤ ــ قوله : لانهاية فى الشدة والقوة :

يعنى من الشدة والضعف والتأكد والتنقص على الوجه الخاصى بل الاخصى، اللذين لايعرفهما الا الاوحد الفريد فى الدهر ،كيف لا ؟ ولولم يعتبر على ذلك الوجه القاضى ، لم يتيسر الوصول الى التوحيد الحق الذى قالوا عليهم‌السلام : التوحيد الحق هوالله والقائم به رسول‌الله ، والحافظ له نحن ، و التابع فيه شيعتنا، و ذلك التوحيد الحق هو التوحيد الذى يكشف عنه و عن سره المستتر قول قبلة العارفين ، امام الموحدين على سيد الاولياء عليه‌السلام فى خطبة منه : دليله اياته ، وجوده اثباته ، توحيده تميزه عن خلقه ، و حكم التميز بينونة صفة لابينونة عزلة، و قال ايضاً : داخل فى الاشياء لا كدخول شىء فى شىء ، خارج عن الاشياء لا كخروج شىء عن شىء ، مع كل شىء لا بمقارنة ، غير كل شىء لابمزايلة ، و هو معكم اينما كنتم ، ياهو يامن‌هو، لاهو الاهو .

ص ٢٣٤ ــ س ٢١ ــ قوله : هوالمسمى بالممكن والمعلول :

المعنى من الامكان هاهنا غير معنى امكان الماهية المعروف بالامكان الذاتى ، و هكذا المعنى من المعلولية هاهنا ، اذ معنى الامكان والممكنية فى انحاء انفس الوجودات المجعولة بالذات الفاقرة الذوات الى حضرة الوجود الحق الغنى المطلق هو الفقر والفاقة كما قالت اساطين الحكمة والعلم : الامكان حرف معجم مرسوم بنقطة الفقر .

ص ٢٣٤ ــ س ٢٢ ــ قوله : فيتفاوت الامكانات :

يعنى الافتقارات الذاتية للوجودات الرشحية التى هى فاقرات الذوات الى‌حقيقة الوجودالحق‌الغنى المطلق،وليس‌المراد من‌الامكان‌هاهنا امكان‌الماهيات الممكنية فى التعمل من الاعتبار الذهنى ، اذالامكان الذاتى بهذا المعنى الاعتبارى لايتفاوت شدة و ضعفا ، وكمالا و نقصاً ، و قرباً و بعداً ، و الذات والذاتى فى باب الماهيات الطبيعية غير متشكك كما تقرر فى محله ، و اما الوجود فالتشكيك خاصة من خواصه .

ص ٢٣٤ ــ س ٢٤ ــ قوله : انما هى اعتبارات :

اى بالاصالة دون ماهية الا بالعرض ، لكن بما هى صورالحقائق الوجودية، لا بماهى ماهيات و ذوات امكانية و اعتبارات ذهنية ، فانها بهذا الاعتبار ما شمت رائحة من احكام ، لابالذات و لا بالعرض ، فاحتفظ التعرفة بين الاعتبارين ، اعتبار كونها صوراً للحقائق الوجودية ، و اعتبار كونها اعتبارات ذهنية .

ص ٢٣٤ ــ س ٢٤ ــ قوله : انما هى اعتبارات :

اى بماهى ماهيات جوازية و ذوات امكانية غير ابية عن الوجود والعدم، واما من حيث هى صور صفات الله العليا و مظاهر اسمائه الحسنى ، و مثلها و اظلتها ، فليست باعتبارات و تعملات ذهنية و مفهومات انتزاعية ، بل امور واقعية، كيف لا ؟ وهى ايات منها محكمات و منها متشابهات ، و صور لحقائق الاسماء الالهية ، كما تقرر فى محله .

ص ٢٣٤ ــ س ٢٦ ــ قوله : كاصنام :

اى منزلتها هى الحقائق الوجودية ، منزلة من حقائقها التى هى اظلتها وحكاياتها و عنوانات يعنون بها عنها ، فليس لها بحيال انفسها ذوات يسمى بالاشياء، اللهم الا بموجب التعملات الذهنية ، كما اوضحنا .

ص ٢٣٥ ــ س ٩ ــ قوله : فالوجوب شدة الوجود و تأكده :

بناء على اصل اصالة الوجود و فى الجاعلية والمجعولية ، و فى الموجودية التى يترتب عليه اثار حقائق الاشياء و اما بناء على اصالة الماهية كما تخيلوه و توهموه فلا معنى للوجوب الا كيفية نسبة الوجود والعدم الى نفس الماهية، فيلزم كونه ايضاً مثل الوجود امراً اعتبارياً وضرب من التعملات الذهنية، والوجوب لهو الطبيعة التى بها يتقرر و يتذوت و يتقوم كل ذات و قوام سواها ، كيف لا؟ والوجوب الذاتى الذى هو اصل اصول الاشياء وقيوم ذواتها لوكان امراً اعتبارياً، مجرد كون نسبة الذات الى معنى الوجود ، و مفهومه ضرورية فى ضرب من الاعتبار، لما يمكن ان يتحقق واجب بالذات ، فتأمل .

ص ٢٣٥ ــ س ١٢ ــ قوله : فى الواجب الاول :

كأنه اشارة ضمناً الى ان للوجوب و طبيعته كالوجود و طبيعته مقامين : مقام اول يعبر عنه بالازل الاول ، و مقام ثان يعبرونه بالازل الثانى و بالنفس الرحمانى ، و قد تسمى بمقام احببت ان اعرف و بصبح الازل و بالحق الاضافى و بالاضافة الاشراقية و باشراق شمس الحقيقة و بالنور المحمدى ، تلطف فيه .

ص ٢٣٥ ــ س ٢٢ ــ قوله : الا بمجرد التغاير الاعتبارى :

هذا هو السر الذى شعب المحققين المحقين على القول بكون ذوات الممكنات و الاعيان الثابتات مجرد امور اعتبارية و تعملات ذهنية ، و على ذلك القول الحق كما يراه المحقق الذى تمسك بظاهر مايترااى منه و يتبادر الى الاذهان الوهمية ، قوم جهلة كفرة ، كملاحدة الصوفية و من تبعهم من الجهلة العامية، يجرى قوله تعالى : ان هى الا اسماء سميتموها انتم و ابائكم ما انزل الله بها من سلطان ، و اولئك الكفرة الفجرة ما شموا رائحة من لب مغزاها ، ولا مما يفوح و يلوح من فحواها ، حملوه على خلاف حق معناه ، و جعلوه بموجب وهمهم الذى لافهم فيه اصلا ، ملاك مسلكهم المهلك فى كون العالم الكلى ، المشتمل على العوالم النزولية والصعودية ، كل من القوسين على العوالم الجبروتية و الملكية الشهادية ، بكله امراً وهمياً لااصل له كالوهميات الصرفة ، التى لاحظ لها من الواقعية والحقية ، خذلهم الله ، فانهم لبئس القوم ، الذين كذبوا بايات الله خذلانا كبير .

ص ٢٣٦ ــ س ٢ ــ قوله : و ان الهيولى مجرد جوهر بالقوة :

محصل معنى الهيولى الواقعة فى صف النعال من الوجود والنزول هو الجمع بين الخيرية والشرية من جهة واحدة ، اما خيريتها فمن جهة نزولها من الخير البحت ، از خير محض جز نكوئى نايد ، كيف لا؟ و هى الصورة النازلة

من الخير الصرف ، و صورة الشيء هى ذلك الشيء ، ولكن بوجه الصورة ، والظل لا بوجه الكنه و الحقيقة ، و اما شريتها فهى من جهة كون فعليتها محوضة القوة التى هى الكمالات و فقدان الوجودات ، فهى معدن النقصانات و موطن الشرور و مجمعها ، ولكنها فقدان يتهيأ بها الوجدان ، و قوة يتهيأ بها التكون والحدثان، فهى محل تعانق الاطراف من الصفات الثبوتية الجمالية والسلبية الجلالية، مصداقهما جهة واحدة بالوحدة الحقة ، تفطن فانه دقيق عميق .

ص ٢٣٧ ـ س ٥ ـ قوله : ولا التفات فى ايجادها :

اى لا التفات فى عناية الايجابية الايجادية الابداعية الا الى ذاته القيومية بذاته و لذاته بجملة ماسواه ، ففيه اشارة ما الى رد القول بالعناية التى يتضمن الالتفات الى ماسواء ، كما هو مقتضى العناية الجمهورية التى اشتهرت من الفلاسفة المشائية ، فضلا عن رد القول بكون العلم بالمصلحة او الاصلح بحال العالم ، كما راه جم غفير من رؤساء علم الكلام ، فلا تغفل .

ص ٢٣٧ ـ س ٧ ـ قوله : و قد قامتا :

اى تقومتا و تذوتتا و تنفستا بامره و سلطانه ، الذى هو قوله : كن ، وكلمته التى هى الكلمة الجامعة لجوامع الكلمات المعروفة عندالخواص ، الاخصين بالنور المحمدى والحقيقة المحمدية التى هى القائمة بتقويم الاعيان للاشياء ، خلافة من‌الله فى وجه ، بل نفس تقويمه سبحانه اياها فى وجه اخر، نعنى عنه بوجه‌الله الباقى بعد فناء الاشياء اى صيرورتها منتبطة مستهلكة مختفية تحت سطوع نور جلاله بعد ظهورها و اظهاره لها بايجادها اياها فذلك التبطن والاختفاء بعدالظهور و الانجلاء هو يوم القيامة الكبرى ، كما ان الظهور بالايجاد هو يوم الربوبية الكبرى‌فى وجه ، و يوم الدنيا فى وجه اخر ، فتدبر .

ص ٢٣٧ ـ س ٢٢ ـ قوله : الذى يتوقف ايجاده على غيره :

ان الشيئية المركبة يتوقف ايجاده على غيره ، لهى الشيئية المفسرة بمبدأ الحركة ،كما هو المعتبر فى البحث عن الطبيعيات و عن مبادى حركات الاجسام الطبيعية ، فالتام من السبب المركب الذى يجب ترتب وجود المسبب عليه ، لابد فيه من ان ينحل الى علة فاعلية ، والى علة غائية ، خارجتين عن قوام المعلول ، و الى علة صورية و مادية داخلتين فى القوام ، فالفاعلى و الغائى هما العلة فى الوجود ، و القواميان بهما يتقوم ماهية المعلول ، هكذا ينبغى ان يترجم كلامه هذا هاهنا .

ص ٢٣٩ ـ س ٤ ـ قوله : ان العوالم ثلاثة :

ان هذه العوالم الثلاثة لهى الاجزاء الثلاثة من الاجزاء الاربعة التى هى اجزاء الاسم الذى خلقه الله اولا على تلك الاربعة ثم اخرج ثلاثة منها لفاقة العالم، و امسك الجزء الباقى تحت ظله ، لم يخرج منه الا اليه ، و هو النور المحمدى الذى هو حجاب الذات .

ص ٢٣٩ ـ س ٦ ـ و قوله : خمسة او ثلاثة منها :

التی هی العقل والنفس والجسم ، لهی الاسماء الله الحسنی ، وکل منها ، ای عقل الکل و نفس الکل و جسم الکل امام من ائمة الاسماء و اسم اعظم من اعاظمها ، والجامع بینها فی وجوده کالانسان الکامل الجامع بین جوامع الاسماء و حقائق الاشیاء الذی یسمی بجامع الجوامع ،کما قال صلی‌الله علیه واله اوتیت جوامع الکلم ، هو امام الائمة فی الاسماء و فی الاشیاء ، و خلیفة الله المطلق علی خلیقته کلها فی الاخرة والاولی ، و هو قبلة العالم و بیت‌الله الاعظم، فافهم .

ص ۲۳۹ ـ س ۹ ـ قوله : من وجود العقل :

ای المحمدیة البیضاء التی هی مصباح الضیاء ، و من وجود النفس، یعنی العلویة العلیا ، التی هی الزجاجة الکبری ، زجاجة السنا و جسم الکل ، والمشکوة مشکوة الضیاء ، المسماة بالفاطمیة الزهراء ، الله نورالسموات والارض الایة ، حم ، محمد ، والکتاب المبین ، علی ، انا انزلناه فی لیلة مبارکة ، هی فاطمة علیها السلام .

ص ۲۳۹ ـ س ١٤ ـ قوله : کیف مد الظل :

و ذلک هو الظل الاحاطی المعبر عنه بالاحاطة الوجودیة التی یشیر الیها قوله تعالی : الا انه بکل شیء محیط ، ولوشاء لجعله ساکنا ، لکنه شاء ، و ذلک کما قال صلی الله علیه واله : کان الله ولم یکن معه شیء و سمعه حین ما سمعه ابو ابراهیم موسی قال : الان کماکان ، یعنی شاء سکونه فی عین مده ، و مده فی عین سکونه ، و ذلک الظل الممدود هوالنور المحمدی ، اسم الله النور ، و هو الحاجب لذلک النور المحمدی ،کما ان ذلک النور المحمدی الذی هوالاسم النور حجاب حضرة الذات الاحدیة الحق ، غیب الغیوب المطلق ، و فی الکافی باسناد : محمد حجاب الله ، اذ هو عرش الذات والهویة الذاتیة ، فالذات‌الاحدیة محتجبة بالنور المحمدی ، و ذلک النور محتجب بالظل الممدود ، المنبسط علی هیاکل الاعیان العالمیة ، والظل الممدود محتجب بحجب تلک الاعیان من وجه، فی عین‌کون تلک الاعیان تحت ذلک الظل الممدود علیها محتجبة ، تلطف فیما تلونا علیک فاحتفظ ، فانه امانتی ، بل امانة اولیاء العلم لدیک .

و فی الادعیة المأثورة : کیف تخفی و انت بالمنظر الاعلی ظاهر ، ام‌کیف تغیب و انت الرقیب الحاضر، وقد قال عزمن قائل : افی‌الله شک فاطر السموات والارض ، و فی النبوی : یا علی ، التوحید ظاهره فی باطنه ، و باطنه فی ظاهره، ظاهره موصوف لایری ، باطنه موجود لایخفی ، یطلب بکل مکان ، ولم یخل عنه مکان طرفة عین ، حاضر غیر محدود، و غائب غیرمفقود ، و فی الخبر: موجود غیر فقید ، ای مشهود بشهادة الوجدان ، ما غاب قط ، ولن تغیب ابداً ، والوجدان ضدالفقدان ، عمیت عین لاتراه ، و بظهوره یظهر کل ما سواه .

تو دیده نداری‌که ببینی او را
ورنه همه اوست دیده‌ای می‌باید

دیده‌ای بایدکــه باشد شه شناس
تــا شناسد شاه را در هــر لباس

هوالاول والاخر والظاهر والباطن ، هو معكم اينما كنتم ، فاينما تولوا فثم وجه‌الله .

ص ۲۴۰ ــ س ۲ ــ قوله : فيما بعد يعطى انه لاثانى له :

اذ لاميز فى صرف الشيء ، و بوجه اخر : اذ لوكان له ثان فى الموجودية ببينونة العزلة ، للزم فقد كل منهما و خلو كل من الاخر و من وجود الاخر ، فما فرض صرفاً فى طبيعة الموجودية و حقيقته لم يكن صرفاً ، بل وجوداً و موجوداً فقيدا ، و الواجب لذاته موجود غير فقيد ، اذا الفقيد فى‌الوجود محدود ، والمحدود مركب من طبيعة الوجود وحده ، الذى هو فقد الوجود و عدمه ، والوجود نقيضه عدمه الذى هو رفعه و سلبه ، والنقيضان لايجتمعان ولا يصدقان فى جهة واحدة و من‌جهة واحدة ، و هذا هو ضرورى الاستحالة ، و انكاره سفسطة يشهد ببطلانه الفطرة، ومن هاهنا يلزم كون سائر الوجودات بعد حقيقة الوجود بما هى وجود تجلياته التى يفيض عنها ، بحيث لايزيد ولاينقص و لايشتد ولا يضعف ، و قد تقرر : ان بسيط الحقيقة كل الاشياء ، فهى : اى الحقيقة البسيطة و تجلياتها ، يكون غيرها ، فى عين كونها غير خارجة عنها ، لاكخروج شيء عن شيء ، و داخلة فيها ، لاكدخول شيء فى شيء ، فلا فرق بين الحقيقة و بين سائر الوجودات ، الا انها عبادها و خلقها ازلا ، فاقرة الذوات اليها ، و هى قيومها الغنى عنها ، فلا بينونة ، اى فى الحكم والصفة .

ص ۲۴۰ ــ س ۱۴ ــ قوله : لاشريك له فى‌الوجوب الذاتى :

لعمر الهى انه لبون بعيد بين توحيد الوجوب الذاتى ، و بين التوحيد الذاتى المعروف بالتوحيد الوجودى ، فالاول هو نتيجة برهان الشيخ الاشراقى، والثانى هو نتيجة برهان الصدر الشيرازى ، فاين ؟ و انى صعوبة نفى التشكيك عنه تعالى فى الوجوب الذاتى من استصعاب نفى التشكيك عنه جل و علا فى اصل الوجود مطلقاً ؟ كيف لا ؟ والاول هو التوحيد العامى ، يشترك فيه العامى والخاصى و خاص الخاصى تكليفاً شرعياً ، والثانى هوالتوحيد الحق الختمى الاخصى ، يختص بالقيام به والحفظ له والتابعية فيه ، خواص الورثة المحمدية ، و شيعتهم الذين‌هم اشعتهم التابعة لهم ، كما قالوا عليهم‌السلام : التوحيد الحق هوالله ، والقائم به رسول‌الله ، و الحافظ له نحن ، والتابع فيه شيعتنا ، و فيه قلت نظما بالرباعية فى سنة ۱۲۴۶ .

یــا مــن هو هو ، ولا هو الا هــو
در ملك وجود نیست جز حضرت او
لا مثـل و لا مثـال لــلـه ولــی
مثلش کــه مثــال اوست لا مثـل له

و ذلك كما قال تعالى : ليس كمثله شيء و هو السميع البصير .

ص ٢٤٠ ــ س ١٧ ــ قوله : ولنا برهان اخر :

ان هذا البرهان الاخر لهو الوجه الاخر الذى اشرنا اليه قبيل هذا ، و هو يدور على قطب الاقطاب الذى هو كون بسيط الحقيقة كل الاشياء ، فرقاً آخر، هو كون مدار برهان اخر غير برهان الشيخ الاشراقى على ان بسيط الحقيقة كل الاشياء بوجه اعلى ، يعنى ان بسيط الحقيقة الوجود ، والوجود البسيط ، كل الوجودات بنحو اشرف و اقوى ، و ثمرة شجرة هذه المدار هو التوحيد الوجودى، فضلا عن التوحيد الوجوبى ، كما هو نتيجة برهان الشيخ ، ثبت فيه .

ص ٢٤٠ ــ س ٢٣ ــ قوله : كانت فيه مشاهدة :

سر ذلك فى وجه ما قررة قدس سره هاهنا ، و فى وجه اخر هو ما يشير اليه قوله صلى‌الله عليه واله :كنت نبياً وادم بين‌الماء والطين، فان‌الروحانيات التى حدثت فى عالمنا هذا بعد ما استكملت و خصت الى عالمها الحقانى الربانى، و الى موطنها الالهى الاصلى ، يكون مصدوقة كريمة كما بدأكم تعودون، فيكون النهاية عين البداية بعينها لاغيرها ، و فى البداية كانت نبى‌الانبياء مفطورة على سائر الارواح كلها ، و بحسب منزلتها المكتسبة هاهنا فى البداية التى هى عين ربه فى الاخرة بالضرورة ، كذلك حكم نفس و روح النهاية ، فكما نشاهد كل نفس فكذلك لابدلها من ان يكون مشاهدة ربه فى البداية ، اذ فيه سر غريب قل من تدبر له دركه .

ص ٢٤١ ــ س ١ ــ قوله : فانظر الى الافعال :

المراد من الافعال الوجودية ، هو موجودات عالم الامر ، والوجودات الامرية التى هى انوار بسيطة ، و مراده من نقائصها ، نقائص الانفس الموجودة فى صلب ابيها المقدس بعين وجود ابيها ، بضرب من التبعية ، لا بوجوداتها الخاصة بها ، كما فى عالمنا هذا ، فهى هناك بحسب وجوداتها الخاصة التى غير فايضة بعد كانت هناك بالامكان ، و هى بعد معدومة الوجودات ، متقررة بالتقررات الثبوتية التى هى فقدان الوجود ، و لهذا سمى عدمها بالعدم الاضافى ، و هى عين ثبوتها، فهى فى حال عدمها الاضافى ممكنة الوجودات ، يسأل ربها الاعلى ان يوجدها بهذا الوجود الهيولانى ، و يستدعى ان يوجدها و يكملها تدريجاً ، كما هو مقتضى الوجودات الهيولانية الزمانية ، المتقومة بالتجدد الاستمرارى ، الى ان يبلغ الكتاب اجله و ينصرم عمرالدنيا ، و يقوم القيامة الكبرى .

ص ٢٤١ ــ س ٢ ــ قوله : و امكاناتها و افتقاراتها :

قد مرت الاشارة الى ان الوجودات الامكانية فاقرة الذوات الى القيوم الحق الغنى المطلق ، فالنقل اليها هو بعينه النظر الى قيومها تعالى ، فانها ان هى الا تجلياته و ظهوراته و تعرفاته ، فهو الظاهر اولا و بالاصالة ، و سائر اعيان الاشياء يظهر بعين ظهوره ثانياً و بالتبع ، و من هاهنا قالت اساطين الحكمة: ان ذوات الاشياء لايعرف الا باسبابها ، و فى الخبر عن الصادقين عليهما‌السلام : لا يعرف مخلوق شيئاً الا بالله .

ص ٢٤١ ـ س ٥ ـ قوله : كيف مد الظل :

ان ذلك المد و الظل الممدود هو التجلى الوجودى هو اجابة مسألة الخلائق من الله تعالى ، ان يوجدها بهذا الوجود الخلقى ، الذى هو خلقهم فى ظلمة الهيولى و فى ديجور البحر المسجور ، الذى هو صف النعال ، مراتب الفيض المقدس المعروف بالتجلى الوجودى والمد الظلى ، و ان هذه الخلقة فى الظلمة فى عالم الفيض المقدس ، لهى واقعة هاهنا بحذاء الخلقة فى الظلمة الازلية الثبوتية العدمية ، كما اشرنا قبيل هذا فى صقع الفيض الاقدس المسمى بالتجلى الذاتى، فهذه الهيولى فى العالم الكيانى ظل ذلك العدم الاضافى المعروف بالثبوت وجوهر الهيولى ، هاهنا يتصور بالصور المحصلة لها بالتحصلات النوعية الكونية ، علوية كانت او سفلية ، انما هو صورة حاكية من جوهرية الاعيان الثابتة فى حال عدمها الاضافى فى الازل ، فبين ما يترا اى هاهنا وكلما تقرر هنالك تطابق بالضرورة الاتصالية العقلية ، فيمضى هاهنا كل ماقضى و قدر هنالك كما مر غير مرة .

ص ٢٤١ ـ س ١٩ ـ قوله : فمن انكر مطلق الوجود :

الى قوله : موجود لامحالة ، يعنى فالموجود ، ان الموجود بما هو موجود مشهود لانفسكم فى انفسكم ، كما قال عزمن قائل : و فى انفسكم افلا تبصرون، تفهم .

ص ٢٤١ ـ س ٢١ ـ قوله : فكشفنا عنك غطاؤك فبصرك اليوم حديد :

يعنى قدس سره جعل بهذا التنوير تصريحاً و تلويحاً بصرك حديداً بحيث لو كنت ممن تكون لهذا الخطاب ، لكنت ممن تحب ان يرى هاهنا كل مايراها العامة ، اى عامة البرية ، عامياً كان او خاصياً، مؤمناً كان او كافراً فى يوم القيامة الكبرى فبهذا البيان الكشفى صارت القيامة الكبرى ، المستورة عن العيون بحيث لايمكن ان يدركه العقول بالاذهان ، فضلا عن الابصار الخفافيشية ، كما قال صلى‌الله عليه واله : احتجب عن العقول كما احتجب عن‌الابصار ، مكشوفة بالعيان و مشهودة بحيث لايبقى مع شهودها شهود شىء غيرها اصلا ، كما قيل :

در هرچه بنگرم تو پديدار بوده‌اى

اى نا نموده رخ تو چه بسيار بوده‌اى

قال قبلة العارفين على عليه‌السلام : ما رأيت شيئاً الاورأيت الله قبله و فيه و معه على اختلاف فى‌ظاهر عبارات الروايات ، و الاختلاف اصلا من جهة المعنى، فان تحققت بحقيقة ما اشرنا اليه ، لكنت ممن تصلحه لان تفهم معنى قوله صلى‌الله عليه واله : خلق الله ادم على صورته ، من غير تأويل يؤدى الى التعطيل و تجسم يؤدى الى التشبيه الخالى عن التحصيل ، تفهم و تبصر .

ص ٢٤٢ ـ س ١٠ ـ قوله : و فطرة الله اصل كل الفطرة :

و ان اصل الاصول فى هذه الفطرة الالهية لهى فطرة الادمية المحمدية، فهى المبدأ والمعاد .

ص ٢٤٣ ـ س ٢٣ ـ قوله : الطهور الكافورى :

يعنى الطهور (فى النسخة الظهور) الدرة البيضاوية فى ساحل بحر الرحمة، تلك الدرة هو عقل الكل موضع القاب رجوعاً فى شاطىء نهرالجنة التى هى جنةالله ، المختصة بمكانة الحقيقة المحمدية المعلقة، والها القائمين بمقامه ، وهى حديقتهم التى ذاق روح القدس الاعلى فى جنان الصاغورة منها الباكورة ، و ذلك النهر هوالنفس الرحمانى ، و نهرالرحمة الواسعة ، وقد يعبر عنه بالادمية الاولى، لان النفس بفتح الفاء يظهر ناطقة الانسان و نطقه .

ص ٢٤٤ ـ س ٢ ـ قوله : عينا يشرب بها :

ان تلك الجنة التى هى الحديقة المحمدية ، فيها عيناً يشرب منها عبادالله يفجرونها تفجيرا ، و فى الخبر : ان تلك العين فى دارالنبى صلىالله عليه واله ، و منها يفجر الى دور الانبياء والمؤمنين ،كل واحد منهم بقدر مكانته و منزلته من الحضرة المحمدية ، فهى عين العيون و منبع المنابع ، و منبع ماء الحيوة الذى يسمى بالعنصر الأعظم ، فافهم .

ص ٢٤٤ ـ س ٥ ـ قوله : واسخر لقلوب العشاق :

اى وجب و لزم عليك شرب الصرف من تلك الكأس الكافورى ، و ان شئت صرف وجهك عن صرفها الى مزجها ، ليكون بناء امرك على التوسيط والتعديل بين رؤية الحبيب و رؤية غيره ، فعدلك هذا وهو عدولك عن ظلم الحبيب وعن احتمال جوره عليك ، الذى محيك طراً و يمحوك رأساً هو :ظلم على نفسك، اقول: لو، لعل من هاهنا مشيراً الى هذا الظلم ، قال جل من قائل فى باب حمل الانسان امانة ، التى هى معرفته بالنورانية : انه كان ظلوماً جهولا ، اى ظلوماً على نفسه ، جهولا جاهلا بجلالة قدر احتمال جور الحبيب ، الذى يمحوانيته التى هى حجابه عن شهود اصله و حقيقته ، التى هى كمال الكمالات ، و عن الوصول بتمامه الذى هو تمام التمامات ، فالفطرة الادمية هى فطرةالله التى فطرها ، اى الادمية عليها ، ليصل الى كمالها و تمامها ، بحيث يصلح لان يستخلفها فى ملكه و مملكته ، يخلعها بخلعة الخلاقة الكبرى ، و يجعلها خليفة فى تدبير امر رعيته فى الاخرة و الاولى، ولابد فى صلوحها لتلك المكانية الكبرى من محوانيتها طراً ، و تحققها بحقيقتها، حتى يمكن ان يقوم بحق مقام الخلافة كما هو حقها .

ص ٢٤٤ ـ س ١٠ ـ قوله : بماحواها :

اى بما احاط به القلوب ، و هو نورالمعرفة ، الماحية لنقل انيات القلوب و تعيناتها ، التى هى الحجب عن وصال المحبوب و عن شهود جماله فى عين الاستغراق فى شهود جلاله و بالعكس ، فان هذا هو كمال العشاق ، كما قال تعالى مشيراً ، انالله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة ، فعند تسليم كل ما باعه بقى المؤمن بلا نفس ، و صار عبداً محضاً خالصاً لله ، امين عنده بلايحمل الامانة ، (كذا) ولان يودع سبحانه كل ما فى قبضته جل شأنه فى مخزن خزائنه الذى هو عنده المطلق ، و هو خازن مخازنه على وجه الحق .

نلفت نظر القراء الى انه سقط من الاصل الثانى ص لح س ٢٣ من المقدمة قدر معتدبه من الكلام لايتم الاصل الا به ، و هو كما يلى :

الماهيات والنور ، فان الموجود فى فلسفة الأشراق قسمين حسب ما فسرنا اصولها : احدهما النور والاخر هو الظلمة . اما النور فله درجات بعضها اشد و انور ، و تنتهى الى النور الواجبى الاتم الاقهر و هو الاصل لموجودية كل موجود ، نوراً كان او ظلمة ، و سائر الانوار تنقسم الى جوهرية و عرضية ، والجوهرية منها تنقسم الى قاهرة و غير قاهرة ، و الى طولية و عرضية ، و الى عقلية و نفسية اسفهبدية . و اما الظلمة فهى الغواسق و البرازخ المنقسمة الى الفلكيات و العنصريات ، المعبر عنها بالماهيات عند السهروردى .

اذن يتضح ان ليس الظلمة اصلافى دار التحقق ، و انما هى سنخ ماهية نتجت عن الجهات الدانية غير الشريفة للانوار . و من هنا يتبين ان ما كان حكماء الفرس الاقدمون يقولون به من الاصلين : النور و الظلمة ، انما عنوا به سنخين فى الواقع، سنخ نورى بذاته، وسنخ ظلمانى بذاته، وقدفسر مقالتهم بوجه اخر صحيح ايضاً ، و هوان يراد من النور واجب الوجود بذاته ، و من الظلمة ممكن الوجود ، و اما ما يقول به مشركوا المجوس و المانويون من اصلين ، اصلين متقابلين ، فهو مما ابتدعته النفوس المريبة و القلوب المريضة ، و بهذا التفسير الحديث للنور و الظلمة ينحل عقدة التناقض و التهافت فى الاساس الاشراقى النافى لاصالة الوجود من ناحية و للماهية عن النفس و ما فوقها من ناحية اخرى .

فهرس الاحاديث

فهرس الاعلام

فهرس الكتب



CULTURAL STUDIES
AND
RESEARCH INSTITUTE

The Islamic Iranian Academy of Philosophy

Publication No. 534

Ṣadr ad-dīn Shīrāzī

(Mullā Ṣadrā)

Mafātiḥ-al-Ghayb

(The Keys of the Invisible World)

with the glosses of

Maulā 'Alī Nūrī

Edited with an Introduction

by

Muhammad Khājavī

Tehran 1984





قیمت ۱۲۰۰ ریال